محنة الإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

تأليف

الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان



المقدمـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه .

أمـا بعـد .

فالمحنة هي الاختبار والابتلاء ، وهي التصفية والترقية للكبار الصلحاء ، وهي مدعاة لتوجيه الأنظار إليهم والاقتداء بهم والسير على منوالهم ، في الصبر على المصائب والأرزاء ، وتخطي العقبات وتحمل النكبات في سبيل الحق ونصره .

وهي تصيب الناس أفرادا وجماعات ، فتصهر جوهرهم ، وتخلصه مما علق به من الشوائب والأدران ، وتعيده جوهرا نقيا زاكيا ، كما يصهر الذهب والفضة ليصفيا ويخلصا مما دخلهما من أجسام ومعادن غريبة ، فيعودا بعد ذلك معدنين نقيين .

والمحنة لها وجوه كثيرة وسبل متعددة ، فهي تكون امتحانا لصاحبها في صبره على القلة والفاقة بعد الغنى واليسار ، وفي تماسكه وتمسكه بالقناعة بالقليل الحلال أمام الكثرة المغرية والغنى الحرام ، وتكون في الصبر على الحرمان الدائم والفقر الملازم ، وتكون في زوال الجاه العريض والمقام الرفيع ، والوقوع إلى الإهمال والانزواء ، وتكون في مقاومة فتن الحياة ومغرياتها ،

والانسياق وراء سرابها الخلب ، وبريقها الزائف ، والانزلاق في مهاوي الشهوات من نساء ومتع وجاه وما إلى ذلك مما تحفل به الحياة من ملاذ وأطماع غير مشروعة .

وقد تكون في التمسك بالحق والدفاع عنه والاستبسال والاستشهاد في سبيله ، ومواجهة الباطل ومقارعته ولو كان مستعليا بالسلطان والأعوان ، وفي الصبر على ما ينزله أنصار الباطل بصاحب الحق من عذاب وتنكيل ، وإيذاء وتذليل ، وهذه المحنة من أصعب المحن وأشدها على النفس إن لم تكن أصعبها ، لأنها يقل فيها النصير ، ويعز فيها المؤازر لمرارة الحق ، ويكثر فيها المتزلف والمداجي لحلاوة الباطل ، وخفته على النفوس المريضة الجشعة الرخيصة الخائفة .

والممتحنون كذلك أصناف كثيرة وأنواع مختلفة ، فمنهم الذين يتهاوون أمام أول بارقة من بوارق المحنة ، فينقلبون أذلة ضارعين مستسلمين ، ومنهم الذين يؤخذون بالترغيب والحباء والتقريب والعطاء ، فيعدلون عن الحق الذي كانوا يطالبون به ويجاهدون أمامه ، حتى كأنهم اتخذوا دفاعهم عن الحق مطية إلى الوصول والترفيه ، والمغانم الموبوءة ، فتخرس منهم الألسنة وتكم منهم الأفواه .

وقليل منهم الذين يصمدون في وجوه المحن والمغريات ، والشدائد والأزمات ، ولا يقر لهم قرار ، ولا تهدأ لهم نفس إلا أن ينتصر الحق ويزهق الباطل ، فيصبرون على كل الشدائد والمؤذيات ، ويخرجون من المحنة ولأوائها أرضى ما يكونون على ما لاقوا في سبيل الحق الذي يعتقدونه ، والطاعة لله التي ينشدونها ، فلا يرون المصائب والآلام التي تحملوها وكادت تذهب منهم

بالروح والجسد إلا عنوانا لصادق عبوديتهم لله ، وصافي إخلاصهم لدينه وشرعه ، فيستلذون ما لاقوا من أنواع العذاب ، إذ كان في رضا رب الأرباب .

إذا صح منك الود فالكل هين — وكل الذى فوق التراب تراب

ويخرجون من المحنة مهذبين أنقياء ، محمودين أصفياء ، كما يخرج الذهب والفضة صافيين متألقين بعد إذابتهما وتصفيتهما ، لم تجرح المحنة من خلقهم ، ولم تحط من قدرهم ، ولم تفت من عزمهم ، ولم تنل من عزتهم ، ولم تطأطأ منهم الرؤوس للباطل ، أو تخرس منهم الألسنة عن الصدع بالحق ، فيخرجون من المحنة وقد غدوا قدوة الأجيال ، ومضرب الأمثال ، ونموذج الرجال الأبطال .

ولقد حفل تاريخنا المجيد وسير أعلامنا الأبرار ، بهذا الميراث النبوي المعهود، الصريح توارثه بالحديث الشريف الذي رواه سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة »[1] .

ونحوه الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : دخلت على النبي – ﷺ – وهو محموم ، فوضعت يدي من فوق القطيفة

---

(١) رواه الترمذي وصححه ، والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك .

فوجدت حرارة الحمى ، فقلت : ما أشد حماك يارسول الله ؟! قال : « إنا كذلك معشر الأنبياء ، يضاعف علينا الوجع ، ليضاعف لنا الأجر » ، قال فقلت : يارسول الله ، أي الناس أشد بلاء؟ قال : «الأنبياء» ، قلت : ثم من؟ قال : «العلماء» ، قلت ثم من؟ قال : «ثم الصالحون» ، الحديث[1].

إن الله عز وجل قد منح الأمة الإسلامية من العطاء والبركة ، وحباها من علم أبنائها وجهادهم ، ما تفخر به على غيرها من الأمم ، وإنك لتجد في سيرة كل علم من أعلامها ما يستوقفك للعظة والتدبر ، بل إن من أفرادهم ما يلفت نَظرك ، أمة وحده ، ومن هذه الأمثلة الفريدة الإمام الرباني أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، الذي ضرب أروع المثل في الصبر على طلب العلم ، والإجلال لأساتذته ، وتحري الدقة والأمانة في النقل عنهم ، وفي القيام بنصر السنة ونشرها ، ثم قام داعيا للحق قامعا للبدعة ، وثبت في محنة لم يثبت لها أحد على مثاله ، فصمد فيها صابرا محتسبا ، وتحمل الأذى فلم تلن قناته ، حتى فرج الله عنه ، ثم جعل كل من آذاه في حل من أمره إلا صاحب بدعة ، وتلك غاية لا يصل إليها إلا أمثاله ، رضي الله عنه .

ولقد اشتعلت الفتنة في القول بخلق القرآن منذ عهد المأمون العباسي على يد أحمد بن أبي دؤاد ، واستفاضت أخبارها ، ونقلها النقلة ، وذكرها كل من ترجم للإمام أحمد – رضي الله عنه – ذكرها بعضهم عرضا ، ووزعها بعضهم على صفحات كتابه ، كأصحاب المناقب ، وجمع بعضهم أطرافها

---

(١) رواه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٣٠٧ ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وانظر : « فتح البارى » ١٠ : ١١١ .

واستقصى أخبارها، كما فعل الذهبي، في « تاريخ الإسلام »، وفي « سير أعلام النبلاء »[1] وابن كثير في « البداية والنهاية »[2]. وتاج الدين السبكي، في « طبقات الشافعية الكبري »[3].

وأفرد بعض المصنفين هذه المحنة بمؤلفات قائمة بذاتها، كابن عمه أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ الذي ألف كتابه « محنة ابن حنبل »[4]. والحافظ عبد الغني المقدسي، صاحب هذا الكتاب الذي نقدم له، وأبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي، الذي كتب قبل سنة ٦٦٩ هـ كتابه « فصل في امتحان أحمد بن حنبل مع أمير المؤمنين، وقد سأله عن القرآن أمخلوق هو أو منزل » والمستشرق الأمريكي ولتر ملفيل باتون الذي كتب « أحمد بن حنبل والمحنة » وترجمة الأستاذ عبد العزيز عبد الحق[5].

لقد امتحن الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - بالفتنة المشهورة، في عهد المأمون والمعتصم والواثق، وهي القول بخلق القرآن الذي تزعمه المعتزلة، فثبت على موقفه الحق، وأصر على رأيه الصريح، ولم يغير من جوابه الذى يردده كلما صحا من إغماءة التعذيب والتنكيل، فيقول: هو كلام الله تعالى، غير مخلوق.

ولبث في السجن عامين ونصفا، ولما يئسوا من إخضاعه لما يريدون،

---

(١) الجزء الحادي عشر، صفحات ٢٣٦ - ٢٨٢.

(٢) الجزء العاشر، صفحات ٣٣١ - ٣٣٥.

(٣) الجزء الأول، صفحات ٢٠٥ - ٢١٧.

(٤) وقد طبعت سنة ١٩٧٧م بتحقيق الدكتور محمد نغش.

(٥) تاريخ التراث العربي ١/ ٣/ ٢١٧، ٢١٨، ويلاحظ أن الأستاذ سزكين اعتبر كتاب باتون غير كتاب عبد العزيز عبد الحق وسمى عبد العزيز، عليا، والصحيح ما أثبتناه.

ودالت دولة الرأى الباطل ، أخرجوه من السجن واهي القوة مريضا مثخنا بالندوب والآلام .

ولقد بلغ الإمام أحمد في هذه المحنة قمة الصبر والثبات على الأذى ، ولم يستطع أهل الباطل أن يصرفوه عن الحق الذى آمن به ، فكانت محنته مشعل هداية للسارين ، وانتصارا رائعًا لأهل السنة الأبرار المتقين ، ولقد قيل لبشر الحافي زاهد عصره ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة : يابشر ، لو قمت فتكلمت كما تكلم أحمد ، فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قد قام في ذلك مقام الأنبياء .

وما أصدق كلمة الإمام الكبير المحدث الشهير علي بن المديني في ذلك : إن الله عز وجل أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة ، وبعمر ابن عبد العزيز يوم رد المظالم ، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وسترى أيها القارىء في هذا الكتاب : « محنة الإمام أحمد بن حنبل » للحافظ عبد الغني المقدسي – رحمه الله – أخبار هذه المحنة ، وأحداثها ، وتتعرف على دوافعها وملابساتها ، ونتائجها وآثارها ، وما قام به الإمام المجاهد الصابر الممتحن الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – مما عجز عن القيام به غيره .

وإذا كان الله عز وجل لا يترك الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، فإن في اختبار العلماء المجاهدين بالمحن ، ونصبهم مثالا للحق ، كيف يصبر ، وكيف ينتصر ، معالم هادية للمؤمنين ، تنير لهم طريق الخير ، وتسلك بهم دروب الرشاد ، وتمثل لهم المبادىء في أشخاص يحيون بها ، وتقوم بهم ، فلا يضل المؤمن بعد ذلك ولا ينسى ، ولعل فيما تزخر به محنة الإمام أحمد من

حوادث ، وما ترشح به من عظات ، وما تتضمنه من جلاء للعقيدة الصحيحة ، وثبات على الحق ، ما يكشف للعلماء الذين يقضون حياتهم بين الكتب ، ولا يتمثلون ما فيها ، حركة حية ، ونشاطا متدافعا ، عن أن العالم المسلم مكلف بأن يقف مواقف النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ما أمكنه ذلك .

إن المحنة مهما عظمت ، ومهما تعددت جوانبها ، وتلونت أشكالها ، لا تستطيع أن تقهر الرجال الكبار ، لأنهم بإيمانهم بالحق يكونون أقوى منها ، ولا تستطيع المحنة أن تغير من معدنهم ، لأن معدنهم ثابت بثبوت عقيدتهم ، وعقيدتهم تستمد قوتها من القوي العزيز ، فلا تحولهم المصائب ، ولا تضعضعهم الرزايا وأنواع البلاء ، فهم الهداة الصابرون ، المستهدون ، الذين تعلموا الصبر من سيد الأنبياء والصابرين ، ففازوا بالحسنى في الدنيا والآخرة ، فطوبى لهم وحسن مآب . أجزل الله لهم المثوبة ، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خيرًا .

ووفق جميع علماء المسلمين ، إلى الوقوف عند الحق ، والصبر عليه وحسن الاتباع لسيد الصابرين وإمامهم ، وخير من دعا إلى الحق وثبت عليه سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام ورضي الله عن صحابته خير القرون ، ومن تبعهم بإحسان من أئمة الدين القائمين بأمر الله إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبـــه

عبد الله بن عبد المحسن التركي

مؤلـف الكتـــاب :

هو الإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجَمّاعيلي ، ثم الدمشقي المنشأ ، الصالحيّ الحنبلي .

ولد بجَمّاعيل – من أرض نابلس – سنة إحدى وأربعين وخمس مئة[1] .

ونُسب لبيت المقدس لقرب جَماعيل منه ، ولأن نابلس وأعمالها جميعًا من مضافات البيت المقدس[2] .

رحلته في طلب العلم :

اتجه الحافظ عبد الغني إلى طلب العلم في سن مبكرة ، وكانت له في ذلك رحلة طويلة جاب خلالها الكثير من البقاع ، وسمع فيها بدمشق ، والإسكندرية ، وبيت المقدس ، ومصر ، وبغداد ، وحَرّان ، والموصل ، وأصبهان ، وهمذان ، وغيرها . وكان ارتحاله إلى دمشق وهو صغير بعد سنة خمسين وخمس مئة ، فسمع بها من أبي المكارم بن هلال ، وسلمان بن علي الرحبي ، وأبي عبد الله محمد بن حمزة القرشي ، وغيرهم . ثم رحل إلى بغداد سنة إحدى وستين وخمس مئة ، مع ابن خاله الشيخ الموفق ، فنزلا أولًا على الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يراعيهما ويحسن إليهما ، فقرآ عليه شيئًا من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٥ .

(٢) معجم البلدان ٢ / ١٥٩ – ١٦٠ .

الحديث والفقه ، وسمعا بها أيضًا من أبي الفتح ابن البَطي ، وأبي بكر ابن النقّور ، وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وغيرِهم ، ثم عادا إلى دمشق[1] .

ثم رحل الحافظ إلى مصر والإسكندرية سنة ست وستين ، وأقام هناك مدة ثم عاد ، ثم رجع إلى الإسكندرية سنة سبعين ، وسمع بها من الحافظ السِّلفي وأكثر عنه ، حتى قيل : لعله سمع منه ألف جزء . وسمع بمصر من أبي محمد بن بَري النحوي وجماعة ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم سافر بعد سنة سبعين وخمس مئة إلى أصبهان وكان قد خرج إليها وليس معه إلا قليل فلوس ، فسهل الله له من حمله وأنفق عليه حتى دخل أصبهان ، فأقام بها مدة وسمع بها الحافظَ أبا موسى المديني ، وأبا الوفاء محمود بن حَمَكا ، وأبا الفتح الخرقي ، وجماعةً غيرَهم ، ثم سمع بهمذان من عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني ، وأبي سعيد المطهّر بن عبد الكريم ، وأبي الفرج إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القومسانيين وغيرهم . كما سمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي وطائفة[2] .

ثم عاد إلى مصر ولم يزل ينسخ ويصنف ، ويحدث ويفيدِ المسلمين ، ويعبد الله ، حتى توفاه الله على ذلك سنة ست مئة .

وقد أخذ عن المقدسي غير واحد من العلماء فانتفعوا به وبعلمه انتفاعًا عظيمًا ، واستفادوا من حفظه وفهمه وحرصه على نشر العلم ، وحثه أهلَه

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٤ - ٤٤٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٥ - ٦ .

(٢) سيَر أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٤ - ٤٤٥ ، التكملة للمنذري ٢ / ١٨ - ١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٦ .

وطلابه على الرحلة في طلبه ، فقد قال الحافظ الضياء : كان - رحمه الله - مجتهدًا على الطلب ، يكرم الطلبة ويحسن إليهم ، وإذا صار عنده طالب يفهم ؛ أمره بالرحلة ، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه ، وبسببه سمع أصحابنا الكثير . وقال الإمام الذهبي : هو رحَّل ابن خليل إلى أصبهان ، ورحَّل ابنيه العز محمدًا وعبد الله إلى أصبهان - وكان عبد الله صغيرًا ، وسَفّر ابن أخته محمد بن عمر بن أبي بكر ، وابن عمه علي بن أبي بكر ، قال الضياء : وحَرّضني على السفر إلى مصر ، وسافر معنا ابنه أبو سليمان عبد الرحمان وهو ابن عشر ، فبعث معنا « المعجم الكبير » للطبراني ، وكتاب « البخاري » و « السيرة » وكتب إلى زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا ، وسَفَّر ابن ظفر إلى أصبهان وزوَّده ، ولم يزل على هذا[1] .

وممن حدث عنه : أولاده الثلاثة الحافظ عز الدين محمد ، والحافظ أبو موسى عبد الله ، والفقيه أبو سليمان عبد الرحمان ، والحافظ الضياء ، والشيخ محمد بن أحمد اليونيني ، وأحمد بن حامد الأرتاحي ، وأبو محمد عبد القادر الرهاوي ، وخلق كثير آخرهم موتًا سعد الدين محمد بن مهلهل الجيني[2] .

مكانته العلمية :

احتل المقدسي مكانةً مرموقةً بين علماء النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، وذلك لما برع فيه من الحفظ والإتقان ، ومعرفة الأسانيد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٦ .

والرجال ، وعلمه بصحيح الحديث وسقيمه ، وناسخه ومنسوخه ، وغريبه ومشكله ، وفقهه ، ومعانيه ، وضبط أسماء رواته ، ومعرفة أحوالهم ....

قال عنه تلميذه الحافظ ضياء الدين المقدسي : كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبيّنه ، وذكر صحته أو سقمه ، ولا يسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان الفلاني . ويذكر نسبه ، فكان أمير المؤمنين في الحديث[١] . وقال أيضًا : شاهدت بخط أبي موسى المديني على كتاب « تبيين الإصابة » الذي أملاه عبد الغني : يقول أبو موسى عفا الله عنه : قَلَّ من قدم علينا يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين[٢] أبي محمد عبد الغني المقدسي ، وقد وُفق لتبيين هذه الغلطات ، ولو كان الدارقطني وأمثاله في الأحياء لَصوّبوا فِعله ، وقَلَّ من يفهم في زماننا ما فهم ، زاده الله علمًا وتوفيقًا[٣] .

وكان رحمه الله يقرأ الحديث يوم الجمعة وليلة الخميس بجامع دمشق ، ويجتمع خلق وكان يقرأ ويبكي ويُبكي الناس كثيرًا ، حتى إن من حضره مرةً لا يكاد يتركه ، ولعل هذه المكانة العظيمة التي احتلها ، والشهرة الواسعة التي حازها ، كانت السبب في تعرضه لحسد الحاسدين ، وكيد الكائدين ، كما سنذكر فيما بعد .

مصنفاتــــه :

كان المقدسي – رحمه الله – لا يضيع شيئًا من زمانه بلا فائدة ، يمضي جُلّ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٨، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٦-٧ .

(٢) هكذا وردت في السير مع أنه اشتهر بتقي الدين .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٩ .

وقته بين العبادة والوعظ وقراءة القرآن ، وتلقين الحديث ، والنسخ ، والتصنيف ، فمصنفاته تزيد على الأربعين ، وهي في فنون عدة : في الحديث ، والفقه ، والسيرة ، والعقيدة ، والتاريخ ، والرجال ، منها : كتاب « المصباح في عيون الأحاديث الصحاح » ، و « نهاية المراد في كلام خير العباد » في السنن ، و « تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين » وكتاب « التهجد » و « الفرج » ، و « الروضة » ، و « الصِّفات » ، وكتاب « محنة الإمام أحمد » - وهو الذي بين أيدينا - وكتاب « فضل الصدقة » ، وكتاب « الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ » ، وكتاب « الأربعين » ، بسند واحد ، وكتاب « اعتقاد الشافعي » ، وكتاب « الجامع الصغير في الأحكام » و « مناقب عمر بن عبد العزيز » ، وعدة أجزاء في « مناقب الصحابة » و « أحكامه الكبرى » و « أحكامه الصغرى » ، وكتاب « دُرر الأثر » ، وكتاب « السيرة » ، و « الأدعية الصحيحة » ، وكتاب « تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة الصحابة » وكتاب « الكمال في معرفة رجال الكتب الستة » في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده[1] ، ويعد الحافظ عبد الغني أول من جمع رجال الكتب الستة في مصنف واحد ، نعم ألف قبله الحافظ ابن عساكر كتابه « المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النَّبل » لكنه اقتصر فيه على شيوخ أصحاب الكتب الستة دون الرواة الآخرين ، أما الحافظ عبد الغني فقد تناول جميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ أصحاب الكتب

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٧ - ٤٤٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ١٨ - ١٩ .

الستة ، ثم جاء بعده الحافظ جمال الدين المِزّي فدرس الكتاب جيدًا واستند عليه في تأليف كتاب جديد أسماه : « تهذيب الكمال في أسماء الرجال »[1]. وللحافظ عبد الغني كتب أخرى عديدة يضيق المجال عن استقصائها وذكرها جميعًا[2].

محنة المقدسي :

كان الحافظ عبد الغني –رحمه الله– متأثرًا بالإمام أحمد بن حنبل وآرائه كل التأثر ، حتى إن الضياء الحافظ قال : سمعت أبا محمد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار يقول : سمعت الحافظ يقول : سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد ، فقد رزقني صلاتَه . قال : ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي[3]. أي أنه تعرض لمثل ما تعرض له الإمام أحمد من الأذى والابتلاء والمناظرة ، وربما كان سبب ذلك تلك المكانة العلمية العالية التي تَبوَّأها كما نبه لذلك الإمام الذهبي في ترجمته حيث قال : قال الضياء : كان الحافظ يقرأ الحديث بجامع دمشق ويجتمع عليه الخلق ، فوقع الحسد عند المخالفين ، فشرعوا يعملون لهم وقتًا لقراءة الحديث وجمعوا الناس ، فكان هذا ينام وهذا بلا قلب ، فما اشتفوا ، فأمروا الناصح أبا الفرج عبد الرحمان بن الحنبلي بأن

---

(١) انظر في تفصيل ذلك مقدمة الجزء الأول من كتاب « تهذيب الكمال » الذي تصدره مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور بشار عواد .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٧–٤٤٨ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ١٨–١٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٥٨ .

يعظ تحت قبة النسر - في جامع دمشق الأموي - يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ، فلما بلغني ذلك قلت لبعض أصحابنا: هذه مكيدة والله، فأول ذلك أن الحافظ والناصح أرادا أن يختلفا للوقت، فاتفقا على أن يجلس الناصح بعد صلاة الجمعة، وأن يجلس الحافظ بعد العصر، فدسوا إلى الناصح رجلاً ناقص العقل، فقال له في المجلس ما معناه: إنك تقول الكذب على المنبر، فضُرب وهرب، فتمت مكيدتهم، ومشوا إلى الوالي وقالوا: هؤلاء الحنابلة قصدهم الفتنة، واعتقادهم يخالف اعتقادنا - ونحو هذا - ثم جمعوا كبراءهم ومضوا إلى القلعة إلى الوالي، وقالوا: نشتهي أن تُحضر عبد الغني، فاتفق أن أرسلوا إلى الحافظ وحده فأخذوه - ولم يَدرِ أصحابنا - فناظروه، واحتدَّ، وكانوا قد كتبوا شيئاً من الاعتقاد، وكتبوا خطوطهم فيه، وقالوا له: اكتب خطك. فأبى، فقالوا للوالي: الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم، واستأذنوه في رفع منبره، فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة، ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بَعْلَبَك فأقام بها مدةً، ثم توجه إلى مصر وأقام بها يُسمع الحديث بمواضع زمن الملك العادل، ثم كثر عليه المخالفون بعد سفر العادل إلى دمشق وهم ينالون منه، حتى عزم الملك الكامل على إخراجه، واعتُقل في دار سبع ليالٍ، فكان يقول بعدها: ما وجدت راحة في مصر مثل تلك الليالي. ثم كتب أهل مصر إلى الصفي بن شكر وزير العادل: إنه قد أفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم على رؤوس الأشهاد، فكتب إلى والي مصر بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكتاب[1].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٥٨ وما بعدها، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٠ - ٢٥.

وقال الضياء الحافظ : سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني ، حدثني الشجاع بن أبي زكري الأمير ، قال : قال لي الملك الكامل يومًا : ها هنا فقيه قالوا : إنه كافر . قلت : لا أعرفه ، قال : بلى ، هو محدث ، قلت : لعله الحافظ عبد الغني ؟ قال : هذا هو ، فقلت : أيها الملك ، العلماء أحدهم يطلب الآخرة ، وآخر يطلب الدنيا ، وأنت هنا باب الدنيا ، فهذا الرجل جاء إليك أو أرسل إليك شفاعة أو ورقةً يطلب منك شيئًا ؟ قال : لا ، فقلت : هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس . فقال : جزاكَ الله خيرًا كما عَرَّفتني . ثم بعثت رقعة إليه أوصيه به ، فطلبني فجئت ، وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه ، وعز الدين الزَّنْجاري ، فقال لي السلطان : نحن في أمر الحافظ . فقلت : أيها الملك ، القوم يحسدونه ، وهذا الشيخ بيننا - يعني شيخ الشيوخ - فحلَّفتُه : هل سمعتَ من الحافظ كلامًا يُخرج عن الإسلام ؟ فقال : لا والله ، وما سمعت عنه إلا كلَّ جميل ، وما رأيته[1] .

وقال الضياء أيضًا : سمعتُ بعض أصحابنا يقول : إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده ، فكتب : أقول كذا ، لقول الله كذا ، وأقول كذا ؛ لقول الله كذا ولقول النبي ﷺ كذا .... ، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها ، فلما رآها الكامل قال : أيش أقول في هذا ؟ يقول بقول الله وقول رسول الله ﷺ[2] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٦٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٥-٢٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ /٤٦٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٦ .

وقال الحافظ ابن رجب : قرأت بخط الإمام الحافظ الذهبي : .... ولم يبدُ من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز ، أعني أنها تجرى على مواردها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته المعتزلة أو المتأخرون من الأشعرية ، هذا مع أن صفاته تعالى لا يماثلها شيء[1] .

وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدين والعلم والتألُّه والصدع بالحق ، ومحاسنه كثيرة ، فنعوذ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء ، ونبرأ من كل مُجَسِّم ومُعطِّل[2] .

وفاتــــه :

أورد الإمام الذهبي خبر وفاة الحافظ عبد الغني في كتابه « سير أعلام النبلاء » فقال : قال الضياء الحافظ : سمعت أبا موسى يقول : مرض أبي في ربيع الأول مرضا شديدًا منعه من الكلام والقيام ، واشتد ستة عشر يومًا ، وكنت أسأله كثيرًا : ما تشتهي ؟ فيقول : أشتهي الجنة ، أشتهي رحمة الله . لا يزيد على ذلك ، فجئته بماء حارٍ فمدَّ يده فوضَّأته وقت الفجر ، فقال : ياعبد الله ، قم صَلِّ بنا وخَفِّف ، فصليت بالجماعة ، وصلى جالسًا ، ثم جلست عند رأسه ، فقال : اقرأ يس . فقرأتها وجعل يدعو وأنا أؤمن ، فقلت : هنا دواء تشربه ؟ قال : يابني، ما بقي إلا الموت، فقلت : ما

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٦٥ .

تشتهي شيئًا ؟ قال : أشتهي النظر إلى وجه الله سبحانه . فقلت : ما أنت عني راضٍ ؟ قال : بلى والله . فقلت : ما توصي بشيء ؟ قال : ما لي على أحد شيء ، ولا لأحد علي شيء . قلت : توصيني ؟ قال : أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته . فجاء جماعة يعودونه ، فسلموا فردّ عليهم وجعلوا يتحدثون ، فقال : ما هذا ؟! اذكروا الله ، قولوا لا إله إلا الله ، فلما قاموا جعل يذكر الله بشفتيه ، ويشير بعينيه ، فقمت لأناول رجلًا كتابًا من جانب المسجد ، فرجعت وقد خرجت روحه - رحمه الله - وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ستٍ مئة ، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد ، واجتمع الخلق من الغد فدفَنّاه بالقرافة[1] .

وقد رثاه غير واحد من الأئمة ، منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن سعد المقدسي الأديب بقصيدة طويلة مطلعها :

هذا الذي كنتُ يومَ البينِ أحْتَسِبُ

فَليقضِ دَمعي عنكَ بعضَ ما يَجبُ[2] .

وأولاده : عز الدين أبو الفتح محمد ، وجمال الدين أبو موسى عبد الله ، وأبو سليمان عبد الرحمان ، ثلاثتهم من العلماء .

المقدسي وكتابه المحنة :

عرفنا مما سبق أن الحافظ عبد الغني كان شديد التأثر بإمامه أحمد بن حنبل متتبعًا لأقواله وأحواله، وربما كان هذا ما دعاه إلى تصنيف كتاب «محنة الإمام أحمد» جمع فيه أخبار المحنة بشكل خاص، دون التطرق إلى ذكر

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٦٧ - ٤٦٨ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر القصيدة بطولها في ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٩ - ٣١ .

مناقب الإمام وفقهه وعلمه وزهده وغير ذلك مما ذكره الإمام ابن الجوزي في كتابه «مناقب الإمام أحمد» الذي استقصى فيه مناقب الإمام كلها بشكل موسع، وأورد أخبار المحنة في سياق عرضه لتلك المناقب، أما الحافظ عبد الغني فقد اقتصر على جمع أخبار المحنة فقط، وافتتح كتابه بسرد بعض أقوال الأئمة والعلماء فيه ـ كالشافعي، وعلي بن المديني، وآدم بن أبي إياس، ويحيى ابن معين، وبشر بن الحارث، وأبي زرعة الرازي وغيرهم ـ ثم ذكر أول ما دعا المأمون إلى المحنة، ثم ذكر محنة أبي إسحاق المعتصم له ومناظرته لابن أبي دؤاد وأصحابه، ثم ذكر حاله في سجن المعتصم، ثم ذكر محنة الواثق، ثم ذكر ما جرى له مع المتوكل ورفعه المحنة عنه وإكرامه له، ثم ذكر وفاته ـ رحمه الله ـ وبعض مارُثي به من الشعر، وبعض المنامات التي رُئيت له.

وقد ذكر الإمام الذهبي هذا الكتاب ضمن مؤلفات الحافظ عبد الغني الكثيرة التي ذكرها عندما ترجم له في كتابه «سير أعلام النبلاء» ولكنه وهم حينما قال: إنه في جزأين[1]، والصحيح أنه في ثلاثة أجزاء، وقد ذكره الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»[2] على الوجه الصحيح.

وقد روى الحافظ أخباره في هذا الكتاب عن أكثر من عشرين من مشايخه منهم: الإمام ابن الجوزي، وأبو طاهر السلفي، وأبو عبد الله محمد ابن حمد الأرتاحي، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن نَجا الأنصاري، وأبو الفتح ابن البَطيّ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي... وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٧ .
(٢) ٢/١٨ .

وصف النسخ الخطية للكتاب :

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية ، هي :

١-نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم-٣٤٥ تاريخ-وهي مكتوبة بخط نسخي جيد يرجع إلى سنة ٦٤٢هـ. وتقع في ١٧٨ ورقة، وعدد الأسطر (١١) سطرًا في كل صفحة، ومتوسط عدد الكلمات (٧) كلمات في كل سطر ، وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف (أ).

وجاء في الصفحة الأولى منها : « الجزء الأول من كتاب المحنة عن إمام أهل السنة وقائدهم إلى الجنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه . تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد الورع الزاهد الثبت الناقد الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسى رحمه الله » .

٢ -نسخة ألمانية محفوظة في مكتبة (رتشستاين) -إحدى مقاطعات برلين-وهي مكتوبة بخط نسخي مجوَّد، وتقع في (١٠٧) ورقات، ومسطرتها (١٥) سطرًا في كل صفحة، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٠) كلمات. وقد وردت فيها أربع صفحات قد لحق الطمس بعض أسطرها، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (ب).

وجاء في الصفحة الأولى منها ما نصه : « تجربة قلم لا أفلح من ظلم ، كتاب فيه محنة الإمام الجليل أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، ورحمه وجزاه عن السنة والمسلمين خيرًا . اعتنى بجمعه وتأليفه الإمام الحافظ الورع خادم السنة ومحييها أبو محمد عبد الغني بن سرور المقدسي رضي الله تعالى

عنه ورحمه وغفر لنا وله ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والكائن منهم إلى حين الميقات » .

٣ – نسخة هندية محفوظة في المكتبة الآصفية – بحيدر آباد الدكن – برقم (١١٩٥٣) ، وهي مكتوبة بخط نسخي في سنة ١٣١٠ هـ ، وتقع في (٦٩) ورقة من الحجم الكبير ، ومسطرتها (٢٣) سطرًا في كل صفحة ، ومتوسط عدد الكلمات (١٢) كلمة في كل سطر . ويغلب على الظن أنها قد نسخت عن أصل النسخة (أ) ، أو أنهما نُسختَا معًا عن أصل واحد ، وذلك لشدة التقارب بينهما ، غير أن الناسخ أخطأ كثيرًا في الإسناد عند ذكر كلمتي – أخبرنا وحدثنا – فخلط بينهما ، وتكرر ذلك في أغلب صفحات الكتاب فلم نُشر له في مكانه لكثرته ، واكتفينا بالإشارة له هنا ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (ج) .

وجاء في الصفحة الأولى منها ما نصه : « الجزء الأول من المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل تأليف الإمام الناقد الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله آمين .

منهـــج التحقيـــق :

كان اعتمادنا في تحقيق الكتاب على النسخ الخطية الثلاث التي سبق وصفها ، وقد اعتمدنا نسخة دار الكتب المصرية هي الأساس لجودتها ، وقد قابلنا المنسوخ عليها وعلى النسختين الخطيتين الأخريين ، وما ورد فيهما من خلاف عنها أثبتناه في الحاشية ، ثم قمنا بضبط النص وترقيمه وتفصيله ، وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت مع ضبطها بالشكل

وإحالة الأخبار التي أوردها المصنف إلى مصادرها ، وضبط ما يشتبه من الأسماء والكُنى والأنساب والألفاظ والأماكن مع الإشارة إلى مصادر ذلك ، وشرح ما قد يشكل فهمه ومعرفته .

وقد ورد عنوان الكتاب في (آ) و (ج) : « المحنة على إمام أهل السنة أحمد ابن محمد بن حنبل » ، وورد في (ب) : « كتاب فيه محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل » ، وقد اخترنا العنوان الذى ورد في (ب) لاشتهار الكتاب به ، وموافقته للمصادر التي ذكرت مصنفات الحافظ عبد الغني ومن بينها هذا الكتاب بهذا الاسم . وقُسِّم الكتاب في (آ) و (ج) إلى ثلاثة أجزاء حسب تقسيم المؤلف -وهو ما أثبتناه- أما النسخة (ب) فلم تُقَسَّم إلى أجزاء وإنما أدرج الكتاب كله في جزء واحد .

وقد عملنا لمن توفرت لدينا مصادر ترجمته من شيوخ المؤلف الذين روى عنهم في كتابه هذا ترجمةً مختصرة تَفي بغرض التعريف به من غير إسهاب ولا تطويل ، وذكرنا بعضًا من المصادر التي ترجمت لكل منهم ، ولم نُخلِ تعليقاتنا من عبارات وآراء وأقوال لبعض الأئمة العلماء ، تميط اللثام عن ما يكتنفه الغموض أو يعتريه اللَّبْس ، والغاية من ذلك أن يخرج هذا الكتاب على أحسن وجه ، وفي حُلّة مناسبة تليق بمكانة إمام عالم فاضل كالإمام أحمد بن حنبل الذي ثبت وصابر وجاهد في الحق ، سائلين المولى أن ينفع بما فيه .... والله من وراء القصد .

الجزء الأول من كتاب المحنة

عن إمام أهل السنة وتابعيهم إلى الجنة

أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

رحمة الله عليه

تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد الورع الزاهد

الثبت الناقد الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن

عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (١)

22

(١٠)

جزء فيه لا أفلح من ظلم

من كتاب محنة الإمام الجليل أحمد بن حنبل الشيباني

رضي الله عنه ورحمه وجزاه عن السنة والمسلمين خيرا

اعتنى بجمعه وتأليفه الإمام الحافظ الورع ناصر

السنة ومحييها أبو محمد عبد الغني بن

سرور المقدسي رضي الله تعالى

عنه ورحمه وغفر لنا وله

ولجميع المسلمين

والمسلمات والمؤمنين

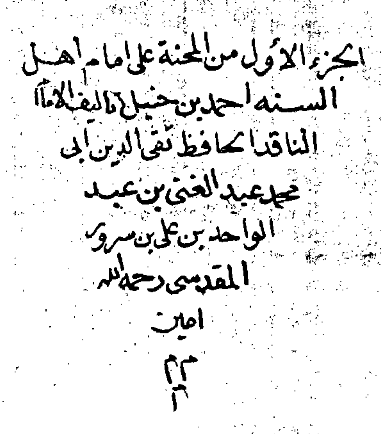
والمؤمنات

والأحياء

منهم

والأموات

الصفحة الأولى من النسخة الألمانية (ب)


الجزء الأول من المحنة على إمام أهل
السنه احمد بن حنبل تأليف الإمام
الناقد الحافظ تقي الدين أبي
محمد عبد الغني بن عبد
الواحد بن علي بن سرور
المقدسي رحمه الله

الصفحة الأولى من النسخة الهندية (ج)

(١) الجـــــــزء الأول

من المحنـــــــة

على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل (١)

(١ - ١) ليس في (ب).

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال الشيخُ الإمامُ العالمُ الأوحدُ الورعُ الزاهدُ الثَّبْت[2] الناقد الثِّقَةُ الحافظ ، مُحيي السنَّة ، [3]وقامع البِدعة تَقي الدين أبو مُحمد عبد الغني ابن عبد الواحد بن عَلي بن سُرورٍ المَقدسي ، رَحمه الله[4] .

الحمدُ لله المحمودِ على كل حال ، الدائم بلا زَوال ، الموصوفِ بصفاتِه القَديمة من غير مِثال ، المنزَّهِ عن الكَيفِ في العقل[5] والمقال . وأشهدُ أن لا إله إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له الكبيرُ المُتعَال ، شهادةَ صادقٍ في المقال ، يرجو بها خَيْرَ العاجِلِ والمآل ، وصلَّى الله على سَيِدِ المرسُلين ، وخاتَمِ النبيِّين ، محمدٍ وآله خَير آل ، صلاةً دائمةً من غير انقطاعٍ ولا انفِصال .

أما بعد ؛ فإنّ اللهَ عزَّ وجلَّ أكرمَ قومًا بطاعتهِ ، ثم امتحنَهم ببليَّتهِ ، ليُعظم لهم الحظَّ الجزيل من كرامته ، ويُبلِّغهم بذلك أسنى المراتب من نعمته .

---

(١) بعدها في (ب) : « رب تمم بخير » .

(٢) في (ج) : « الثابت ».

(٣) الواو ليست في (ب).

(٤) في (ب) : « رضي الله عنه وأرضاه ».

(٥) في (ب) : « العقد ».

وكان من أعظمهم في ذلك عطيّة ، وأشدِّهم في دين الله بَليَّة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبل الشَّيْبانيّ رضي الله عنه ، فإنّ الله عزَّ وجلَّ ابتلاه ثم صَبَّره ، وأقامه لنصرةِ[1] دينه ويَسَّره ، وأعلى ذِكره بذلك ونَشَره ، وأجزل له من الثواب وبَشَّره ، فسبحانَ الله الذي[2] أَنعم عليه ، وقرّبه لديه ، وساقَ ذلكَ الفضلَ العظيمَ إليه . وقد ذكرنا من ذَلك ما تَيسَّر ورويناه ، وأثبتناه ودَوَّناه ، طلبًا للثواب ورجاءَ المنفعة به ، نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعله لوجههِ خالصًا ، ولذُنوبنا مُمَحِّصًا ، وأن يَنفعنا به وسامعيه والناظرين فيه ، إنه سَميعٌ قَريبٌ مُجيب ، وهو حَسْبنا ونعمَ الوَكيل .

---

(١) في (ب) : « لنصر »، وفي (ج): « ليسرة ».

(٢) في (ب) : « فسبحان الذي ».

ذكر ابتداء محنة الإمام[1] أبي عبد الله
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد[2]

أخبرنا الإمامُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البَغدادي[3] بقراءتي[4] عليه ببغداد ، أخبرنا الإمامُ أبو الفضل محمد بن ناصِر بن علي الحافِظ ، أخبرنا الحسن بن أحمد البَنّا ، أخبرنا أبو مُحمد الحسن بن محمد الحافِظ ، حدثنا عبدُ الواحد بن علي بن الحسين[5] القاضي ، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن عيسى البَزاز[6]، حدثني أحمد بن محمد بن

---

(١) ليست في (أ) و (ج) .

(٢) في (ب) : « بن شيبان ».

(٣) هو أبو الفرج بن الجوزي الإمام العلامة ، صاحب التصانيف الكثيرة ، من شيوخ الحافظ عبد الغني ، كان موصوفًا بحسن الحديث ومعرفة فنونه ، عليمًا بالإجماع والاختلاف ، مكبًّا على الجمع والتصنيف حتى إن سبطه أبا المظفر قال: سمعت جدي على المنبر يقول: بأصبعي هاتين كتبت ألفي مجلدة ، ومجموع تصانيفه مئتان ونيف وخمسون كتابًا ، كان يكتب في كل يوم أربع كراريس ، وله في كل علم مشاركة ، لكنه كان في التفسير من الأعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التاريخ من المتوسعين توفي سنة ٥٩٧ هـ . بمحلة قَطُفتا من نواحي بغداد . وله ترجمة وافية في سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ .

(٤) في (ج) : « بقراءاتي ».

(٥) تحرف في (ب) و (ج) إلى : « الحسن » ، وما أثبتناه من المناقب ، وتاريخ بغداد ١١ / ٩ .

(٦) في (ب): « بن البزاز » انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ١١٣ .

الحجاج المرُّوذيّ ، قال : كنتُ يومًا قاعدًا على قَنْطرَةِ التبَّانين ، فإذا أنا برجلين يَقْدُمان رجُلًا بَدويًّا على قَعُودٍ له ، إذ وقفوا عليَّ وقالوا: هُوَ ذا ، هو جالس ، فقال لي البدويُّ : أنتَ أحمد بن حَنبل؟ فقلتُ : لا ، أنا صاحبه ، اذكُرْ حاجَتَكَ ، فقال : أُريده ، فقلتُ : أَدلُّك عليه ؟ فقال : إي والله ، فمضيتُ بين يديه حتى أتيتُ بابَ أبي عبد الله ، فدقَقْتُ البابَ ، فقالوا : من هذا ؟ فقلتُ : أنا المَرُّوذيّ ، فقالوا : ادخل ، قلتُ : أنا ومن معي ؟ قالوا : أنتَ ومن معكَ ، فلما رأى أبا عبد الله ، قال الأعرابي : إي والله - ثلاث مرات - فسلَّم عليه ، فقال : ما حاجتكَ ؟ فقال : أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكَ ، قال : وَيْحك ما تقول ؟! قال[1]: أنا رجل بَدويٌّ بين حَيّي وبين[2] المدينة أربعون ميلًا ، أوفَدَني أهلي[3] المدينة أَمتارُ[4] لهم بُرًّا وتَمرًا ، فأتيتُ المدينةَ ، فابتعتُ لهم ما عهدوا إليّ من ذلك ، فجَنَّني المساءُ ، فصلّيتُ في مسجد النبي ﷺ عشاء الآخرة ، واضطجعتُ فبَيْنَا أنا نائم إذْ أتاني مُحرِّك فحرَّكني ، وقال لي : أتمضي لرسولِ الله ﷺ في حاجة ؟ فقلتُ : إي والله ، فقبضَ بيده اليُمنى على ساعدي اليُسرى وأتى بي حائِط قبرِ النَّبي ﷺ ، فوقَفَني عند رأسه ، فقال : يارسولَ الله ، فسمعتُ من وراء الحائط قائلًا يقول: أتمضي

---

(١) في (ج) : « فقال ».

(٢) ليست في (ج) .

(٣) في (ج) : « أوفدني أهل المدينة ».

(٤) الميرة : الطعام يجلبه الإنسان ، والمراد : أشتري لهم مؤنتهم من البر والتمر .

لنا في حاجة ؟ فقلت : إيِ والله ، إيِ والله ، إيِ والله ، فقال[1] : تَمضي حتى تأتي بغداد ، أو الزوراء - الشكُّ من المرُّوذِيّ - فإذا أتيتَ بغداد فسَلْ عن منزل أحمد بن حنبل ، فإذا لقيتَه فقُل : النبيُّ ﷺ يَقرأُ عليكَ السلام ويقولُ لكَ : إنَّ الله مُبْتَليكَ ببَليَّةٍ ، ومُمتحنُكَ بمحنةٍ ، وقد سألته لكَ الصبر عليها ، فلا تجزع[2] .

[3] قال المرُّوذِيّ[3] : وكان إذا قال له رجل : وحَملك ياأبا عبد الله في السَّوط ؟ يقول : قد تقدَّمت المسألة . قال أبو بكر : وكان بين مُنْصَرَف الأعرابي وبين المِحنة خمسة وعشرون يومًا[4] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا[5] عبد الله بن محمد الأنْصاري ، أخبرنا غالب بن علي ، أخبرنا مُحمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن عَبد الله بن شاذان ، قال : سمعتُ أبا القاسم بن صَدَقة ، يقول : سمعتُ علي بن عَبد العزيز الطَّلْحِيّ ، يقول : قال لي الرَّبيع : قال لي الشافعي : ياربيع ، خُذْ كتابي وامضِ به وسلِّمْه إلى أبي عبد الله أحمد بن حَنبل وائتني بالجواب ، قال الربيع : فدخلتُ

---

(١) ليست في (ج) .

(٢) في (ج) : « ولا تجزع » ، والخبر في مناقب الإمام أحمد : ٥٥٨-٥٥٩ ، والمنهج الأحمد ١/ ٤٨-٤٩ .

(٣-٣) ساقط من (ج) .

(٤) مناقب الإمام أحمد : ٥٥٩ .

(٥) في (ج) : « حدثنا » .

[بغداد] [1] ومَعي الكتاب [2] ، فلقيتُ أحمدَ بن حنبل صلاةَ الصبح ، فصَليتُ معه الفَجر ، فلما انفتَل من المحرابِ سلَّمتُ إليه الكتابَ ، فقلتُ له : هذا كتابُ أخيكَ الشافعي من مِصر ، فقال أحمد : نظرتَ فيه ؟ فقلت : لا ، فكسَر أحمد الخاتَم ، وقَرأ الكتاب فتغَرْغَرت عيناهُ بالدموع ، فقلتُ له : أيُّ شيءٍ فيه ياأبا عبد الله ؟ فقال : يذكُر أنه رأى النبيَّ ﷺ في المنام فقال له : اكتبْ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منّي السَّلام ، وقل له : إنك ستُمتحن وتُدعَى إلى خَلق القرآن ، فلا تُجِبْهُم يرفعِ اللهُ لَكَ عَلَمًا إلى يوم القيامة . قال الربيع : فقلت : البشارةَ ، فخلعَ قميصه الذي يلي جلده ، فدفعه إليّ فأخذتُه وخرجتُ إلى مصر ، وأخذتُ جوابَ الكتاب وسلَّمتُه إلى الشافعي ، فقال لي : ياربيع ، أيُّ شيءٍ الذي [3] دفَع إليك ؟ قلتُ : القميصَ الذي يلي جلده . فقال لي الشافعي : ليسَ نَفجعُكَ به ، ولكن بُلَّه وادفَع إلينا الماءَ حتى أشركَكَ فيه [4] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا محمد بن ناصر ، أنبأنا [5] الحسن بن

---

(١) زيادة من المناقب .

(٢) في (ج) : « الجواب » .

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) انظر الخبر بطوله في المناقب : ٥٥١ .

(٥) في (ج) : « أخبرنا ».

أحمد[1] ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ (ح)[2]، أنبأنا هِبَةُ الله[3] بن أحمد الحريري ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ ، قال : وجدتُ في كتاب أبي : حدَّثنا[4] أبو بكر[5] أحمد بن شاذان ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن سَهل العُكْبَرِيّ إجازةً - قال البَرْمكي : وكتبتُ من مَدْرَجَةِ أبي إسحاق بن شَاقْلا[6] وقدم علينا فاسْتَجَزْتُ[7] منه - قالا : حدثنا أبو القاسم حَمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي - وكان ثقةً - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النَّيسابُوريّ ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : كتب على يدي الشافعيُّ كتابًا إلى أبي عبد الله أحمد بن حَنبل ، ثم قال لي : ياأبا سليمان[8] ، انحِدْرْ بكتابي هذا إلى العراق ولا تَقْرأه ، فأخذتُ الكتاب وخرجتُ من مصر حتى

---

(١) في (ب » : « محمد ».

(٢) درج المحدثون على كتابه هذا الرمز في الأسانيد للإشارة إلى التحويل إلى سند آخر يلتقي مع الأول . انظر معجم المصطلحات الحديثية : ٣٥ ، ومنهج النقد فى علوم الحديث : ٢٣٨ .

(٣) ساقطة من (أ) .

(٤) في (ج) : « أخبرنا » .

(٥) ساقط من (ج) .

(٦) هو إبراهيم بن أحمد البغدادي شيخ الحنابلة، ويعرف بالشاقْلائى نسبة إلى شاقلا، وهو أحد أجداد المنتسب إليه، انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٨/٢ ، والعبر ٣٥١/٢، والأنساب ٢٧/٨.

(٧) في (ب) : « فاستخبرت » وهو تصحيف . والإجازة هي : إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثًا أو كتابًا من غير أن يسمع ذلك منه ، أو يقرأه عليه ، فيروي عنه بموجب ذلك . معجم المصطلحات الحديثية : ١٠ .

(٨) في (ج) : « ياسليمان » .

قَدِمتُ العراق ، فَوافيت مسجد أحمد بن حنبل ، فصادفته يُصلّي الفجر فَصليتُ معه ، وكنت لم أركع السُنَّة ، فقمتُ أركع عَقيب الصلاة ، فجعل يَنظر إليَّ مَليًّا حتى عرفني ، فلما سلَّمتُ من صلاتي سلّمتُ عليه ، وأوصلتُ الكتابَ إليه ، فجعل يسألني عن الشافعي طويلًا قبل أن ينظر في الكتاب ، ثم فضَّه وقرأه ، حتى إذا بلغ مَوضعًا منه بكى ، وقال : أرجو الله تعالى أن يحقق ما قال الشافعي ، قلت : ياأبا عبد الله ، أي شيءٍ قد كتب إليك : قال[1] : إنه ذكر في كتابه أنه رأى النبيَّ ﷺ في نَومه وهو يقول : ياابن إدريس ، بَشِّر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سَيُمتَحن في دين الله ، ويُدعى إلى أن يقول : القرآنُ مخلوقٌ ، فلا يفعل ، وأنه سيُضْرَب بالسياط ، وأن الله عزَّ وجل يَنشُر له بذلك عَلَمًا لا يَنطوي إلى يومِ القِيامة ، فقلت : بشارة فأي شيءٍ جائزتي عليها ؟ وكان عليه ثَوْبانِ ، فَنزع أحدَهما ودفعه إليّ ، وكان مما يلي جِلْدَه ، فأعطاني جوابَ الكتاب ، فخرجتُ حتى قَدِمتُ على الشافعي فأخبرته بما جرى ، قال : فأينَ الثوب ؟ قلتُ : هو ذا[2] ، قال : لا نَبتاعه منك ولا نَستهديك ، ولكن اغسِله وجِئْنا بمائه ، قال : فغسلتُه ، وحملتُ ماءَه إليه ، فتركَه في قِنّينَةٍ ، فكنتُ أراه في كلِّ يوم يمسح منه على وجهه تبركًا بأحمد[3] بن حنبل .

---

(١) في (ج) : « فقال ».

(٢) في (ب) : « هو هذا ».

(٣) في (ب) : « تبركابه ». والخبر في المناقب : ٥٥٣، والمنهج الأحمد ١ /٤٨ . وينبغي للإنسان أن يحترم العلماء ويكرمهم ويطلب منهم أن يدعوا له بالخير ، لأن ذلك من تكريم العلم=

أخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُضَير[1] الصَّيْرَفيّ، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد[2] بن يوسف، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِيّ، أخبرنا علي بن عبد العزيز[2]، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا[3] أبو زُرْعَةَ، قال: سمعتُ محمد بن مِهْران الجَمّال، يقول: رأيت أحمدَ بن حنبل في المنامِ كأنَّ عليه بُردًا مخطَّطًا[4] أو معينًا،

= الذي يحملونه، وهذا لا ضرر فيه، أما التبرك الذي يؤدي إلى اعتقاد أن لهم مكانةً فوق ما بينته النصوص، أو أنهم يقدرون على أشياء خارقة للعادة، أو أن لهم أحوالًا خفيةً يتصلون فيها بعوالم الغيب مما لا يعرفه عامة الناس، فهذا ضلال وخرافات لا يقرها العلماء العاملون، فالعلم في الإسلام ليس حكرًا على طائفة معينة، وليس فيه أحوال خفية، بل هو اتباع لرسول الله ﷺ وفقهٌ بأحكام الدين ودعوة إلى الحق وإصلاح الناس، وحياة واضحة كحياة بقية عباد الله، ولم يَدّع أحد من العلماء المحققين المتبعين أن له منزلة ليست للآخرين، بل كانوا يتواضعون إلى الحد الذي يجعلهم من أدنى طبقات الناس، وهذا هو دَيدن الإمام أحمد في حياته عامة، كما سيتبين في عدة مواطن من هذا الكتاب.

(١) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى: « خضر » وسيرد كذلك في عدة مواطن من الكتاب، وأبو طالب هذا من شيوخ المؤلف، قال عنه الإمام ابن النجار: « كان من المكثرين سماعًا وكتابةً وتحصيلًا إلى آخر عمره، وله في ذلك جد واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث، وعلى أهله إلى أن افتقر ». توفي سنة ٥٦٢ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٧، والعبر ٤/ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦.

(٢ - ٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ج): « أخبرنا ».

(٤) في (ب): « عليه برد مخطط ».

وكأنه[1] بالريّ يريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة ، فاستعْبرتُ بعضَ أهل التَّعبير[2]، فقال : هذا يُشْتَهرُ[3] بالخير . قال : فما أتى عليه إلا[4] قريبٌ حتى ورد ما ورَد من خبره في المحنة[5] .

أخبرنا أبو عبد الله مُحمد بن حَمْد[6] بن حامد بن مُفرِّج بن غياث الأَرْتاحيّ[7] بقراءتي عليه بفُسْطاط مِصر ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين[8] بن عمر الفَرّاء المَوْصِلِيُّ في كتابه ، أخبرنا أبو القاسم الحسن ابن علي بن الحارث الأسْواني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن عمْران المعروف بابن الإمام ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد بن حامِد بن محمود بن ثرْثال

---

(١) في (ج) : « وكان ».

(٢) عَبَر الرؤيا يعبرها : فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها ، واستعبره إياها : سأله تعبيرها . (اللسان) .

(٣) في (ب) : « تشهير » .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) الخبر في المناقب : ٥٢٩ ، والجرح والتعديل ١ / ٣٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٤ .

(٦) تحرف في (ب) إلى : « أحمد ».

(٧) في (ب) و (ج) : « الأرياحي » ، والصواب ما أثبتناه ، نسبةً إلى أرتاح : اسم حصن كان من العواصم من أعمال حلب ، إليها يُنسب أبو عبد الله هذا ، وهو من شيوخ المؤلف ، كان ثقةً ، دينًا ، ثَبتًا ، حسن السيرة ، توفي سنة ٦٠١ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١ /٤١٥ ، ومعجم البلدان ١ /١٤١ ، والتكملة للمنذري ٢ / ٧٢، وشذرات الذهب ٥ /٤٦ .

(٨) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « الحسن » وهو خطأ ، فهو أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفَراء الموصلي المصري ، كان شيخًا من ثقات المحدثين ، توفي سنة ٥١٩ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٠٠ ، والعبر ٤ / ٤٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ٥٩ .

البزار ، قال : قُرِئَ[١] على العباس بن المغيرة الجَوهَري في داره ببغداد - وأنا حاضرٌ أسمع - حدثنا أبو علي حَنبل[٢] بن إسحاق بن حنبل ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وذكر المحنة ، فقال : رأيتُ في المنام عليَّ ابن عاصم فأوَّلتُ : علي علو ، وعاصم عصمة من الله عز وجل ، فالحمد لله على ذلك[٣].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نعيم عُبيْد[٤] الله بن أبي علي الحسن بن أحمد ابن أحمد[٥] الحداد الأَصْبهاني بها ، أخبرنا الشريف أبو القاسم حمزة بن العباس العَلوي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفَضل الباطِرْقانيّ ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عمر العَبْديّ اللُّنْبانيّ[٦]، حدثني نصر ، حدثنا[٧] محمد بن مَخلد ، حدثنا أبو خالد يزيد بن الهَيثم[٨] ، حدثنا عُبيد الله القَوارِيريّ ،

---

(١) في (ج) : « قرأ ».

(٢) في (ج) : « أبو علي بن حنبل ». وهو ابن عم الإمام أحمد ، وقد صنَّف كتابًا جمع فيه أخبار المحنة سمّاه « ذكر محنة الإمام أحمد » ، توفي في واسط سنة ٢٧٣هـ. انظر تاريخ بغداد ٨/٢٨٦ ، والمنهج الأحمد ١/١٦٦ .

(٣) الخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٣٤ .

(٤) في (ب) : « عبد الله ».

(٥) في (ب) و(ج) : « الحسن بن أحمد الحداد ».

(٦) تحرف في (ب) و(ج) إلى : « اللبناني » ، ولُنبان : محلةٌ بأصبهان ينسب إليها أحمد بن محمد هذا ، وانظر اللباب ، ومعجم البلدان ٥/٢٣، والأنساب ١١/٢٢٣ .

(٧) في (ج) : « أخبرنا » .

(٨) في (ج) : « أبو خالد بن يزيد بن الهيثم ».

قال : بَلغني عن رجلٍ له حال أنه رأى هذه الرؤيا ، فأحببت أن أسمعها منه فبلغه، فجاءني وعندي قوم من أهل الحديث ، فسلَّم عليَّ ، فرأيتُ شيخًا له هيئةٌ ، وأشار إليّ الذي بلّغني عنه : هذا هو صاحب الرؤيا ، ووقع الشيخ على رأسي فقبّلني ، وسمعتُ صَبيَّةً لي وهي تقول[١] للنساء : قد جاءَ الشيخ ، ووقع[٢] على رأس أبي ! وعلى وجهه النور . فأخذ الشيخ بيدي فخلا بي ، فقال[٣] : رأيتُ النبيَّ ﷺ قاعدًا ومعه أحمد بن نصر[٤]، فقال : على ابن فُلان لعنةُ الله – ثلاث مرات – وعلَى فُلان وعلى فُلان لعنةُ الله[٥] – ثلاث مرات – فإنهما يكيدان[٦] الإسلام وأهله ، ويكيدان[٦] أحمد ابن حنبل والقَواريري وليس يصلان إلى شيءٍ منهما إن شاء الله – يَعني ابن أبي دُؤاد – ثم قال : أقرئ أحمد والقواريري السلامَ ، وقل لهما : جزاكما الله عني خيرًا وعن أمتي[٧] .

أخبرنا أحمد بن أَبي نُعيم بن أبي علي، أخبرنا حَمزة بن العباس العلوي، أخبرنا أحمد بن الفَضل الباطِرْقانيّ، أخبرنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العَبْدِي،

---

(١) في (ج) : « وهو يقول ».

(٢) في (ب) : « فوقع ».

(٣) في (أ) و (ج) : « قال ».

(٤) في (ب) : « ناصر ».

(٥) في (أ) و (ج) : « وعلى فلان لعنة الله ».

(٦) في (ب) : « يكذبان ».

(٧) مناقب الإمام أحمد : ٥٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٦ .

حدثني محمد بن علي بن بَحر أبو بكر، حدثني أبو نَصر فَتْح بن نُصير، قال: سمعتُ أبا بكر الخَفّاف، حدثني حسين، قال: رأيتُ النبي ﷺ في النوم فقلتُ: يانبيَّ الله، ما بالُ أحمد بن حنبل؟ فقال: سَيأتيك موسى[1] عليه السلام [فسله . فإذا أنا بموسى، فسألته]، فقال: ابنُ حنبل بُليَ في السرَّاء والضرَّاء فوُجد صادقًا، فألحق بالصديقين[2]، فقلتُ: فما[3] بالُ بِشْر؟ فقال: بِشر قُبضَ من الأرض وما عبدٌ أتْقى منه، فقلتُ: يانبيَّ الله، فما بالُ هؤلاء الذينَ يتكلمون في القُرآن؟ قال: فقالَ لي[4]: على هؤلاء لعنةُ الله، قَالَ: فسمعتُ وَجْبةً[5] في الهواءِ: نعم على هؤلاءِ لعنةُ الله.

أخبرنا أَبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان البغدادي، المعروف بابن البَطّي[6] ببغداد، أخبرنا أبـو الـفَضل أحمد بن الحسن ابن خَيْرون[7] قال: قُرِئ على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) في (ج): «وموسى».

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٢، وما بين حاصرتين منه .

(٣) في (ب): «ما بال».

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) في (ج): «فسمعت وجهًا».

(٦) من شيوخ المؤلف، وهو مسند العراق في وقته، عُمِّر وتَفرَّدَ ورُحِلَ إليه، وروى شيئًا كثيرًا، قال عنه موفق الدين المقدسي: هو شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، توفي سنة ٥٦٤ هـ. انظر ترجمته في المنتظم ١٠ / ٢٢٨، فوات الوفيات ٢ / ٤٦، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٨١، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٨٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٨ .

(٧) في (أ): «حبرون» وهو تحريف، انظر مشيخة ابن الجوزي: ١٦٤، والعبر ٣ / ٣١٩ .

خالد الكاتب وأنا أسمع: أخبركم أبو[1] القاسم عبد الله بن الحسن[2] بن سليمان النخاس[3]، حدثني خالي محمد بن أحمد، حدثنا هارون بن موسى ابن زياد إملاءً، حدثني محمد بن أبي الوَرْد، قال: سمعتُ يحيى الجَلّاء -أو علي بن الموفق- قال[4]: ناظرتُ قومًا من الرافضة أيامَ المحنة، قال: فنالوني بما أكره، فصرتُ إلى منزلي وأنا مَغموم بذلك، فقدَّمَتْ لي امرأتي عَشائي فقلتُ لها: لستُ آكل، فرفَعتْهُ ونمتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النومِ داخل المسجد وفي المسجد حلقتان[5]: حلقة فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، والأُخرى فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه، فوقف النبيُّ ﷺ بين الحلقتين وأشار بيده فقال: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾[6] وأشار بيده إلى حلقة ابن أبي دؤاد وأصحابه، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَـٰفِرِينَ﴾[6] وأشار بيده إلى [7]الحلقة التي فيها[7] أحمد بن حنبل رحمه الله[8].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى: « الحسين ».

(٣) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى: « النحاس »، وقد أورد ابن الجزري ترجمته في طبقات القراء ١/٤١٤، فقال: « النخاس -بالخاء المعجمة- » وانظر تاريخ بغداد ٩/٤٣٨.

(٤) في أصول النسخ الثلاث: « يحيى الخلال وعلي بن الموفق » وما أثبتناه من المناقب، وتاريخ بغداد، وقد أورد الخطيب البغدادي ترجمة يحيى الجلاء في تاريخه ١٤/٢٠٤.

(٥) في (ب): « حلقتين ».

(٦) سورة الأنعام: ٨٩.

(٧-٧) ساقط من (ب).

(٨) الخبر في المناقب: ٥٣٩، وتاريخ بغداد ٤/١٥٣-١٥٤.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي[1] نُعيم بن أبي علي الأَصْبهاني ، أخبرنا الشريف أبو محمد حَمزة بن العباس بن علي العَلَوي ، حدثنا[2] أبو بكر أحمد بن الفَضل بن محمد البَاطِرْقانِيّ ، حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العَبْدِيّ[3] المعروف باللُّنْبانيّ[4]، حدَّثنا أبو العباس الصّوفي ، قال : كنا يومًا في المسجد الجامع ننتظر السَّريّ[5] رَحمه الله ، وكان في المسجدِ خَلَف وأبو بكر الناقد صاحب الحَبيبي[6] وابن أخي معروف الكَرْخي ، فقال أبو يوسف ابن أخي معروف : كنت بين النائم واليَقظان ، فإذا أنا برجل قد دخل عليّ وعليه جُبّةُ صوفٍ بلا كُمَّين ، فقلتُ : من أنتَ ؟ قال[7]: أنا موسى بن

---

(١) ساقطة من (ج) .

(٢) في (ج) : « أخبرنا ».

(٣) ليست في (ج) .

(٤) في (ب) و (ج) : « اللبناني » وهو تحريف قد مرَّ التنبيه إليه في الصفحة ١٣ تعليق رقم (٦) .

(٥) هو أبو الحسن السَّري بن المغلّس السَّقطي ، كان من المشايخ المشهورين ، وأحد العبّاد المجتهدين ، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر ترجمته في حلية الأولياء ١٠ / ١١٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٩ .

(٦) بفتح أوله وبموحدتين ، هو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدي ، أبو يعقوب البصري الحَبيبي ، قال عنه الدارقطني : ثقة مأمون . وروى عنه أبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم . توفي سنة (٢٥٧)هـ. انظر تهذيب التهذيب ١ / ٢١٣ .

(٧) في (ج) : « فقال ».

عِمران الذي كلَّمني الله وما بَيني وبَينه تَرجُمان، فبينا أنا كذلك إذْ هبطَ علينا رجلٌ من السقف عليه حُلَّتان، جَعْدُ الشعر، فقلت: من هذا؟ فقال لي: هذا عيسى ابن مَريم عليه السلام، ثم قال لي موسى: أنا موسى بن عِمران الذي كلَّمني اللهُ وما بَيني وبينه تَرْجُمان، وهذا عيسى ابنُ مَريم، ونَبيّكم وجَميعُ الأنبياء صلواتُ[1] الله عليهم أَجمعين، وأحمدُ بن حنبل، وحَملةُ العرش، وجميع الملائكة يشهدون أنَّ القرآنَ كلام الله غيرُ مخلوق[2]، فقال خلف: قد[3] قلتُ لأبي عبد الله[4] هذه المقالة، فقال: أشتهي أن أُسمَعها من فيه. قال له ابن أخي مَعروف: غدًا أركبُ حمارًا وأمضي إليه.

قال أبو العباس: أنا أقول: الناس[5] من دون أحمد كلّهم في ميزان أحمد، كما أن الناسَ دونَ أبي بكر في ميزان أبي بَكر.

قال: وحدثنا أبو الحسن اللُّنْبانِيّ[6]، حدثنا[7] أبو عثمان[8] سَعيد بن العباس الخَياط، حدثني يعقوب أبو[9] يوسف، ابن أخي معروف الكَرْخي، قال: بينا أنا نائم إذ دَخل عليَّ رجلٌ عليه جُبّة صوف... فَذكر نحوه.

---

(١) في (أ) و (ج) : « صلى ».

(٢) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٥٧٧، وحلية الأولياء ٩/١٩٣ .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) ليست في (أ) و (ج) .

(٦) ليست في (ج) .

(٧) في (ج) : « أخبرنا » .

(٨) في (ب) : « أبو عمر ».

(٩) في (ب) : « ابن ».

وحدَّثنا اللُّنْبانِيّ ، حدثنا أبو بكر - يعني : محمد بن علي بن بحر - قال : سمعتُ أبا عبد الرحمن بن الصبّاح قال : رأيتُ في المنام كأني علي شَيءٍ مرتفع وكأن بين يديّ رجلين يتكلَّمان ، إذ سمعتُ أحدَهما يقول لصاحبه : قد أُخِذَ صاحب ابن عُمر يُمتَحن ، قال الآخر : لا يَجْترئونَ عليه ، إذ أقبل رجلٌ من[1] بعيد مخضوب الرأس واللِّحية ، فقالَ أحدهما لصاحبه : هذا جليسُ ابن عُمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل إذا[2] هو أحمدُ بن حَنبل ، قال : فالتفتُّ[3] يساري في الموضع المرتفِع ، فإذا أنا بابن عُمر واقف ينفضُ لحيتَه وهو مصفرُّ اللِّحية ، فسمعتُه يقول : أبناءُ الأَنجاس - أو أبناءُ الأَرْجاس - ما لَهم ولهذا ؟ - أبو عبد الرحمٰن يَشكُّ[4] - ما لهم ولهذا ؟ كلامهم في هذا لا يقوون عليه . ثم انتبهت ، وقال : رأيت هذه الرؤيا قبلَ أن أرى أحمدَ بن حنبل ، ثم رأيتُ أحمدَ بعدُ فكان كما رأيته في المنام مستويًا[5] .

أخبرنا أبوطاهر أحمد بن مُحمد بن أحمد بن مُحمد بن إبراهيم الحافظ السِّلَفي[6]

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في (ج) : « إذ ».

(٣) في (ب) : « ثم التفت ».

(٤) تصحفت في (ب) إلى : « نسك ».

(٥) حلية الأولياء ٩ / ١٩١ .

(٦) نسبة إلى جده سِلَفَة ، وهو الغليظ الشفة - وأصله بالفارسية : سلبة ، وكثيرًا ما يمزجون الباء بالفاء - وهو من شيوخ المؤلف ، سمع منه وكتب عنه نحوًا من ألف جزء ، سمع الكثير وارتحل في طلب الحديث وبقي في الرحلة ثمانية عشر عامًا ، يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر ، ونسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرةً ، قدم دمشق فأقام بها سنتين ثم استوطن ثغر الإسكندرية =

بالإسكَنْدريَّة، أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن الحسين[1] البزوغَاني[2]، أخبرنا أبو الحسن علي بن عُمر بن محمد[3] القَزويني الزاهِد، أخبرنا أبو الفَتْح يوسف بن عُمر بن مَسْرور القَوّاس[4] الزاهد، حدثنا أبو العباس أحمد بن مُحمد الأَصْبَهاني الفَزاري الواعظ - كان يقصُّ في مَسجد ابن البَرْبَهاريّ[5] - إملاءً في مسجد ابن صاعد بعد المجلس في دارِ حامد سَنة تِسعَ عَشرة وثَلاثمئة، حدثنا أحمدُ بن كَثير بَقَزْوين عن[6] عبد الله بن حُبَيق - أو قال: سَمعتُ عبد الله بن حُبَيق - يقول: قَدِم علينا رجلُ من أَهل العراقِ يُقال: إنه من أفاضلهم[7]، فقالَ يومًا: رأيتُ رؤيا وَقد احتجتُ أن تَدلني على رجلٍ حَسن العبارة، قال: فقلتُ: قُل، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ كأنَّه في فَضاءِ من الأرض وعِنده نَفرٌ، فقلتُ لبَعضهم: مَن هذا؟ فقال: هذا محمدٌ ﷺ،

= إلى أن مات بها سنة ٥٧٦ هـ. أورد له الذهبي ترجمة وافية في سير أعلام النبلاء ٢١ / ٥، وانظر أيضًا الأنساب ٧ / ١٧١، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٤٩، ووفيات الأعيان ١ / ١٥٠، والوافي بالوفيات ٧ / ٣٥١، وغيرها من المصادر.

(١) في (أ) و (ج): « الحسن » وما أثبتناه من (ب) وذيل تاريخ بغداد: الورقة ٢١.

(٢) وردت النسبة في الأنساب للسمعاني ٢ / ٢١٥، بضم الباء نسبة إلى بُزوغى: وهي قرية من قرى بغداد، ووردت في معجم البلدان ١ / ٤١١ بفتح الباء.

(٣) في (ج): « علي بن محمد ».

(٤) هذه النسبة لمن يعمل القِسي: الأقواس، وقد تحرف (مسرور) في أصول النسخ الثلاث إلى (مسروق) وانظر ترجمته في الأنساب ١٠ / ٢٥٧، وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٢٥، والعبر ٣ / ٣١.

(٥) هذه النسبة إلى بربهار: وهي الأدوية التي تجلب من الهند، ويقال لمن يجلبها: البربهاري، انظر الأنساب ٢ / ١٣٣.

(٦) في (ب): « عند ».

(٧) في (ب): « أفضلهم ».

فقلتُ : ما يَصنعُ ها هنا ؟ قال : ينتَظر أُمَّته أن يُوافوه ، فقلتُ في منامي[1] : لأَقْعدنَّ حتى أنظر ما يكونُ حاله في أُمَّتِهِ ، فَبينا أنا كذلك اجتمع الناسُ ، وإذا مع كلِّ رجلٍ منهم قَناة ، فظننتُ أنَّه يريدُ أن يَبعثَ بَعثًا ، قال : فَنظر ﷺ فرأى قناةً أَطول من تلك القُنِيِّ كلِّها ، فقال : من صاحبُ القناة ؟ قالوا : أحمدُ بن حَنبل ، قال : ائتوني به ، قال : فجيءَ به والقَناة في يده ، فأخذها فَهزَّها ثم ناوَله إياها[2] وقال : اذهب فأنتَ أمير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه فإنَّه أَميركم واسمعوا له وأَطيعوا . قال الشيخ : فقالَ ابن حُبيق : فقلتُ : هذه رؤيا لا تَحتاج إلى عِبارة[3] .

أخبرنا الحافظ أبو العز عبد المغيث بن زُهَير الحَرْبي البَغْدادي[4] بها ، حدَّثنا الإمام أبو الحسين مُحمد بن محمد بن الفرَّاء ، قال : أنبأنا الوالد السعيد ، حدثنا أبو الحسن علي بن مُحمد بن إبراهيم بن الحُسين بن عَبد الله الجُبائي ـ بدمشق سَنة خمس عشرةَ وأربعمئة ـ أخبرنا أبو محمد عَبد الله ابن مُحمد بن إسماعيل الطَّرسوسي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى الطَّرسوسي الحَنْبلي ، حدّثني أبو الحسن علي بن السِّنْدي ، حدَّثنا محمد

---

(١) في (ج) : « يا منامي » .

(٢) كذا في متن (أ) ، وبجانبها في هامش النسخة « أصل : ناولها إياه » . وكذلك في (ب) و (ج) .

(٣) مناقب الإمام أحمد : ٥٤٠ ـ ٥٤١ .

(٤) من شيوخ المؤلف ، كان ورعًا دينًا ، عُني بالآثار ، ونسخ وجمع وصَنف ، توفي سنة ٥٨٣ هـ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٩ ، والعبر ٤ / ٢٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ١٠٦ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٧٥ .

ابن الحَسن بن مُعاوية ، حدثنا أبو شُعيب صالح بن عِمران الأَنْصاري ، حدَّثني يَعقوب ، عن[1] محمد بن إسحاق ، قال : رأيتُ كأَنَّ القيامة قدْ قامت ، فرأيتُ ربَّ العِزة ، أَسْمَعُ الكلامَ وأرى النورَ ، فقال : ما تقول في القرآن ؟ قلتُ : كلامك يارَبّ العالمين ، فقال : مَنْ أخبرَك ؟فقلتُ : أحمدُ بن حنبل ، فقال : أحمد ثِقة ، فدُعِي بأحمد فقيل[2] له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلامُكَ ياربَّ العالمين ، فقال : ومِنْ أينَ علمتَ ؟ فتصفَّح أحمدُ ورَقتين ، فإذا في إحدى الوَرقتين : شُعبةُ عن المغيرة ، وفي الأخرى : عطاءٌ عن ابن عَباس ، فدُعِيَ شعبةُ ، فقال الله [جلَّ وعلا][3]: ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلامُكَ ياربَّ العالمين ، فقال : ومِنْ أينَ علمتَ ؟ قال : حدثني عطاءٌ عن ابن عباس -فلم يُدعَ عطاء- ودُعِيابنُ عباس ، فقال الله تعالى : ما تَقولُ في القرآن ؟ فقالَ : كلامُكَ ياربَّ العالمين ، قال : ومِنْ أين علمتَ ؟ قال : أخبرنا محمدٌ رسولُ الله ﷺ، فَدُعِي النَّبيُّ ﷺ ، فقالَ له اللهُ تعالى : ما تَقول في القرآن ؟ قالَ : كلامُكَ ياربَّ العالمين ، قال : ومَنْ أخبركَ ؟ قال : جبريلُ عَنْكَ . قال الله تَعالى : صَدَقْتَ وَصدَقُوا[4] .

---

(١) في (ب) : « يعقوب بن محمد » وهو خطأ ، فيعقوب هو ابن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٦ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٤١٧ .

(٢) في (أ) : « فدعا بأحمد » ، وفي (ب) : « فدعا بأحمد فقال له » ، وما أثبتناه من (ج) وطبقات الحنابلة .

(٣) في (ج) : « فقال : والله » ، وما بين حاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الخبر بطوله في طبقات الحنابلة ١ / ٢٧٠-٢٧١ ، والمقصد الأرشد ورقة : ١٢٨ ، والمنهج الأحمد ١ / ٢٣٥ ، ومناقب الإمام أحمد : ٥٤٣-٥٤٤ .

أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن مُحمد بن عُثمان القومَسَاني بَهَمذان[١]، أخبرنا شِيرَوَيْه بن شهْرَدار بن شِيرَوَيْه الدَّيْلَميّ[٢]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عُمر الأَخْباري، أخبرنا أبو منصور مُحمد بن عيسى الصُّوفي، حدثنا أبو الحسن الهَمَذاني بمكة، حدثني أحمد بن مُحمد بن عيسى، حدثنا محمد بن الحسن، حَدثني أبو بكر المرُّوذيّ قال: حدثني رجلٌ من أهل طَرَسوس، قال: فكَّرتُ ليلةً في أحمد بن محمد[٣] بن حنبل وصبرِهِ على ضَرَب السَّوط، وكيف قَوي على ذلك مع ضَعفه، وبكيتُ[٤]، فرأيتُ في منامي كأنَّ قائلًا يقول: فكيفَ لو رأيتَ الملائكة في السماوات وهو يُضرَبُ تُباهي[٥] به الملائكَةَ، قال: قلتُ: وهل علمت الملائكةُ بضربِ أحمد؟! قال: ما بقي في السماواتِ مَلَكٌ إلا وأشْرَفَ عليه وهو يُضرب[٦].

---

(١) في أصول النسخ الثلاث: « همدان » وهو خطأ، فالقومساني منسوب إلى قومسان، وهي ناحية من نواحي هَمَذان، انظر الأنساب ١٠ / ٥١٢ في الحاشية.

(٢) تحرف في (ب) إلى: « الرملي » وفي (ج) إلى « الديلي »، وهو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فَناخُسره بن خُسركان، أبو شجاع الديلمي الهمذاني العالم المحدث الحافظ، صاحب كتاب « الفردوس » و« تاريخ همذان » توفي سنة ٥٠٩ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٩٤، مرآة الجنان ٣ / ١٩٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢١١، طبقات الحفاظ: ٤٥٧، شذرات الذهب ٤ / ٢٣-٢٤.

(٣) ليست في (ج).

(٤) تصحفت في (ج) إلى: « ويكتب ».

(٥) في (ب) و(ج): « يباهي ».

(٦) مناقب الإمام أحمد: ٥٧٦-٥٧٧، والمنهج الأحمد ١ / ٥٠.

أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نَجا بن غَنائم الأنْصاري[1]، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مَنْصور الغَسّاني، أخبرنا أبو بَكر أحمد بن علي ابن ثابت الخَطيب، أخبرني علي بن أحمد الرزّاز، حدثنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا محمد بن أحمد بن المَهْدي، حدثنا أحمد بن محمد الكتاني[2] قال: رأيتُ أحمد بن حَنبل في المنام، فقلتُ: ياأبا عبد الله، ما صَنع اللهُ بكَ؟ قال: غَفر لي ثم قال: ياأحمد، ضُرِبتَ فيَّ؟ قال: قلتُ: نَعم يارب[3]. قال: ياأحمد، هذا وَجْهي فانظُر إليه، فَقد أبحتُكَ النظرَ إليه[4].

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي في كِتابه، أخبرَنا أبو عبد الله محمد بن علي بن حُجَيجة الفَرّاء بدَارَيّا[5]، أخبرنا أبو مُحمد عبد العَزيز بن أحمد بن مُحمد الكَتّانيّ[6] الحافظ، أخبرنا عبد الوَهاب[7] بن جَعفر [8] بن علي بن جعفر[8] بن زياد المَيْداني، حدثنا أبو العباس أحمد بن مُحمد بن هارون

---

(١) ويُعرف بابن نُجَيّة، وهو من شيوخ المؤلف، كان مليح الوعظ، حميد السيرة، كبير القدر، مُعَظمًا عند صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة ٥٩٩ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/٣٩٣، والتكملة للمنذري: الترجمة ٧٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/١٨٣.

(٢) وردت نسبته في المناقب والسير وتاريخ بغداد: «الكندي».

(٣) ليست في (ج).

(٤) الخبر في مناقب الإمام أحمد: ٥٣٧، وتاريخ بغداد ٤/٤٢١، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٤٩.

(٥) في (ب): «بدارنا» وهو تصحيف، وداريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. انظر معجم البلدان ٢/٤٣١.

(٦) تحرف في (أ) و(ج) إلى: «الكناني»، وما أثبتناه من الأنساب ١١/٤٥، والعبر ٣/٢٦١.

(٧) تحرف في (ب) إلى: «عبد الواهب».

(٨-٨) ساقط من (ب).

البَرْذَعي[1] قال: قُرِئ على أبي العباس الطِّهْرانيّ[2] أن سَلَمةَ بن شبيب قال: كنتُ عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فإذا رجلٌ قد جاء، فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ قالوا: هذا، فقال له الرجل: جئتُكَ من بلدٍ بعيدٍ قد قطعتُ بَرَّها وبَحرها، ولولا أنه قيل لي: قل له شيئًا. ما جئتُ، إن الله قد باهى بضربكَ ملائكةَالسماء، فقال أحمد: اللهمَّ غفْرًا[3].

أخبرنا أبو رَشيد حبيبُ بن إبراهيم بن عبد الله الأصْبهاني في كتابه، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقْدِسي، أخبرنا أحمدُ بن عبد الله ابن أحمد الحافِظ، أخبرني مُحمد بن عبد الله الرّازي في كِتابه، قال: سَمعتُ أبا القاسم أحمدَ بن محمد السائِح، حدثني أبو عبد الله محمد بن خُزيمة بالإسكَنْدريّة، قال: لما ماتَ أحمدُ بن حَنْبل اغتممتُ غمًا شديدًا، فبتُّ من لَيلتي فَرأيته في المنام وهو يتبخْتَر في مِشْيَته، فقلتُ: ياأبا عبد الله، أيّ مِشْيةٍ هذه؟ قال: مِشْيةُ الخُدَّامِ في دارِ السلَام، قال: فقلتُ: ما فَعل اللهُ بكَ؟ قال: غَفَر لي وتَوَّجَني وألْبَسني نَعلينِ من ذَهب، وقال لي[4]: ياأحمد، هذا بقولك[5]: القرآنُ كلامي، ثم قال: ياأحمد، ادْعُني

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج): «البردعي» بالإهمال، وهذه النسبة إلى بردعة وهي من أقصى بلاد أذربيجان، وتصح النسبة إليها بالوجهين، والإعجام أفصح، وقد أوضح ياقوت الحموي ذلك عند كلامه على «برذعة» فقال: «إن هذه البلدة هي التي ذكرت في الرسم السابق بلفظ: «بردعة» تقال بإهمال الدال وتقال بإعجامها وهو الأكثر، فعلى هذا كل من صح أن يقال فيه: «بردعي» بالإهمال، الأفصح أن يقال: «برذعي» بالإعجام». انظر معجم البلدان (بردعة) و(برذعة) والتعليق على الإكمال ١/ ٤٧٩-٤٨٠.

(٢) في (ب): «الظهراني» وهو تصحيف. انظر الأنساب ٩/ ١٠٣.

(٣) الخبر في مناقب الإمام أحمد: ٥٥٧.

(٤) ليست في (أ) و(ج).

(٥) في (ج): «هذا يقول لك».

بتلكَ الدعوات التي بلغَتْكَ عن سُفيان الثَّوري [كنتَ تدعو بها في الحياة الدنيا][1] . قال : قلتُ : ياربَّ كلِّ شيءٍ ، بقُدرَتكَ على كلِّ شيءٍ ، لا تَسألني عن شَيء ، اغفِرْ لي كلَّ شيءٍ ، فقال لي : ياأحمد ، هذه الجنَّة ، فَقُم ادخُل إليها . فدخلتُ فإذا أنا بُسفْيان الثوري وله جَناحان أخضران يَطير بهما من نَخلةٍ إلى نَخلة ، وهو يقول : ﴿ الحَمْدُ للهِ الَّذي[2] صَدَقَنَا وَعْدَهُ و [2] أَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[3] . قالَ : فقلتُ : ما فَعل عبدُالوهاب الوَرّاق ؟ قال : تركتُه في بحرٍ من نور ، في زُلالة من نور ، يزور[4] به الملك الغفور . فقلتُ : ما فَعل بِشْر ؟ فقال لي : بَخٍ بَخٍ ، ومَن مثلُ بِشر ؟ تركتُه بين يَدي الجَليل ، وبينَ يديه مائِدةٌ من الطعام ، والجَليلُ جلَّ جلالُه مُقبلٌ عليه ، وهو يَقول : كلْ يامَن لم يأكُلْ ، واشرَبْ يامَنْ لم يَشْرب ، وانعَمْ يامَن لم ينْعَمْ[5] .

قلت : وقد رُويَت هذه الدعوات عن سُفيان بصفة أخرى حسنة .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي بقراءتي عليه بالإسكندرية ، أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن الحسين البزُوغَانِيّ الحَرْبيّ ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الزاهد القَزْوينيّ ، أخبرنا أبو الفَتْح يوسف بن عمر بن[6]

---

(١) تكملة من المناقب .

(٢ - ٢) ساقط من أصول النسخ الثلاث .

(٣) سورة الزمر : ٧٤ .

(٤) في (ب) : « تزور ».

(٥) في (أ) و (ج) : « وتنعم يامن لم يتنعم » ، والخبر في مناقب الإمام أحمد : ٥٣٢ - ٥٣٣ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٩٠ .

(٦) ساقطة من (ب) .

مسرور القَوّاس الزّاهِد، أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن جَعفْر بن شَاذَان، إملاءً من لفظه، حدثني أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن سَهْل، مَولى عُمر ابن عبد العزيز، حدثني عبدُ الله بن محمد البَلَوى الأَنصاري، قال: قالَ لي عبد الرحمن[1] بن مَهدي: رأيتُ سُفْيان الثَّوْريَّ في المنام، فقلتُ: ما فَعل اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، قلتُ: بالعلمِ؟ قالَ: لا، كادَ العلمُ[2] أن يُرْدِيَني لأني ما عملت به كلّه، أوْقَفني بين يديه فَقال لي -عزَّ وجل-: ياسُفيان، كنتَ تدعوني بدعاءٍ فأعذْه عليَّ، قال: كنتُ أقول: يامَن ليسَ كمثلِه شيء وهو السَّميع البَصير[3]، قال: كذا أنا، قلتُ: هَبْ لي كلَّ شيءٍ، ولاتَسألني عن شيءٍ، قال: قد فَعلتُ، انطَلِقوا به إلى الجَنّة، فقالت الملائكةُ الذين معي: ياسُفيان، هل رأيتَ في الدنيا شيئًا أنكرتَه لله عزّ وجل، قال: إي وعزَّةِ ربي، فقالوا لأهل الجنّة: جاءكم سفيان فانثروا عليه الدرَّ[4]، فنثر أهل الجنة عليَّ.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، وأحمد بن محمد بن أحمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الطُّرَيْثيثيّ[5]، أخبرنا أبو القاسم هِبَةُ الله بن الحسن بن منصور الطبري[6]، حدثنا محمد

(١) في (ج): «عبد الله».

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ج): «وهو السميع العليم البصير».

(٤) ليست في (أ) و(ب).

(٥) نسبة إلى «طُريثيث» محلة كبيرة من نواحي نيسابور، وقد تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى «الطرثيثي»، وأبو بكر هذا هو الإمام الزاهد المسند المعروف بابن زهراء، قالَ عنه أبو طاهر السِّلفي: هو أجلّ شيخ رأيته للصوفية، وأكثرهم حرمة وهيبة عند أصحابه، لم يُقرأ عليه إلا من أصل، وكف بصره بأخرة، توفي سنة ٤٩٧ هـ. انظر ترجمته في المنتظم ٩/ ١٣٨، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٠، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٢.

(٦) في (ب): «البطري» وهو سبق قلم من الناسخ.

ابن أحمد بن سَهل ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يَحيى المُزَني ، حدثنا أبو نَصر الليث بن محمد المَرْوَزي[1]، حدثنا علي بن محمد المَدِينيّ ، حدثنا عبد الله بن سَعيد المَرْوَزي[1]، قال : سمعتُ أحمدَ بن محمد- يعني المرُّوذِيّ صاحب أحمد بن حنبل- قال : رأيتُ أحمد بن محمد بن حَنبل في النوم وعليه حُلَّتان خَضراوان ، وفي رجلَيه نَعلان شِراكُهما من المَرْجان ، وعلى رأسه تاجٌ مكلَّلٌ بأنواعِ الجوهَر ، فقلتُ : ياأبا عبد الله ، ما الذي فَعل الله بك ؟ فقال[2] : غَفر لي وتَوَّجَني[3] وكَساني ، وقال لي : ياأبا عبد الله ، إنما أَعطيتُك[4] هذا بمقالتك : القرآنُ غيرُ مَخْلوق[5] .

أخبرنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفيّ الأَصْفهاني، أخبرنا أبو مُحمد عبد الملك بن الحسين البزُوغَانِيّ[6] ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عُمر القَزْويني الزاهد ، أخبرنا أبو الفَتْح يوسف ابن عمر بن مسرور[7] القَوّاس ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الأَصبهاني المؤدِّب-المعروف بابن صُدَيق- بعدَ مجلس الرزّاز في جامع المدينة قراءةً

---

(١) تحرف في (ج) إلى : « المروذي ».

(٢) في (ب) : « قال ».

(٣) في (ب) : « ويوجني » ولعله سبق قلم .

(٤) في (ج) : « أعطيك ».

(٥) سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٨ .

(٦) في (ب): «المروغاني» وهو تحريف، وقد مرَّ التنبيه عليه في الصفحة (٢٠) التعليق رقم (٢).

(٧) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « مسروق »، وقد مرَّ تصويبه في الصفحة (٢٠) التعليق رقم (٤) .

سمعتُه من لفظه ، حدثنا محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا عَزْرة ابن عبد الله بن يَعقوب ، عن طالوت بن لقمان قال : سمعتُ زكريا بن يَحيى يقول : رأيتُ أحمدَ بن حنبلَ - رحمهُ الله - في المنامِ وعلى رأسه تاجٌ مُرَصَّعٌ بالجَوْهَـر ، وفي رجلَيه نَعْلَان يَخْطِرُ بهما ، قال : فقلت : ياأبا عبد الله ، ماذا فَعل الله بك ؟ قال : غَفر لي وأَدْناني من نَفسه ، وتَوَّجني بيده بهذا التاج ، وقال : هذا بقولكَ : القُرآن كلامُ الله غير مَخلوق، قال : فقلتُ : ما هذه[1] الخَطْرة التي لم أعرفها لكَ في دار الدنيا ؟ قال : هذه مِشْيَةُ الخُدام في دارِ السلام[2].

أخبرنا أبو طاهر السِّلفي في كتابه ، أخبرنا أبو عَبد الله مُحمد بن علي ابن حُجَيجة الدِّمَشقي بدَارَيّا[3]، حدثنا أبو مُحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكَتّانيّ الحافظ بدمشق ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر بن علي بن جَعفر بن أحمد بن زياد المَيْداني ، حدثنا أبو العَباس أحمدُ بن محمد ابن علي بن هارون البَرْذَعي - سنة أربعٍ وستينَ وثَلاثمئة - حدثنا أبو عَمرو الدقّاق ، قال : سَمعتُ إبراهيم الحَربيّ يقولُ : أنا أُحبُّ بَني شَيْبان من أجلِ أحمدَ بن حَنْبل .

---

(١) في (ج) : « فما هي » .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٧ .

(٣) تحرفت في (ب) و (ج) إلى : « بدارنا » ، وقد مرّ التعريف بها في الصفحة ٢٤ التعليق رقم (٥) .

وبه: قال البَرْذَعي: سَمعتُ أبا الفضل[1] بن العباس بن عَبد الله القاضي الأَهْوازي يقول: ذُكر أحمد بن حَنْبل عند سَهل بن عبد الله، فقالَ سهل: كانَ أحمد بن حَنْبل سَهمًا من سِهامِ الله، أهلكَ اللهُ به أهْلَ الزَّيْغ والضَّلالَة.

أخبرنا الشيخُ الصالح أبو مُحمد عبد الواحد بن الحسين بن عَبد الواحد البارِزي البَغدادي[2] ببَغداد، حدثنا أبو عبد الله الحُسين بن أحمد بن مُحمد بن طَلحة النِّعاليّ[3]، حدثنا القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن ابن المُنْذر، حدثنا أحمد بن سَلْمان النَّجّاد، قال: سمعتُ هِلال بن العَلاء يقول: مَنَّ اللهُ على هذه الأُمَّة بأربعةٍ في زَمانهم: بأحمد بن حنبل ثَبتَ في المِحنة، ولَولا ذلك لكَفَر الناسُ، وبالشافعيّ تَفقّه في حديثِ رسولِ الله ﷺ. ويَحيى بن مَعِين نَفَى الكذبَ عن رسولِ الله ﷺ. وبأبي عُبيد القاسِم بن سَلّام، فسَّر الغريبَ[4] من حديثِ رسول الله ﷺ، ولولا ذلك لاقْتَحم الناسُ في الخَطأ[5].

(١) ساقطة من (ب).

(٢) هو من شيوخ المؤلف، كان صالحًا متدينًا على طريقة السلف، توفي سنة ٥٥٢ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٦٨، والاستدراك لابن نقطة: باب البارزي، وذيل تاريخ بغداد ١ / ٢٢٤.

(٣) تحرفت في (ب) إلى: «البعالي»، وفي (ج) إلى: «البقالي»، والنعالي: نسبة إلى عمل النعال.

(٤) في كتابه «غريب الحديث» الذي قيل: إنه عرض على الأمير عبد الله بن طاهر فاستحسنه، وقال: «إن عقلًا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش» فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر. انظر ترجمة أبي عبيد في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠.

(٥) مناقب الإمام أحمد: ١٦٧، وفيات الأعيان ٤ / ٦١، وقد ورد الخبر أيضًا في تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٠ في ترجمة أبي عبيد.

أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نَجا بن غَنائِم الأنْصاري الدِّمَشْقي ، أخبرنا أبو[1] الحسن عَلي بن أحمد بن مَنْصور الغَسّاني ، أخبرنا أبو بَكر أحمد بن عَلي بن ثابت الخَطيب ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحُسين ابن إبراهيم الخَفَّاف ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الصُّوفي الواسِطي في مَجلس ابن القَطيعي ، قال : حدَّث أبو يَعْلى المَوْصلي - وأنا أسمع - ، قال : سمعتُ عليَّ بن المَدِينيّ يقول : إنَّ الله عزّ وجلّ أعزَّ هذا الدين برَجلين ليسَ لهما ثالث ؛ أبو بَكر الصديق يوم الردَّة ، وأحمد بن حَنبل يومَ المحنة[2] .

أخبرنا علي بن إبراهيم بن نَجا الأنْصاري ، أخبرنا علي بن أحمد[3] الغساني ، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ ، قال : حُدِّثتُ عن عَبد العزيز بن جَعفر ، قال : سَمعتُ أبا بكر الخَلّال يَقول : حدَّثني المَيْمونيّ ، قال : سمعتُ عليَّ بن المديني يقول : ما قامَ أحدٌ بأمرِ الإسلام بعدَ النبي ﷺ ما قامَ أحمدُ بن حَنبل ، قال : قلتُ : ياأبا الحسن ، ولا أبو بَكر الصدّيق ؟! قال : ولا أبو بكر الصدّيق ؛ لأنّ أبا بكر كانَ له أعوانٌ وأَصحاب[4] .

أخبرنا عَلي بن إبراهيم ، أخبرنا علي بن أَحمد الغسَّاني ، أخبرنا أَحمد بن علي ، أخبرني عبد الغفّار المؤدّب ، حدثنا عُمر بن أحمد الواعِظ ، حدثني

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٤١٨ ، مناقب الإمام أحمد : ١٤٩ .

(٣) في (ب) : « محمد ».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٨ ، والمناقب : ١٤٩ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٢٧٧ ، بزيادة : « وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب ».

محمد بن إبراهيم الحَرْبي ، حدثنا محمد بن عَلي بن شُعيب ، قال : سمعتُ أبي يقول : كان أحمدُ بن حَنبل بالذي قال النبي ﷺ : « كائنٌ في أُمَّتي ما كانَ في بَني إسْرائيل ، حتى إن المِنْشار لَيوضَعُ على فرق رأسِهِ ما يَصرِفه ذلكَ عن دينه »[١] . ولولا أحمد بن حنبل قامَ بهذا الشأن لكانَ عارًا علينا إلى يومِ القيامة ، أَنَّ قومًا سُبكوا فلم يَخرج منهم أَحد[٢] .

أخبرنا علي ، أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا علي بن مُحمد بن الحسن المالِكي ، حدثنا عُمر بن أحمد بن هارون المُقْرىء ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد[٣] ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحُنَيْن[٤] قال : سمعت إسماعيل بن خليل يقول : لو كان أحمدُ بن حنبل في بني إسرائيل لكانَ آية[٥] .

أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان القومَساني بهمذان[٦] ، أخبرنا الحافظ أبو شُجاع شِيرويه بن شهردار بن شيرويه

---

(١) أورده الخطيب البغدادي في تاريخه ، وسيأتي المرفوع منه في معناه من حديث خباب في الصفحة ٦٣ فلينظر هناك .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٨ ، والمناقب : ١٧٨ ، وطبقات الحنابلة ١ / ١٧ .

(٣) في (ب) : « عبد الله بن زياد ».

(٤) تحرف في جميع النسخ إلى : « أبي الحسين » ، وقد أورد الذهبي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٣ فقال : « الإمام المحدث الحافظ المتقن ، أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين الحُنَيني الكوفي ، صاحب « المسند » وقع لنا « مسند » أنس من « مسنده » ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين » وانظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، المنتظم ٥ / ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٧١ .

(٥) تايخ بغداد ٤ / ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٠٢ .

(٦) في (ب) : « بهذان » وهو سبق قلم من الناسخ .

الدَّيْلمي ، أخبرنا أبو العَلاء محمد بن طاهر العابد ، أخبرنا مُحمد بن الفَضْل ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عُمر بن إبراهيم بن يَحيى ، حدثنا أبو القاسِم عُبيد الله بن القاسم ، قال : سَمعتُ أحمَدَ بن محمد المَرُّوذي ، يقول : سمعتُ إسحاقَ بن راهَويه ، يقول : خرجتُ مع أحمد ابن حنبل في آخر حِجَّتهِ التي حَجَّ فيها ، فلما أن صِرنا على عَقَبة المدينة فإذا نحن بشَيَخٍ يُحمل في مِحَفَّةٍ[1] ، وقد سَقط حاجباه على عَينيه من الكِبَرِ قد شدها بعِصَابة، وإذا حوله مشيخةٌ وشَباب[2] ، وقائلٌ يقول: أيُّكم أحمد ين حنبل ؟ فأومَأ الناس بأيديهم إلى أحمد ، فأقبَلَ الرجلُ حتى وَقف بين يديه ، فقال : أنت[3] أحمدُ بن محمد بن حَنْبل ؟ قال له : كذلكَ تزعمُ أمي ، قال له : أَتَعرِفني ؟ قال : اللهمَّ لا ، قال[4] : أنا من ولد عُبيد الله بن موسى بن جَعفر بن مُحمد بن علي بن الحُسين بن علي بن[5] أبي طالب ، رأيتُ البارحةَ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعُمر في المنام ، وكانوا قد عَبروا على جِسْر بَغداد ، فسقطَ رداءُ رسولِ الله ﷺ عن شِقِّه الأَيْمن ، فأقبلتَ أنتَ ياأحمد فشِلْتَ الرداءَ حتى وَضعتَهُ علي كَتِفِ رسولِ الله ﷺ ، فالتفتَ إليكَ النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعُمر- رضي الله عَنهما- وقالوا لكَ : أبشِرْ ،

---

(١) المِحَفّة : مركب للنساء كالهودج إلا أنها لا تُقَبَّب (اللسان)

(٢) تحرفت في (ب) إلى : « وشاب » .

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) ساقطة من (ج) .

(٥) ساقطة من (ب) .

فإنَّك غدًا رَفيقُنا في الجنّة. فقال شيخٌ ممَّن حضَر في ذلكَ مع أحمد بن حنبل: إنَّ الرداءَ الذي رَدَّه أحمدُ على كتفِ رسولِ الله ﷺ سُنَّةُ رسول الله ﷺ، يَردُّها أحمدُ على الناس، قالَ: فكانَ أحمد إذا ذُكِر هذا الحديثُ نكتَ[1] بإصبعه الأرضَ، ثم قال: وَدِدتُ لو أنَّ الجبلَ ساخَ بي - أو سارَ بي -[2] ولم أسمع من هذا الكلام. كلُّ ذلك لئلّا يتكل أحمدُ على شيءٍ من القَول.

أخبرَنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القُومَساني، أخبرنا أبو شُجاع شيرويه بن شهردار بن[3] شيرويه الدَّيلَمي، أخبرنا محمد بن الحسن الواعظ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الجَرِيجي[4] بها، حدثنا محمد بن عبد الرزاق الكُشْميْهَنيّ، أخبرنا الحسين بن عَبد الواحد، حدثنا محمد بن أحمد ابن محمد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن موسى بن الحسين البَغْدادي، حدثنا الحسن بن إبراهيم بن عَبد المجيد البَغْدادي، قال: سمعتُ أحمد بن مُحمد بن عبد الجبار السُّلَمي، سمعتُ محمد بن سَعيد الحَرْبي، يقول: رأيتُ فى النَّومِ كأنَّ القيامة[5] قد قامت، فَبينا أنا أدورُ في عَرَصاتِها فرأيتُ منْبرًا مَنصوبًا وفوقَهُ رجلٌ يُثني على الله عزّ وجلّ أحسنَ الثناء، فقلتُ: من

---

(١) في (ب): « نكث »، وفي (ج): بكت.

(٢) في (ج): « شاخ بي أو شاد بي ».

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): « الجيريجي »، وفي (ج): « الجريمي » والصواب ما أثبتناه، وهو نسبة إلى جريج: بليدة من نواحي مرو، انظر الأنساب ٣ / ٢٤١ التعليق رقم (٢).

(٥) في (ج): « كأن في القيامة ».

هذا؟ فقيل[1]: هذا منصورُ بن عَمّار أمره الله عز وجل أن يُثني عليه بينَ أهل الجنّة كما أثنى عليه[2] بين أهلِ الدنيا. ثم جزتُ فرأيتُ رجلًا بينَ يديه مائِدة، فقلتُ: من هذا؟ فقيل: هذا معروف الكَرْخي، جَوَّعَه اللهُ في الدنيا فَقَد أُبيحَ له الأَكلُ في الآخِرةِ. قال: فرأيتُ رجلًا شاخِصًا بعينَيهِ إلى السماء، فقلتُ: مَن هذا؟ فقيلَ: هذا بِشْرُ بن الحارِث المَرْوَزي، ماتَ اشتياقًا إلى الله عزَّ وجلَّ فقد أُبيحَ له النَّظر إليه. ورأيتُ رجلًا بيدِه مَفاتيح، فقلتُ: مَن هذا؟ فقيل: هذا أحمدُ بن محمد بن حَنبل، الساعةَ بايعَ الله عزَّ وجلَّ على أن يقفَ على بابِ الجَنَّةِ، فيُدخل أَهل السنَّة ويَمنعَ أهلَ البِدْعة.

أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، أخبرنا أبو شُجاع شيرويه بن شهردار ابن شيرويه، أخبرنا أبو جَعفر محمد بن الحسن بن يَزْدانيار[3] السعدي بفُورْجِرْد، حدثني أبو بكر محمد بن سعيد التَنوريّ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أَحمد، قال: سمعتُ أحمدَ بن عَبْدوس بن صالح يقول: سمعتُ إبراهيمَ الرّماني يقول: سمعتُ عليَّ بن الموفق يقول: رأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قدْ قامت ورأيتُ أني[4] على بابِ الجنة، ورجلٌ آخر يَتصفَّحُ[5]

---

(١) كذا في متن (أ)، وإلى جانبها في هامش النسخة: « فقال »، وفي (ب) و (ج): « فقال » وما أثبتناه مراعاة لسياق الخبر.

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (أ): « بزدانيار » وفي (ب): « بزداتيار » وفي (ج): « دانيار » وما أثبتناه من طبقات الصوفية للسلمي: ٤٠٦.

(٤) تحرفت في أصول النسخ الثلاث إلى: « أبي ».

(٥) في (ب): « يصفح ».

وجوهَ الناس فَيأخذ بيد بعضهم فيُدخلهم الجنةُ ، فَدنوت من رضْوان خازن الجنَّة ، وقلتُ له : يارضوان ، من هذا الرجل ؟ فقال : هو[1] أحمد بن حَنْبل ، قامَ في عبادِ الله بأمر الله وبالسنَّة ، فقد شَفَّعهُ الله فيمن تابعه على الحق[2] .

أنشدنا أبو طاهر السِّلَفيّ - هذه الأبيات - أو غالبها ، وما لم نَسْمعه منه إجازة لنا منه - قال : أنشدنا أبو العباس محمد بن أبي المظفَّر الأَبِيوَرْديّ[3] بهمذان لنفسه :

سَقَى الأَوْطَفُ[4] السّارِي ضَريحَ ابنِ حنبلٍ
ورفَّ به رَوضٌ من الـرَّوض أغيـدُ
فَفيـه النُّهـي والعِلْـمُ والحِلْـمُ والتُّقـى
وتحتَ صَفيـح القَبـرِ مَجـدٌ وسُودَدُ
أُعِيـدَ به الإسلامُ غَضًّا فلـم يَزَلْ
يُرَفِّـعُ من بُنيانـه ويُشَيِّـدُ

---

(١) (٢) في (ب) : « هذا ».

(٢) الخبر في طبقات الحنابلة ١ / ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٩، باختلاف يسير .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو المظفر الأبيوردي ، شاعر عالي الطبقة ، مؤرخ ، عالم بالأدب ، له من التصانيف « المختلف والمؤتلف » و « طبقات العلماء في كل فن » وله ديوان شعر كبير - نشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٤ م - وله مصنفات في النحو واللغةّ ، وقيل : إنه مات بهمذان مسمومًا سنة ٥٠٧ هـ. انظر ترجمته في المنتظم ٩ / ١٧٦، معجم الأدباء ١٧ / ٢٣٤ ، الكامل في التاريخ ١٠ / ٥٠٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٩١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٠٦ .

(٤) أي : السحاب الكثير الماء ، وسحابة وَطفاء ، بينة الوَطف : إذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مائها . (اللسان) .

ولم يُثْنِه عن نُصْرَةِ الدينِ مَوطـنٌ
بِهِ الدَّم يُجريه الحُسامُ المهنَّدُ
وما الرِّدَّةُ الأولى وقد فَلَّ غَرْبَهَا[1]
عَتِيقٌ[2] و[3] بيضُ الهِنْدِ في الْهَامِ تُغْمَدُ
بأَدْهَى من الأُخرى التي شبَّ نَارُهَا
وقد كادَ أَنْوار الشّرِيعَةِ تخْمدُ
رَمَى أَحْمَدُ الغَاوِي بها فِرْقَةَ الهُدَى
فَأَطْفَأَهَا شَيْخُ الأَئِمَّةِ أَحْمَدُ
فَغَضْبَتُهُ لله أَوْدَتْ بِبِدْعَةٍ
لَوِ انْتَشَرَتْ فِيهِمْ لَمَا كَانَ يُعبَدُ
وَقَوَّمَ دَرْءَ الْمُلْحِدِينَ بحُجَّةٍ
يَقُومُ لها الجَهْمِيّ طَوْرًا[4] وَيَقْعُدُ
هو الرَّبَعِيُّ المحْضُ لَيْسَ يغبّه
مِنَ المُضَرِيّينَ الثّنَاءُ المُخَلّدُ

---

(١) في (ب): «عزمها» وما في (أ) و(ج) أصوب، لأنه يقال لحد السيف : غرب ، وغرب كل شيء حده . (اللسان)

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل: سُمي كذلك لجماله ، وقيل : لأن النبي ﷺ قال له : « أنت عتيق من النار » ، (اللسان).

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) تحرفت في (ب) إلى : « سطورًا » .

ذكرُ أول ما دَعَا المَأمونْ

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد ابن علي بن ثابت، أخبرنا القاضي أبو بَكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفَضل الصَّيْرفي ، قالا : حدثنا أبو العباس مُحمد ابن يعقوب الأصم، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرني الحسن بن شاذان ، حدثني ابن عَرْعَرَة ، حدثني ابن أَكْثَم [1]، قال : قال لنا المأمون : لولا مكان يزيد بن هارون [2] لأظهرتُ أنَّ القرآن مَخلوق . فقال بعضُ جُلسائه : ياأميرَ المؤمنين ، ومَن يَزيد حتى يكون يُتَّقى ؟ فقال : وَيْحك ! إني أخافُ إن أظهرتُه فيردُّ عليَّ فيختلف [3] الناس ، فتكون

---

(١) تحرفت في (ب) إلى : « أعثم » وهو يحيى بن أكثم بن محمد ، قاض رفيع القدر ، عالي الشهرة ، ولاه المأمون قضاء البصرة سنة ٢٠٢ هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد ، وأضاف إليه تدبير مملكته ، ولما ولي المعتصم عزله ، فلزم بيته ، فلما آل الأمر إلى المتوكل ردّه إلى عمله ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ، فعزم على المجاورة بمكة فرحل إليها ، ولما بلغه أن المتوكل صفا عليه قفل راجعًا فمات بالربذة سنة ٢٤٢ هـ. ودفن بها. انظر الأعلام للزركلي ١٦٧/٩ .

(٢) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي بالولاء الواسطي ، من حفاظ الحديث الثقات ، كان رأسًا في العلم والعمل ، ثقةً حجةً ، كبير الشأن ، قُدر من كان يحضر مجلسه بسبعين ألفًا ، وكان يقول : « أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ، ولا فخر » توفي بواسط سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦ الأعلام ٩ / ٢٤٧ .

(٣) في (ج) : « فتخلف ».

فتنة ، وأنا أكرهُ الفِتنة . قال : فقالَ الرجل : فأنا أُخْبِرُ ذلك منه ؛ فقالَ : نعم ، فخرجَ إلى واسط ، فجاء إلى يزيد فدخَل عليه المسجدَ وجلس إليه ، فقال له : ياأبا[1] خالد ، إنّ أميرَ المؤمنين يُقْرِئُك السلام ، ويقول لكَ : إني أُريدُ أن أُظْهِر أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، قال : فقال : كذبتَ على أمير المؤمنين ، [2] أميرُ المؤمنين [2] لا يحمِلُ الناسَ على ما لا يَعرفونه ، فإن كنتَ صادقًا فاقعُد إلى المجلس ، فإذا اجتَمع الناسُ فَقُل . فلما كان الغَد واجتَمع الناس فقام ، فقال : ياأبا[3] خالد - رضي الله عَنك - إنّ أميرَ المؤمنين يُقرئك السلَام ويقول لك : إني أردتُ أن أُظهِر أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، فما عندَك [4] في ذلك [4]؟ فقالَ : كذبتَ على أميرِ المؤمنين ، أميرُ المؤمنينَ لا يَحملُ الناسَ على ما لا يَعرفونه ، وما لم يَقُلْ به أحد[5] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حَمْد بن حامد بن مُفرّج بن غِياث الأَرْتاحيّ[6] بقراءتي عليه بفُسْطاط مصر ، أخبرنا أبو الحسن علي بن

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤ - ٤) ساقط من (ج) .

(٥) الخبر في المناقب : ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٣٤٢ ، وتمامه : « فقدم فقال : ياأمير المؤمنين ، كنتَ أعلم ، قال : كان من القصة كيت وكيت ، فقال له : ويحك تَلعّب بك » .

(٦) في (ب) و (ج) : « الأرياحي » وقد مرَّ التنبية عليه في الصفحة رقم ١٢ التعليق (٧) .

الحسين بن عمر الفرّاء[1] المَوْصِليّ في كتابه، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحارث الأسواني، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن عِمران المعروف بابن الإمام، أخبرنا عَبد الله بن أحمد بن حامِد بن محمود بن ثرْثَال البزار [2]، قال: قُرِئ على العباس بن المغيرة الجَوْهري في داره ببَغداد -وأنا حاضر أسمع- حدثنا أبو علي حَنبل بن إسحاق بن حَنبل، قال: سمعتُ أبا عَبدالله أحمد بن مُحمد بن حنبل، وذُكِرَ الذين حُمِلوا إلى الرَّقة[3] إلى المأمون وأجابوا، فذكرهم أبو عبد الله بعد ذلك فقال: هؤلاء لو كانوا[4] صَبروا وقاموا لله لكان الأمر قد انْقطع، وحَذِرَهم الرجل- يعني المأمون- ولكن لما أجابوا وهُم عينُ البلد اجترَأ على غيرهم. وكانَ أبو عبد الله إذا ذكرهم اغتمَّ لذلك ويقول: هم أوَّلُ من ثَلَم هذه الثُّلْمةَ وأَفسدَ هذا الأمر.

قال أبو علي حَنْبل: وكانَ أول من حُمل للمحنة[5] هؤلاء السَّبعة، جاء كتاب المأمونِ في أَمرهم أن يُحملوا إليه ولم يُمتَحنوا هاهنا، وإنما أخرجهم إليه فأجابوه بالرَّقة، وكانوا: يَحيى بنُ مَعين، وأبو خَيثمة زُهيرُ بن حَرب، وأحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقيّ، وإسماعيلُ الجوزي[6]، ومحمد بن سَعد كاتب

---

(١) تحرف في (ب) إلى: «القراء».
(٢) في (أ) و(ج): «البزاز».
(٣) مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقي، معجم البلدان ٣/٥٨.
(٤) ليست في (ب).
(٥) في (ب): «وكان أول ما حمل المحنة».
(٦) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى: «الجروي»، وانظر ترجمة إسماعيل هذا في تاريخ بغداد ٦/٢٤٧.

الواقدي ، وأبو مُسلم عبد الرحمن بن يونس[1] المُستَمْلي ، وابـن أبي مَسْعود . فَحَضَرْتُهم حين أُخرجوا إلى الرَّقة في الخان بباب الأَنْبار ، فأُخرجوا جميعًا فأجابوا وأُطْلقوا ، قال : ثم ورد كتابُ المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بإحضار[2] أبي عبد الله أحمد بن حَنْبل ، وعُبيد الله بن عُمر القَواريري ، والحَسن بن حَمّاد سَجَّادة[3] ، ومحمد بن نوح بن مَيْمون ، وأن يَمتحنهم . فوجّه إليهم إسحاق ، فأخذهم وأنا بالكوفة عند أبي نُعيم ، فقدمتُ بعدَ ذلك فأخبرني أبي بعدَ قدومي أنَّ أبا عبد الله أتاه صاحبُ الربيع[4] وقتَ غروب الشمس فذهب به ، قال أبي[5] : فذهبتُ معه فقال : إذا كانَ غدًا فاحضر دارَ الأمير ، قال أبي : فقلتُ لأبي عبد الله : لو تَواريتَ ، فقال : كيف أَتوارَى؟ إنْ تواريتُ لم آمن عليكَ وعلى وَلدي وَوَلَدِك ، ويَلقى الناس بِسَبَبي المكروه ، ولكنني أنظر ما يكون[6] ، فلما كان من الغد حَضر أبو عَبد الله والمُسَمَّون[7] معه فأُدخلوا[8] إلى إسحاق

---

(١) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « مؤنس » وانظر ترجمة عبد الرحمـن هذا في تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٨ .

(٢) وردت العبارة في (ب) كالتالي : « ثم ورد كتاب إلى إسحاق بن إبراهيم يأمر بإحضار ».

(٣) لُقِّب بذلك لكثرة سجوده . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٩٢ .

(٤) في (ب) : « الربيع »، وفي ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : « أتاه رسول صاحب الربع ».

(٥) في (ب) : « إلى أبي ».

(٦) في (ب) : « فيما يكون » .

(٧) تحرفت في (ب) إلى : « المسلمون » .

(٨) في (ب) و (ج) : « فأدخلوه » .

فامتَحنهم ، فأبى أبو عبد الله والقومُ أن يُجيبوا جميعًا ، فسَمِعتُ أبا عبد الله يقول بعد ما أُخرج من الحبس : لما أُدخلنا[1] على إسحاق بن إبراهيم قَرأَ علينا كتابَ الرجل- يعني المأمون- الكتاب الذي كتبَ به إلى إسحاق تَسمية[2] رجلٍ رجلٍ بنَسبه وبلَقبهِ ، وكان فيه : أمّا أحمد فَذاك[3] الصبي ، وأما[4] ابن نوح فماله ولهذا ؟! ، عليه بالغِيبة[5] ، وأما فُلان فَالآكل[6] أموالِ اليتامى ، وأما فُلان فكذا ، وفُلان فكذا ، يسمي رَجلًا رجلًا . قال أبو عبد الله : وكان في الكتاب : اقرأ عَليهم : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[7] قال أبو عبد الله : فلَما قَرأَ : ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، [8]قلتُ : ﴿ لَيس كمثلهِ شَيءٌ[8] وَهُو السَّميعُ البَصير ﴾ فقال إسحاق : ما أردتَ بهذا ؟ فقلتُ : كتابَ الله عزَّ وجلَّ، ولم أَزِدْ في كتابه شَيئًا كما قالَ ووصفَ تبارك وتعالى . ثم امتَحنَ القومَ ، فمن لم يُجبه وامتَنع عليه أمَر بحبسِهِ

---

(١) في (ب) : « دخلنا » .

(٢) في (ب) : « بتسمية » .

(٣) في (ب) : « ذاك »

(٤) ساقطة من (ج) .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦) في (ب) : « فآكل »

(٧) سورة الشورى : ١١ .

(٨-٨) ساقط من (ب) .

وتَقْييدِه ، فلما كانَ بعد ذلك دعا بالقَواريري وسَجّادَة، فأجابا[1] وخَلّى عنهما ، وكان أبو عبد الله بعدَ ذلك يَعذِرُ القَواريري وسَجّادة ، يقول : قد أُعذِرا[2] وحُبِسا وقُيِّدا ، وقال الله عز وجل : ﴿ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمَان ﴾[3] ثم قال : القيدُ كُرْهٌ والحَبْس كُره[4].

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي محمد بن أبي نَصْر الأَصْبهاني المعروف بآموسان الواعظ بأصبهان ، أخبرنا أبو نَهْشَل عبد الصمد بن أحمد بن الفَضْل بن أحمد العَنْبري ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عَبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يَحيى بن مَنْدَة الحافظ ، أخبرنا أبو مُسلم محمد بن إسماعيل بن أحمد المَديني ، حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعتُ أبي - رحمه الله - يقول : لما أُدْخِلنا[5] على إسحاق بن إبراهيم للمحنة ، قُرِئ علينا كتاب الذي كان صار إلى طَرسوس[6]، فكان فيما قُرِئ علينا : ليسَ كمثله شَيءٌ ، وهو خالق كلِّ شيءٍ ، فقلتُ : وَهو السَّميعُ البَصير ، فقالَ بعضُ مَن حضر : سَله ما أرادَ بقولِهِ : وهو السَّميعُ

---

(١) في (ب) : « فأجاباه ».

(٢) يقال : ضُرب فلان فأُعذر ، أي : أُشرف به على الهلاك . (اللسان) .

(٣) سورة النحل : ١٠٦ .

(٤) ورد الخبر بطوله في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٣٥-٣٧ .

(٥) في (ب) : « دخلنا ».

(٦) يقصد بذلك المأمون، والعبارة في (ب) : « قرأ علينا الكتاب الذي صار إلى طرسوس » .

البصير ؟ فقال أبي : فقلتُ : هو كما قالَ تباركَ وتعالى[1] .

قال أبو الفضل : ثم امتُحِن القومُ ، فوُجِّه بمن امتنَع إلى الحبس ، فأجاب القوم جميعًا غير أربعة : أبي ، ومُحمد بن نوح ، وعُبيد الله بن عُمر القواريري ، والحسن بن حَماد سَجّادة[2] . ثم أجاب عُبيد الله بن عمر ، والحسن بن حَماد ، وبَقي أبي ، ومحمد بن نوح في الحبس ، فمكثنا أيامًا في الحبس ، ثم ورَد الكتاب من طَرَسُوس بحَملهما ، فحُمل أبي ومحمد بن نوح - رَحمهما الله - مُقيَّدَين زَميلَين[3] ، وأُخرجا من بَغداد فصرنا معهما إلى الأَنبار ، فسأل أبو بكر الأَحْول أبي ، فقال : ياأبا عبد الله ، إن عُرضتَ على السَّيفِ ، تُجيبُ ؟ فقال : لا ، قال أبي : فانطَلِقَ بنا[4] حتى نَزلنا الرَّحْبَة[5] ، فلما رَحلنا منها - وذلك في جوفِ الليل - وخَرجنا من الرَّحْبَة ، عَرَضَ لنا رجلٌ ، فقال : أيّكم أحمدُ بن حَنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلَّم عليَّ ثم قال لي : ياهذا ، ما عليكَ أن تُقتَل ها هنا ، وتَدخُل الجنَّة ها هنا ، ثم سلَّم وانصَرف ، فقلتُ : مَن هذا ؟ فقيل لي : هذا رجلٌ من العَرب من رَبيعة ، يعمل الشَّعَر في البادية ، يقال له : جابرُ بن عامر[6] .

---

(١) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٣٨٧، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٨ ، باختلاف يسير .

(٢) في (ب): «وسجادة» وهو غلط؛ لأن سجادة لقب الحسن بن حماد، انظر الصفحة ٤١ التعليق رقم (٣) .

(٣) المناقب : ٣٨٨، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٨ .

(٤) في (ب) : « فانطلق بنا فانطلقنا ».

(٥) هي رحبة طوق، بلدة على الفرات بين الرقة وعانة أحدثها مالك بن طوق في خلافة المأمون. معجم البلدان ٣ / ٣٤ .

(٦) حلية الأولياء ٩ / ١٩٦، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤١ .

فلما صرنا[1] إلى أَذَنَة[2] ورحلنا منها- وذلك في جوف الليل- فُتح لنا بابُها، ولقينا رجل ونَحن خارجون من الباب وهو داخل، فقال: البُشْرى! قد مَات الرجل، فقال أبي: فكنتُ أدعو الله أن لا أراه[3].

فحدثني أبي- رحمه الله- قال: حدثنا مُعمرٌ[4] بن سُليمان، عن فُرات ابن سَلمان، عن مَيمون بن مِهْران، قال: ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نفسَك بهنّ: لا تدخُلْ على سلطان وإن قلتَ: آمُرُه بطاعة الله، ولا تُصْغِيَنَّ سمعك لذي هوًى فإنكَ لا تدري ما يعلَق بقلبك مِنه، [ولا تَدخُل على امرأةٍ، ولو قلتَ: أُعلّمها كتاب الله][5].

قال أبو الفَضل: فصار أبي ومُحمد بن نوح إلى طَرسوس، وجاءَ نَعِيُّ المأمون من البَذَنْدون[6]، فردّا في أَقيادهما إلى الرَّقة، وأخرجا من الرقة في السَّفينة معَ قومٍ مُحبسين، فلما صارا بِعَانات[7] توفي مُحمد بن نوح- رحمه الله- فتقدم أبي فَصلّى عليه، ثم صار أبي إلى بغداد وهو مُقَيَّد،

---

(١) في أصول النسخ الثلاث: « فلما سرنا »، وما أثبتناه من المناقب والحلية والسِّير.

(٢) بفتحات، وهي بلد مشهور من الثغور، قرب المصّيصة. معجم البلدان ١/ ١٣٢.

(٣) حلية الأولياء ٩/١٩٦، ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: ٣٩.

(٤) تحرف في (ب) إلى: « معن ». وانظر ترجمته في العبر ١/ ٣٠٨، وخلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٤، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢١٠.

(٥) الخبر في سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٧، وما بين حاصرتين منه.

(٦) وهي قرية من بلاد الثغر بينها وبين طرسوس يوم، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس، معجم البلدان ١/ ٣٦١. وقد تحرفت في (ب) و(ج) إلى: « البديدون ».

(٧) بلد مشهور بين الرقة وهِيت، يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات، وبها قلعة حصينة وتعرف أيضًا باسم: عانة. معجم البلدان ٤/ ٧١- ٧٢.

فمكث باليَاسِرِيَّة[١] أيامًا ثم صُيِّر إلى الحَبس في دارٍ اكتُريَت عند دار عُمارة ، ثم نُقل بعدَ ذلك إلى حَبس العامّة في درب المَوْصلية . فمكث في السجن - منذ أُخذ وحُمِل [٢] إلى أنْ ضُرب [٢] وخُلي عَنه - ثمانيةً وعشرين شهرًا .

قال أبي : فكنتُ أصلي بهم وأنا مُقيَّد .

وقال أبي : إذا كان القيدُ لا يحجز عن[٣] تمام الصلاة فلا بأس . وكنت أرى فُورَانَ[٤] يحمل إليه في دَوْرَق ماءً باردًا فيذهب به إلى السجن .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا مُحمد بن ناصر ، أنبأنا أحمدُ بن أبي سَعيد النّيسابوري ، قال : سمعتُ عبد الله بن يوسف ، يقول : سمعتُ أبا العباس الأَصَم ، يقول : سَمعتُ العباسَ بن محمد الدّوري ، يقول : سمعتُ أبا جَعفر [٥] الأَنْباري ، يقول : لما حُمِل أحمد بن حنبل إلى المأمون ، اجتزتُ فَعبرتُ الفُراتَ ، فإذا هو جالسٌ في الخان ، فسلَّمت عليه ، [٦] فقال : ياأبا[٧] جعفر ، تَعنَّيتَ . فقلتُ : ليسَ في هذا عَناء[٦]

---

(١) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان ٥ / ٤٢٥ .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) ، وانظر مناقب الإمام أحمد : ٣٩٥ .

(٣) في (ج) : « على ».

(٤) في أصول النسخ الثلاث : « بوران »، وفوران : هو لقب عبد الله بن محمد بن المهاجر ، من أصحاب الإمام أحمد الذين يقدمهم ويأنس بهم ويخلو معهم ، توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١ / ١٩٥ ، والمنهج الأحمد ١ / ١٣١ .

(٥) في (ب) : « أبا حفص » وهو تحريف .

(٦ - ٦) ساقط من (ج) .

(٧) ساقط من (ب) .

وقلت له : ياهذا ، أنتَ اليومَ رأسٌ والناسُ يقتدونَ بك ، فوالله لئن أجبتَ إلى القولِ بخلق القرآن ليُجِيبَنَّ بإجابتكَ خلقٌ من خلقِ الله ، وإن أنتَ لم تُجب ليمتنعنَّ خلقٌ من الناسِ كثير ، ومع هذا إنَّ الرجل إن لم يَقتلك فأنتَ تموتُ ولابد من الموت ، فاتَّقِ الله ولا تُجبهم إلى شَيء . فجعل أحمدُ يبكي ويقول : ما شاء الله ، ما شاء الله ، ثم قال لي أحمد : ياأبا جَعفر ، أعد عليَّ ما قلتَ : فأعدتُ عليه ، فقال : ما شاء الله ، ما شاء الله[1] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو مُحمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد ببغداد ، وأخبرنا أو طالب المُبارك بن علي بن محمد بن خُضَيْر[2] الصيرفي ببغداد ، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عَبد القادر ، وأبو طالب عَبد القادر بن محمد ، قالوا : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر ابن أحمد البَرْمكي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك البرذَعي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدَّثنا أبي ، حدَّثنا أحمد بن أبي الحَواري عن بعضِ أصحابه ، قال : قال أحمدُ بن حنبل : ما سَمعتُ كلمةً كانَت أوقَع في قلبي من كلمةٍ سمعتها من أَعرابي في رَحْبةِ طَوْق ، قال لي : ياأحمد ، إنْ قَتَلَك الحقُّ مُتَّ شهيدًا ، وإن عِشتَ عِشتَ حميدًا . قال أبي[3] : فكانَ كما قال ، لقد رفعَ الله شأن أحمد بعدما امتُحن ، وعَظُم عندَ الناس وارتَفع أمرُه جدًّا .

---

(١) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٣٩١ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٩ .

(٢) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « خضر » وقد مرّ التنبيه عليه في الصفحة (١١) .

(٣) القائل هنا هو ابن أبي حاتم ، وانظر الخبر في المناقب : ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤١ .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن مُحمد بن يوسف ، وأخبرنا أبو طالب المبارك[1] بن علي بن محمد بن خُضير الصيرفي ببغداد ، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر ، وأبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف[2]، قالوا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن [3] إسحاق بن[3] عمر بن أحمد ، أخبرنا أبو الحسن[4] علي بن عبد العزيز البَرْذَعي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، قال : قالَ إبراهيم بن الحارث العُبَادي - من ولد عُبادَة بن الصامت ، وكان رافقَنا[5] في بلاد الروم - : حضر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو محمد الطُّفاوي ، فذكر له حديثًا[6]، فقال أبو عبد الله : أُخبِرُك بنظير هذا ، لما أُخرجنا جعلتُ أفكر فيما نَحن فيه ، حتى إذا صرنا إلى الرَّحْبة أنزلنا خارجًا من البيوت مما يلي البَرِّيّة ، فعامَّة من كان مَعنا ناموا[7]، فجعلتُ

---

(١) في (ج) : « بن المبارك » وهو خطأ .

(٢) في (ب) : « عبد القادر بن محمد بن محمد » وهو خطأ ، فعبد القادر هو ابن محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي اليوسفي ، شيخ صالح ثقة كثير السماع ، انتشرت عنه الرواية في البلدان ، وحُمل عنه الكثير ، توفي سنة ٥١٦ هـ. انظر ترجمته في المنتظم ٩ / ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٨٦ ، العبر ٤ / ٣٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٤٩ .

(٣-٣) ساقط من (ب) .

(٤) تحرف في (ج) إلى : « الحسين ».

(٥) في (ب) : « وكان رفيقًا ».

(٦) في (ب) : « فذكر أنه حدث حديثًا ».

(٧) في (أ) و (ج) : « قاموا ».

أفكّر في تلك البريّة وماذا أقول إذا[1] صرتُ إلى ذلك، فأنا في تلك الحال إذ مددتُ بَصري إذا بشيءٍ لم أَسْتَبِنْه، فلم يزل يَدنو حتى استَبان، فإذا بأعرابي عليه ثيابُ الأَعراب قَد دنا، وجَعل يَتخطّى تَلك المحامِل حتى صار إليّ، فوقف عليَّ فسلَّم ثم قال: أنتَ أحمدُ بن حنبل؟ فَسكتُّ تعجبًا، ثم قال الثانية: أنتَ أحمدُ بن حنبل؟ فسكتُّ فَلم أُجبه، فَبرك على رُكبَتَيه وقال: أنتَ أبو عبد الله أحمدُ بن حنبل؟ قلتُ: نَعم، فقال: أَبْشِر واصبر، فإنما هي ضَربة ها هنا، وتدخل الجنة هنا. وزادني بعضُ أصحابنا أنه قال له الأعرابي: تُحبُّ اللهَ؟ قال أبو عبد الله: قلتُ: نعم، قال: فإنكَ إن أحببتَ اللهَ أحببتَ لقاءَه. ثم مضى فلم أَزل أنظر إليه حتى غابَ فلم أَره، قال له أبو محمد الطُّفاوي[2]: احمِد الله ياأبا عَبد الله، فإنك محمودٌ عند العامّة، فقالَ أبو عبد الله: أَحْمدُ الله على ديني، إنما هذا دينٌ، ولو قلتُ لهم، كَفَرْتُ[3]. فقال أبو محمد: أخبِرْني ياأبا عبد الله عما صَنعوا بكَ، قال: لما ضربتُ بالسياط جعلتُ أَذكر كلامَ الأعرابي[4] وأنا أُضرب، ثم جاء ذلكَ الطويل اللِّحية – يعني عُجيفًا – فضَربني بقائم السَّيف، ثم جاء ذلك – يعني أبا إسحاق – فقلتُ: قد جاءَ الفَرج، يُضرب[5] عنقي فأَستريح، فقال له ابنُ

---

(١) في (ج): « إذ ».

(٢) في (ج): « الطفائي ».

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/٢٥٨–٢٥٩.

(٤) في (ب): « جعلت أكثر كلامي للأعرابي ».

(٥) في (ب): « بضرب ».

سَمَاعة: ياأميرَ المؤمنين، اضربْ عُنقه ودَمُه في رَقبتي، فقال له ابنُ أبي دُؤاد: لا ياأمير المؤمنين، لا تَفعل، فإنَّه إن قُتل أو ماتَ في دارك، قال الناسُ: صَبر حتى قُتِل، فاتَّخَذَه الناسُ إمامًا وثَبتوا على ما هُم عليه، ولكن[1] أَطلِقْه السّاعةَ، فإن ماتَ خارجًا من منزلكَ شكَّ الناسُ في أمرِه، وقالَ بعضُهم: أجابَ، وقال بعضُهم: لَم يُجب، فيكونُ الناس في شكٍ من أمره. قالَ أبو محمد الطُّفاوي: وما عليكَ لو قلتَ؟! قال: لو قلتُ، لكفرتُ[2].

أخبرنا محمد بن حَمْد[3] بن حامد، أخبرنا علي بن الحُسين الموصلي في كتابه، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحارث الأسواني[4]، أخبرنا أبو بكر مُحمد بن علي بن عِمْران[5] المعروف بابن الإمام، أخبرنا عبد الله ابن حامد بن مَحمود بن ثرثال البَزار، قال: قُرِىء على العباس بن المغيرة الجَوْهري ببغداد- وأنا حاضر أُسمَع- حدثنا أبو علي حَنْبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: ما رأيتُ أحدًا على حداثة سنّه أقومَ[6] بأمر الله من مُحمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون قد خُتم له[7] بخير، قال لي ذات يوم

---

(١) في (ج): « لا ولكن ».

(٢) الخبر في المناقب: ٤١٩-٤٢٠، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٢٥٩.

(٣) تحرفت في (ب) إلى: « أحمد ».

(٤) في (ب): « الأسوائي ».

(٥) تحرفت في (ب) إلى: « عمر ».

(٦) في (ج): « أقوام » وهو سبق قلم من الناسخ.

(٧) في (ج): « لي ».

وأنا معه جالس[1] : ياأبا عبد الله ، اللهَ اللهَ ، إنك[2] لستَ مثلي ولستُ مثلكَ ،[3] إن اللهَ[3] ابتلاني فأجبتُ، فلا يقاسُ[4] بي، فإنك لستَ مثلي ولستُ مثلكَ ، أنتَ رجلٌ يُقْتَدَى بكَ ، وقد مَدّ هذا الخلقُ أعناقَهم إليكَ ، لما يكون منكَ ، فاتَّقِ اللهَ واثبُتْ لأمر الله - أو نَحو هذا من الكلام - قالَ أبو عبد الله : فتعجبتُ من تَقويته ومن[5] موعظتـه إيّاي . ثم قالَ أبو عبد الله : وانظر بما خُتِمَ له ؛ فلم يَزل كذلك ومرض حتى صار إلى بعضِ الطريق فمات. قال أبو عبدالله: فصلَّيتُ عليه ودَفنته - أظنُّ أباعبدالله قال -: بعانة[6] .

وسمعت[7] أبا عبد الله يَقول : كنتُ أدعو اللهَ أن لا يُريني وَجهه - يَعني المأمون - وذلك أنَّه بلغني عنه أنه يقول : لَئِن وَقَعت عَيني[8] عليه لأُقطعَنّه إرْبًا إرْبًا . [9] قال أبو عَبد الله : فكنتُ أدعو اللهَ أن لا يُريني وَجهَه [9]، فلما دخلنا طَرسوس أقمنا أيامًا وأنا في ذلك ، إذا رَجلٌ قد دَخل علينا ، فقال لي : ياأبا عبد الله ، قد ماتَ الرجلُ ، فحمدتُ الله تعالى ، وكنتُ على

---

(١) في (أ) و (ج) : « جلوس ».

(٢) في (ب) : « أنت ».

(٣-٣) ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) : « تقتاس ».

(٥) ليست في (ب) .

(٦) المناقب : ٣٩٣، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٢ ، ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٣٩ .

(٧) في (ب) : « قال : وسمعت ».

(٨) في (ج) : « لئن وقعت عليه ».

(٩-٩) ساقط من (ب) .

ذلك أتوقع الفَرج ، إذ دَخل علينا رجلٌ فقال[١] : إنه قَد صار مع أبي إسحاق - يعني المعتصم - رجلٌ يُقال له: ابنُ أبي دُؤاد، وقَد أمر بإحدارِكم إلى بغداد ، فجاءني أمر آخر وحَمِدتُ الله على ذلك ، وطمعتُ وقلت[٢] : إنا قَد استَرحنا حين قيل لنا : انْحَدِروا إلى بَغداد[٣] .

قال أبو عبد الله : فصُيِّرتُ في سَفينة من الرَّقة مع أُسَرائِهم ، فكنتُ في أمرٍ عظيم - يعني من الأَذى - فقدم أبو عبد الله بَغداد فجلسَ في دار عُمارة في إصْطَبل لمحمد بن إبراهيم ، أخي إسحاق بن إبراهيم ، وكانَ في حبسٍ ضيقٍ ، ومرض أبو عبدالله وكان في شهر رمضان ، وكان مقيّدًا ، وكانَ في أمر عظيم ، فَحبس في ذلكَ الحبسِ قليلًا ثم حُوِّلَ إلى التعيين[٤] إلى سجن[٥] العامّة ، فمكث[٦] في السجن نحوًا من ثلاثِين شَهرًا ، فكنّا نأتيه في السجن أنا وأبي وأصحاب أبي عبد الله ، فأكثرُ ذلكَ نَدخلُ عَليه[٧] ، وربما حُجبنا ، فسأله أبي ، فقال : تُحدِّثُ أبا علي وتَقرأ عليه[٨]؟ فإنَّك[٩] فارغ ، فأجابه ، فَقرأ عليّ كتابَ الإرجاء وغَيره في الحبس ، فرأيتُ أبا عبد

---

(١) في (ج) : « إذ دخل علينا فقلت »، ولا يستقيم سياق الخبر بذلك .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٣٩ .

(٤) في (ب): « التعبير » وفي ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: « التغيير » .

(٥) في (ب) : « حبس ».

(٦) في (ب) : « فكنت » وهو تحريف .

(٧) في (ب) : « فكنا نكثر ذلك ».

(٨) في (ب) : « فسأله أبي أن يقرأ عليه أبا علي ».

(٩) في (ج) : « فإنه ».

الله يصلي بأهل الحبسِ وهو محبوسٌ معهم وعليه القَيد ، وكان قَيدًا واسعًا ، فكان في وقت الصلاة والوضوء والنَّوم يُخرج إحدى الحَلقتين من إحدى رِجليه ويَشدُّها على ساقه ، فإذا صلّى ردَّها في رجلَيه ، وذلك بغير علمٍ من إسحاق بن إبراهيم ، فقلتُ له في الحبس : ياعَمّ ، أراكَ تصلّي بأهلِ الحَبس ! فقالَ : ألا تَراني وما أَصْنع ؟!-يعني[1] في إخراج القَيد من إحدى رجْلَيه[2] - قلتُ : بلَى . ثم ذكر أبو عبد الله حُجر بن عدي[3] وأصحابَه ، فقال : أليسَ كانوا مقيَّدين ؟ أليسَ كانوا يصلّون جَماعة ؟! على الضرورة لا بأسَ بذلك . قال أبو عبد الله : و[4] إن كانَ فيهم مطلق و[4] رَضُوهُ صلّى بهم ، قلت : فالذي في رجليه القَيد لا يُمكنه أن يَقعد في الصلاةِ على ما فَعل رسولُ الله ﷺ في الركعةِ الأَخيرة[5]، يمنَعه القيدُ من ذلك ، فقالَ أبو عبد الله : كيفَما تيَّسر له[6] وأَطاق ، إلا أني أُطيق ذلكَ

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : « رجلي ».

(٣) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « علي » وهو حجر بن عدي بن جبلة الكندي ، صحابي من المقدمين وفد على رسول الله ﷺ ، وشهد القادسية ، ثم شهد مع علي-رضي الله عنه-وقعتي الجمل وصفين ، وسكن الكوفة ، فحذره واليها زياد بن أبي سفيان من الخروج على بني أمية ثم قبض عليه مع جماعة من أصحابه وأرسلوا مقيدين إلى مرج عذراء ، فقتلوا هناك ، وقيل إنه صلى ركعتين وهو في القيد قبل أن يقتل . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦٢ .

(٤) الواو ليست في (ب) .

(٥) يقصد بذلك التورّك : وهو أن يُنحّي رجليه في التشهد الأخير ويلصق مقعدته بالأرض ، انظر اللسان ، والنهاية في غريب الحديث (وَرَك).

(٦) ساقطة من (ج) .

لأنّي أُخرجه من رجلي . ثم قال : فكَّرت في أمرنا فرأيتُ مَثَلنا في هذا الأَمر مَثَل حجرٍ وأصحابه لما أُخرجوا وقُيِّدوا ، فكأنّا كنا في مثال أمرهم . ثم قال أبو عبدالله : أولئك أنكروا شيئًا ونحن دُعينا إلى الكُفرِ بالله ، فالحمدُ لله على مَعونَته وإحسانِه ، سبحانَ الله لهذا(١) الأمرِ الذي ابتلى اللهُ به العِباد(٢) .

أخبرنا أبو سَعيد محمد بن أبي محمد بن أبي نَصر الأَصْبَهاني بأَصْبهان ، أخبرنا أبو نَهْشَل عبد الصمد بن أَحمد بن الفَضْل بن أحمد العَنْبَري ، أخبرنا أبو القاسِم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عَبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يَحيى بن مَنْدَة الحافظ ، أخبرنا أبو مُسلم مُحمد بن إسماعيل بن أحمد المَديني ، حدثنا أبو الفَضل صالح بن أحمد ، حدثني أبو عَبد الله السَّلّال ، قال : سمعتُ أبا عبد الله مُحمد بن نوح – رحمه اللهُ – قال : قلتُ لأبي عبد الله : (٣ ياأبا عبد الله٣) ، إن رأيتَني قد ضَعُفْت أو خُذِلتُ فلا تَضعُف ، فلستَ أنتَ كأنا ، فقال لي : أَبْشر ، فإنَّك على إحدى ثلاث : إما أن لن تراه ولم يَرك ، وإما رأيتَه فكذَّبْته(٤) فقتلَك ، فكُنتَ من أَفضلِ الشُهداء(٥) ، وإما رأيتَه فَصدَّقتَه فحالَ اللهُ عزَّ وجلَّ بينَكَ وبينه(٦) .

---

(١) في (ب) : « ما هذا » .

(٢) الخبر بطوله في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٣٩ – ٤١ .

(٣–٣) ساقط من (ج) .

(٤) في أصول النسخ الثلاث : « فصدقته » ، وما أثبتناه من الحلية .

(٥) في أصول النسخ الثلاث : « فكنت أفضل من الشهداء » ، وما أثبتناه من الحلية .

(٦) الخبر في حلية الأولياء ٩ / ١٩٤ .

وسمعت أبا عبد الله السَّلّال يقول : دخلتُ على أبي عبد الله لما قدِم من طَرَسوس وهو عليلٌ شديدٌ العِلّة ، ومحمد بن نوح عليلٌ ، فسلمتُ على أبي عبد الله ففتَح عَينيه فنظر إليّ ثم غَمضَهُما ثم فَتحهما، فقال: صَلَّيتُم الظهرَ؟ فقلتُ: لا، (١ فَغمض عَينيه ١) ثم مكثَ ساعةً وهو مَسْبوتٌ (٢) ، ثم فَتح عينيه فَقال : أرجو أن يكونَ قد جاء أحدُ الفَرَجَيْن .

وسمعت محمود بن عبد الرحمن يقول : لما حُمل أبو عَبد الله ومُحمد بن نوح وصارا إلى حبس بطَاطِيَا ، جاءت الظُّهْر فأنيخَ له البعيرُ ، وذهبَ محمد بن نوح يَتهيّأ للصلاة ، فجاء وهو يَبكي ، فقال أبو عبد الله : ما يُبكيكَ ياأبا عبد الله ؟ فقال : ياأبا عبد الله ، والله ما أبكي أَسىً على أهلٍ (٣) ولا مالٍ ولا وَلد ، ولكنّا نَقْدُم على هذا الرجل وما نَدري ما يكونُ حالنا . فقال له أبو عَبد الله : أَبْشر ، فلستَ تَراهُ ولا يَراكَ .

أخبرنا أبو بَكر أحمد بن أبي نعيم بن أبي (٤) علي الأصبهاني بها ، أخبرنا (٥) أبو مُحمد حَمزة بن العباس العَلوي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفَضْل بن محمد البَاطِرْقانيّ ، أخبرنا أبو عمر (٦) عبد الله بن محمد بن أحمد بن عَبد

(١ - ١) ساقط من (ج) .

(٢) رجل مسبوت ، من السُّبات : وهو نوم خَفي كالغشية (اللسان).

(٣) في (ب) : « فقال : والله ياأبا عبد الله ما أبكاني شيئًا على أهل ».

(٤) ساقطة من أصول النسخ الثلاث .

(٥) في (ب) : « قال : أخبرنا ».

(٦) في (ب) : « أبو محمد » وقد مرت كنيته كما أثبتناه .

الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عُمر العَبْديّ ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمد الهَمَذاني بالبَصْرة في مسجدِ الزُّبَيري ، قال : سمعتُ هِلال بن العَلاء الرَّقي يقول: شَيْئان لو لَم يكونا في الدنيا لاحتاجَ الناس إليهما : مِحنةُ أحمد ؛ لولاه لصار الناسُ جَهْميَّة[1] ، والشافِعي ؛ فَتح للخلق[2] الأَقْفال ، وسمعتُ أبا إسحاق يقول : سمعتُ بعض أصحابنا من المحدّثين يَقول : لما حُمِل أحمدُ إلى المصّيصَة[3] دَخل عليهِ أبو تَوبَة الرّبيعُ بن نافع الحلَبي ، فقال : ياهذا ، إن أَعين الناسِ مَمدودة إلَيك ، فإن كنتَ تعلَمُ أنكَ تقومُ المقامَ الذي فيه استنقاذُكَ واستِنْقاذُ الخلقِ فيما بَينهم وبين الله تَعالى ، وإلا فاجْعل الذي في رجلكَ في رجلي ، وقُم فاخرج ، قال : فقالَ : ياهذا ! أتظنُّ أن نفسكَ أعزُّ عليَّ[4] من نفسي ؟! لا آثرتُكَ[5] بهذا المقام أبدًا . أو نحوه .

---

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي ، قال عنه الإمام الذهبي : « أُسّ الضلالة ورأس الجهمية ، وكان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن ، قتل سنة ١٢٨ هـ» انظر الملل والنحل ١ / ١٩٩ – ٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦ .

(٢) في (ب) : « للناس ».

(٣) المصّيصَة– بالتشديد ، وقيل : بالتخفيف –: مدينة على شاطىء نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يرابط بها المسلمون قديمًا، معجم البلدان ٥ / ١٤٤ .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) في (ب) : « لا أوثرك ».

أخبرنا أبو طاهر رَوْح بن أبي الرجاء بن أبي الفتح بن أبي طاهر الرَّارَانيّ [1] الأَصْبهاني بها ، أخبرنا أبو القاسم غانم بن أبي نَصر بن عُبيد الله البُرْجي [2] ، أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عَبد الله بن أحمد الحافِظ ، أخبرنا عبد الله بن جَعْفر ، وحدَّثني عنه الحُسين بن أحمد ، حدَّثنا أبي ، حدثنا أحمد ابن أبي عُبيد الله ، قال : قالَ أحمدُ بن غَسان : حُملتُ أنا وأَحمد بن حَنْبل في مَحْمل على جملٍ يُراد بنا المأمون ، فلما صرنا قربَ عانة [3] قال لي أحمد : قَلبي يحسُّ أنَّ رَجاء الحضاري يأتي في هذه الليلة ، فإنْ أتى وأنا نائم فأيقظني ، وإنْ أتى وأنتَ نائم أيقظتُكَ . فَبينا نحنُ نسير إذ قَرع قارعٌ المحمل ، فأشرفَ أحمد فإذا هو برجلٍ فعرفَه أحمد بالصِّفَة ، وكانَ لا يأوي المدائنَ والقُرى ، وعَليه عباءَةٌ قد شدَّها على عُنقه ، فقالَ : ياأبا عبد الله ، إنَّ اللهَ قد رضيكَ له وافدًا ، فانظر ألّا يكونَ وفودُك على المسلمين وفودًا مَشئومًا ، واعلم أنَّ الناس إنما ينْتظرونكَ لأن تقولَ فيقولوا ، واعلم أنما هو الموتُ والجنّة . فلما أَشْرفنا على البَذَنْدُون ، قال لي : ياأحمد بن غسان ، إني موصيكَ بوصيَّة فاحفَظها عني ، راقِب اللهَ في السَّراء والضَّراء ، واشكُره على الشِّدةِ والرَّخاء ، وإنْ دعانا هذا الرجل أن نقول [4] : القرآنُ مخلوق ، فلا

---

(١) تحرفت في (ب) : إلى : « الراري » ، والراراني : نسبة إلى راران ، وهي قرية من قرى أصبهان ، يُنسب إليها أبو طاهر هذا ، انظر الأنساب ٦/ ٢٩ ، معجم البلدان ٣ / ١٢ .

(٢) تحرفت في (ب) إلى : « البرحي » ، وقد أورد الذهبي ترجمته في العبر ٤ / ٢٤ ، فقال : « غانم بن محمد بن عبيد الله البُرجي ، وبرج من قرى أصبهان » ، وقد تحرف اسم أبيه في (ج) إلى : « أبي مضر بن عبد الله ».

(٣) تحرفت في (ج) إلى : « عمانة ».

(٤) العبارة في (ب) : « وإن دعا هذا الرجل إلى أن تقول ».

تقل ، وإن أنا قلتُ فلا تَرْكن إليَّ ، وتأوَّل قولَ الله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾(١) فتعجبتُ من حَداثة سنِّه وثبات قلبه . فلمْ يكن بأسرع من أنْ خرجَ(٢ علينا رجاء الحضاري فقال : هؤلاء الأشْقياء . فقال أحمد : ياعدوَ الله ، أنتَ تقول : القرآنُ مَخلوق ، ونكون نحنُ الأشْقياء ! قال : فأُنزلنا من المحامِل وصُيِّرنا في خَيمةٍ ، فلم يكن بأسرعَ من أن خَرج ٢) خادِمٌ وهو يَمسح عن(٣) وجهِهِ بكُمِّه ، وهو يَقول : عَزّ عليّ ياأبا عبد الله [أن](٤) جَرَّد أميرُ المؤمنينَ سيفًا لم يُجرِّدهُ قط ، وبَسط نِطْعًا(٥) لم يَبسطه قط ، ثم قال : وقرابتي من رَسول الله ﷺ لا دُفعتُ عن أحمدَ وصاحبه حتى يقولا(٦) : القرآن مخلوق . قال : فنظرتُ إلى أحمد وقد بَركَ على رُكبَتَيه ولَحظ إلى السماء بعَينيه ، ثم قال : سَيدي ، علا عن هذا الفاجر حِلمكَ حتى يتجرّأ على أوليائِكَ بالضَرب والقَتل ، اللهمَّ فإنْ يكن القُرآن كَلامك غير مخلوقٍ فاكفنا مُؤنَته . قال : فـوالله ما مضى الثلثُ الأَول من اللَّيل إلا ونَحن بصيحةٍ وضَجّة ، وإذا رجاء(٧) الحُضاري قد أقبلَ

---

(١) سورة هود : ١١٣ .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) .

(٣) في (ب) : « على » .

(٤) زيادة من حلية الأولياء .

(٥) النِّطع - بالفتح والكسر - بساط من الأديم . (اللسان) .

(٦) في (ج) : « حتى يقول » .

(٧) في (ج) : « قد جاء » .

علينا ، فقال : صدقتَ ياأبا عبد الله، القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مَخلوق ، ماتَ واللهِ أميرُ المؤمنين [١] .

أخبرنا أبو الحسين عَبد الحق بن عبد الخالق [٢]، أخبرنا أبو محمد جعفر [٣] ابن أحمد بن الحُسين إجازةً، أخبرنا أبو نَصْر [٤] عبيد الله بن سعيد بن حاتم السِّجْزيّ [٥] إجازةً، حدثنا أبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفَرَضي الثِّقة الرِّضا ببغداد، قال: أخبرني أبو عمر محمد بن العَباس بن حَيَّوَيْه [٦] الخَزّاز [٧] إجازةً، ونَقلتُه من كِتاب ابن الآبنوسي بخطه عنه، حدثنا أبو الحسن علي بن العَبد ، قال: سمعتُ عُثمان بن خُرّزاذ– وأنا سألتُه– قال: سمعتُ مُسلم بن أبي مُسلم الجَرْمي [٨] يقول: قال لي ملكُ الروم: أيش يقولُ صاحبكم في القرآن ؟ – يعني المأمون – قال : قلتُ له : يقول : القرآنُ والتَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبورُ مَخلوق ، فقال لي : كذبَ ، هذا كلُّه كلامُ الله عزَّ وجل .

---

(١) الخبر بطوله في حلية الأولياء ٩ / ١٩٥ .

(٢) هو عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر البغدادي اليوسفي–شيخ المؤلف–كان عالمًا خيرًا مُسندًا ، حافظًا لكتاب الله، عسرًا في السماع جدًا ، توفي سنة ٥٧٥ هـ. انظر : الكامل في التاريخ ١١ / ٤٦١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٥٢ ، العبر ٤ / ٢٢٤ ، دول الإسلام ٢ / ٨٨ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٥١ .

(٣) في (ب) : « بن جعفر ».

(٤) تحرف في (أ) إلى : « أبو النضر »، وما أثبتناه من (ب) و (ج)، وانظر العبر ٣ / ٢٠٦ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٧١ .

(٥) نسبة إلى سجستان ، علي غير قياس .

(٦) تحرفت في (ب) إلى : « حبويه » .

(٧) هذه النسبة لمن يبيع الخَزّ : وهو نوع من الثياب . الأنساب ٥ / ١١١ .

(٨) تحرف في (ج) إلى : « الخرقي » .

أخبرنا عبد الحق ، (١ أخبرنا جَعفر ١) إجازةً ، أخبرنا عُبيد الله بن سَعيد ، أخبرنا أبو محمد عَبد الله بن الحسن(٢) بن أبي سِراج اليَحْصُبيّ ، أخبرنا أبو الطيب محمد بن جعفر غُنْدَر(٣) قراءةً عليه ، وحدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الرحمن القرشي ، قال : سمعتُ عثمان بن عبد الله الأَنْطاكي يَقول : قال مُسلم الجَرمي : كنتُ أسيرًا في بلاد الروم أيامَ المحنةِ ، فبعث إليّ ملكُ الروم وَدعاني ، فقال : أَيْش يقولُ صاحبكم ؟ قال : قلتُ : يزعمُ أنَّ التوراةَ والإنجيلَ والقُرآن مَخلوق ، فقال ملكُ الروم : كَذب ، هذا كلُّه كلامُ الله عزَّ وجل غَيرُ مخلوق .

أخبرنا أبو طاهر رَوْح بن أبي الرجاء بن أبي الفَتح بن أبي طاهر الزَّارَانيّ ، أخبرنا أبو القاسِم غانم بن أبي نَصر بن عُبيد الله البُرْجي(٤)، أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عَبدالله الحافظ ، حدثنا سُليمان بن أحمد ، حدثنا الهَيثم بن خَلَف الدّوري ، حدثنا العباس(٥) بن مُحمد الدُّوري ، حدثني علي بن أبي فَزارة(٦)ـ جارٌ لنا ـ قال : كانت أمي مقعدةً نحو عشرين سنةً،

---

(١) (١ – ١) ساقط من (ب) .

(٢) تحرف في (ب) إلى : « الحسين ».

(٣) في (ب) : « بن غندر » وهو خطأ، فإن غندر هولقب محمد بن جعفر نفسه ، انظرترجمته في المنتظم ٧ / ٤٦، وتاريخ بغداد ٢ / ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١ .

(٤) تحرفت في (ب) إلى : « البرخي ». انظر الصفحة ٥٧ التعليق رقم (٢) .

(٥) في (ب) : « أبو العباس » وهو خطأ . انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١ / ٢٣٦، والعبر ٢ / ٤٨ .

(٦) في أصول النسخ : « حرارة »، وما أثبتناه من ترجمة الإمام أحمد في تاريخ الإسلام : ٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢١١ .

فقالت لي يومًا : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله[1] أن يَدعو الله لي ، فَصرتُ إليه فَدقَقتُ عليه البابَ وهو في دِهليزه ، فلَم يَفْتَحْ لي ، وقال لي : مَن هذا؟ قلتُ : رجل من أَهل ذاك الجانب، سألَتني أُمي -وهي زَمِنَة مُقْعدة- أن أسألكَ أن تدعو الله لَها ، فَسمعتُ كلامَه كلامَ رجلٍ مُغْضَب ، وقالَ : نحن أحوجُ إلى[2] أن تدعوَ الله لنا ، فولَّيْتُ منصرفًا ، فخرجَت امرأةٌ عجوز من داره ، فقالت : أنتَ الذي كلَّمتَ أبا عبد الله ؟ قلتُ : نَعم ، قالت : قد تركتُه يَدعو الله لها ، قال : فجئت [3] من فَوري إلى البيت فدقَقتُ البابَ فخرجت على رجليها حتى فَتحت الباب [3]، فقالت : وهبَ اللهُ لي العافِية[4] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه، أخبرنا محمد بن علي بن حُجَيجة الفَرّاء، أخبرنا عَبد العزيز بن[5] أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر، أخبرنا أبو العَباس أحمد بن محمد بن علي البَرْذَعيّ، حدثنا عباس بن عَبد الله البَغدادي، قال: كنتُ في مجلس الرَّماديّ فَحدثني من سمعَ القَواريري يقول: لما حُملنا إلى المأمون إلى بلادِ الرومِ في أيامِ المحنَة، سرنا حتى قَربنا من

---

(١) في (ب) : « فسله » .

(٢) ليست في (ج) .

(٣-٣) ساقطة من (ب) .

(٤) حلية الأولياء ٩ / ١٨٦-١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢١١ ، مناقب الإمام أحمد : ٣٧٠ .

(٥) ساقطة من (ب) .

الرّقة في ليلةٍ قَمراء ، فإذا أنا[1] بشاب يَدق المَحمل ، فأشرفتُ عليه وقلتُ : ما وراءك ؟ فقال : بَشِّر أحمد أن المأمون قَدْ ماتَ في هذه الساعة . قال القواريري : فنظرتُ إلى أحمد وهو رافع يَديه[2] يدعو[3] ، فما شَككنا أنه دعا عليه فاستُجِيبَ له .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، حدثنا أبو يَعقوب ، أخبرنا أبو علي بن أبي بكر المروَزي ، حدثنا أبو عَبدالله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : دعوتُ ربي ثلاث[4] دعوات ، فتبيَّنتُ الإجابة في ثِنتين ، دَعَوْتُه أن لا يَجمع بَيني وبين المأمون ، وَدَعَوْتهُ[5] أن لا أرى المُتوكل ، فلم أرَ المأمون ومات بالبَذَنْدُون – وهو نهر الروم – وأحمد محبوسٌ بالرَّقَّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فَرُدَّ أحمد إلى بغداد في سَنة ثَمان عشرة ومِئتَين ، والمعتصمُ امتحنه . وأما المُتَوكِّل فإنه لما أُحضرَ[6] أحمدَ دارَ الخلافة ليحدِّث ولدَه ، قَعدَ له[7] المتوكل في خَوْخَةٍ[8] ، حتى نَظر إلى أحمدَ ولم يَره أحمد[9] .

---

(١) ليست في (أ) و (ج) .

(٢) في (ج) : « يده » .

(٣) في (ب) : « ويدعو » .

(٤) في (ب) : « بثلاث ».

(٥) في (ب) : « ودعوت ».

(٦) في أصول النسخ الثلاث : « حضر ».

(٧) في (ب) : « فعزله » وهو تحريف .

(٨) الخوخة : مُختَرق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب . (اللسان) .

(٩) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٣٩٢ .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الله بن مُحمد الأنصاري ، أخبرنا أبو يَعقوب ، حدثني جَدي ، حدثنا محمد بن أبي جَعفر المنذري وأبو أحمد بن أَبي أُسامَة ، قالا : سَمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ، يقول : أُخِذ أحمد أيام المَأمون ليُحمل إلى المأمون ببلاد الروم ، فَبلغ أحمد الرَّقّة ، وماتَ المأمونُ بالبَذَنْدُون قَبل أن يَلقاه أحمد ، وذلك في سنة ثمان عَشرة ومئتين . فأخبرني أبو العباس الرَّقي – وكان من حُفاظ أهلِ الحديث – أنّهم دَخلوا على أحمد بالرّقة وهو مَحبوس ، فَجعلوا يُذكّرونه ما يُروى [1] في التَّقية [2] من الأحاديث ، فقالَ أحمدُ : وكيفَ تصنعون بحديثِ خَبَّاب : « إنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كان يُنْشَرُ أَحَدُهُمْ بالمِنْشَار ، ثم لا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينه » [3]. قال [4]: فَيَئسنا مِنه ، فقال أحمد : لستُ أبالي بالحَبس ، ما هو وَمنزلي إلا واحدٌ ، ولا قَتلًا بالسيف ،

---

(١) في (ب) و (ج) : « ما يرى ».

(٢) تحرفت في (ج) إلى : « الفتنة ».

(٣) أخرجه البخاري ١٢ / ٢٨١ في أول الإكراه ، وأبو داوود (٢٦٤٩) ، وأحمد في المسند ٥ / ١٠٩ ، ١١٠ ، من طريق قيس بن أبي حازم ، عن خباب بن الأرت ، قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال : « قد كان مَن قبلكم يؤخذ الرجل ، فيُحفر له في الأرض ، فيُجعل فيها ، فيُجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون ».

(٤) ليست في (ب) .

إنما أخاف فتنةَ السَّوط[١]. وأخافُ ألاّ أَصبر. فسمعه بعضُ أهل الحبس وهو يقول ذلك، فقالَ: لا عليكَ ياأبا عبد الله، فَما هو إلا سَوطٌ ثم لا تَدري أين يقع[٢] الثاني، فكأنَّه سُرِّيَ عنه، ورُدّ من الرقَّة وحُبِس[٣].

أخبرنا الحافظ أبو سَعد[٤] محمد بن عَبد الواحد بن عَبدالوهاب الصائِغ الأَصْبَهاني بها، أخبرنا أبو مَنصور محمد بن إسماعيل بن محمد الصَّيرفي، أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد بن الحُسين بن فَاذْشاه[٥]. وأخبرنا أبو الفَتح عَبد الله بن أحمد بن أبي الفَتْح الخِرقي[٦]، أخبرنا أبو العَباس أحمد بن عبد الغفار بن أَشْتَة[٧] الكاتب إجازة، أخبرنا أبو سَعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النَقّاشُ الحافِظ، قالا: حدثنا أبو القَاسم بن أحمد بن أيوب الطَبَراني، حدثنا عبد الله بن أَحمد، حدثني أبو بكر الأَعْيَن، قال: سمعتُ آدم[٨] بن أبي إياس يقول: أرادوا أن يَحملونا على الكُفْر فَهزمناهُم. قلتُ: ما

---

(١) في (ب): «أخاف من فتنة السوط».

(٢) في (ب): «أيرتفع».

(٣) مناقب الإمام أحمد: ٣٩٤، سير أعلام النبلاء ١١/٢٣٩-٢٤٠.

(٤) تحرفت في (ب) إلى: «سعيد»، وانظر ترجمته في العبر ٤/٢٤٦.

(٥) كذا وردت في العبر ٣/١٧٨، وشذرات الذهب ٣/٢٥٠.

(٦) تحرفت في أصول النسخ الثلاث إلى: «الحرمي»، وهو شيخ المؤلف، سمع منه بأصبهان، وكان مُسند وقته، صالحًا جليلًا، مات سنة ٥٧٩هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/٩٠، والعبر ٤/٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/٢٦٦.

(٧) قال الزبيدي في تاج العروس: «أُشته: لقب جماعة من أهل أصفهان من المحدثين».

(٨) هو الإمام الحافظ شيخ الشام أبو الحسن الخراساني ثم البغدادي، سمع الحديث بالعراق ومصر والحرمين والشام، قال عنه الخطيب البغدادي: «كان آدم مشهورًا بالسنة شديد التمسك بها». انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٣٥.

تقول فيمن يقولُ: القرآنُ مخلوق؟ فقال: كَفَر.

وقال آدم: حَبسوا أحمد بن حَنبل وقالوا: قُل: القرآنُ مَخلوق. إنا لله وإنا إليه راجعون، أعداء الإسلام، إذا لقيتَ أحمد بن حنبل فأقرئه[1] السلام، وقُل: اتَّقِ اللهَ وتقرَّبْ إلى اللهَ عز وجلَّ بما أنتَ فيه، ولا يَسْتفزنَّك أحد، فإنكَ مُشرفٌ على الجنَّة إنْ شاءَ الله. وقال: حدَّثنا الليثُ بن سَعد، عن مُحمد بن عَجلان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «مَنْ أرادَكُمْ على مَعصِيَة الله فَلا تُطيعوهُ»[2]. فأتيتُ أحمد بن حَنْبل-وهو في السجن- فَأَقْرَأْتُه منه[3] السلامَ، وأخبرتُـه بما قالَ آدم، فقالَ: رَحمه الله حيًا وميتًا، فلقد نَصح وأحسنَ النصيحة[4].

---

(١) في أصول النسخ الثلاث: «فأقره».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٦٧، وابن ماجة (٢٨٦٣) في الجهاد، باب، لا طاعة في معصية من حديث أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ، بعث علقمة بن مُجَزّز على بعث وأنا فيهم، فلما انتهى إلى رأس غزاته-أو كان ببعض الطريق-استأذنته طائفة من الجيش، فأذن لهم، وأمّر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي، فكنت فيمن غزا معه، فلما كان ببعض الطريق، أوقد القوم نارًا لِيَصْطَلُوا أو ليصنعوا عليها صنيعًا، فقال عبد الله: -وكانت فيه دعابة-: أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا: بلى، قال: فإني أعزم عليكم إلا تواثبتم في هذه النار، فقام ناس فتحجّزوا، فلما ظن أنهم واثبون، قال: أمسكوا على أنفسكم، فإنما كنت أمزح معكم، فلما قدمنا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من أمركم منهم بمعصية الله، فلا تطيعوه»، وصححه ابن حبان (١٥٥٢)، والحاكم، والبوصيري في الزوائد ورقة ١٨٢ / ٢.

(٣) ليست فى (أ).

(٤) الخبر في مناقب الإمام أحمد: ٣٩٥-٣٩٦، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٨- ٢٩.

أخبرنا أبو المحاسن محمد بن عبد الخالق بن أبي شكر[1] بن عبد الواحد الجَوْهري الأَصْبهاني بها، أخبرنا أبو مَنصور محمد بن عبد الله بن مَنْدويه الشُّروطي، أخبرنا أحمد بن عَبدِ الله الحافظ، أخبرنا الإمام[2] أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني الحافظ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنبل، حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتّاب[3] الأَعْيَن، يقول: سمعتُ آدم بن أبي إياس العَسْقلاني، يقول: أرادوا أن يَحملونا على الكُفر، فَعصمَنا اللهُ عزَّ وجلَّ مِنهم. قلتُ لآدم: ما تَقولُ فيمن يقول: القرآن مَخلوق؟ فقال: كَفر. وقال لي آدم: حَبسوا أحمدَ بن حنبل وقالوا: قُلْ: القرآنُ مَخلوق. إنّا لله وإنا إليه راجعون، أعداءُ الإسلام، إذا أتيتَ أحمدَ بن حنبل فأَقْرِئْهُ[4] مني السلام، وقل له: اتَّق اللهَ وتَقرَّب إلى الله عزَّ وجلَّ بما أنتَ فيه، ولا يستفزنَّك أحدٌ، فإنَّك مشرفٌ على الجنة إن شاء الله، وقُل له عني: حَّدثنا الليثُ بن سَعد، عن محمد بن عَجلان، عن أبي الزِّناد[5]، عن الأَعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ،

---

(١) تحرف في (ج) إلى: «بكر»، وأبو المحاسن هو من شيوخ المؤلف، توفي سنة ٥٨٣ هـ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/١٢٣.

(٢) ليست في (ب).

(٣) تحرف في (أ) و (ج) إلى: «محمد بن غياث» وفي (ب) إلى: «ابن أبي غياث» وانظر ترجمته في الأنساب ١/٣١٦، والعبر ١/٤٣٣.

(٤) في أصول النسخ الثلاث: «فأقره».

(٥) تحرف في (ج) إلى: «الزياد».

قال : « مَن أرادَكُم على مَعْصِيةِ الله عزَّ وجلَّ فلا تُطِيعوه » . فأتيتُ أحمدَ بن حنبل وهو في السجن فأقرأتُه السلامَ وأخبرتُه بما قال آدم ، فقالَ : رحمهُ الله حيًا وميتًا ، فلقد نَصح وأَحسن النصِيحةَ[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم السَّرْخسي، أخبرنا محمد بن عبيد الله الدلّال، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام، حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن الغَسيل[2] حدثنا أبو بكر مُحمد بن طريف الأَعْين، قال: أتيتُ آدمَ بن أبي إياس فقلتُ له: إن عبد الله بن صالح يُقْرِئُك السلامَ، قال: لا، لاتُقْرِئْني منه السلامَ، ولا تُقْرِئْهُ مني السلام، فقلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوقٌ، فقلتُ له: إنه قد اعتذَر اليوم وأَخبر الناسَ برجوعِه عن ذلك، قال: إن كانَ ذلك فأَقْرِئْه مني السلام. فلما فرغتُ قلتُ له: إني أريدُ الخروجَ إلى بغداد، فهل لكَ من حاجةٍ؟ قالَ: نعم، ائتِ أحمدَ بن حنبل واقْرأ عَليه مني السلامَ، وقُل له: ياهذا، اتّقِ الله وتقرَّب إلى الله بما[3] أنتَ عليه، ولا يَسْتَفزنّكَ أحدٌ عن دينِك، فإنكَ -إن شاء الله- مشرفٌ على الجنّة، وقُل له: حدَّثنا الليثُ [4] بن سَعد [4]، عن ابن عَجلان، عن أبي

---

(١) تقدم الخبر في الصفحة ٦٥ .

(٢) هذه النسبة إلى حنظلة بن أبي عامر -رضي الله عنه- قتل بأحد جنبًا فغسلته الملائكة ، فقال رسول الله ﷺ : « إني أرى الملائكة تغسله » ، فقيل له : غسيل الملائكة ، والنسبة إليه : الغسيلي. انظر الأنساب ١٠/٤٨ .

(٣) في (ب) : « وبما » وهو سبق قلم من الناسخ .

(٤-٤) ليست في (ب) .

هُريرة ، قال : قَالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَرادَكُمْ على مَعْصِيةِ الله فَلا تُطيعوه » . فأتَيتُه وهو في السجن فأَقْرَأْتُه السلامَ وأخبرتُه بالكلام والحديث ، فأطرقَ مَليًّا وقال : رَحِمهُ اللهُ حيًا ومَيتًا ، فلقد أَحسن النصيحة .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا أبو عَبد الله محمد بن علي بن حُجيجة الفَرّاء بدَاريّا[1] ، أخبرنا أبو محمد عبد العَزيز بن أحمد بن مُحمد الكَتّاني الحافظ ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر بن علي بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن هارون البَرْذَعي ، حدثنا أحمد ابن نَصر ، قال : سمعتُ عبد الله بن أَحمد يقول : سَمعتُ أبي يقول : كنتُ في الحبس ، فرأيت كأن قائلًا يقول لي : ياأحمد ، ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[2] ، فقلتُ : ما شاءَ الله .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد بن يوسف . وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن مُحمد بن خُضير الصَّيرفي . وأخبرنا أبو طالب عبد القادر[3] بن محمد اليوسُفي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُمر البَرمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك البَرذَعيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ،

---

(١) تحرفت في (ج) إلى : « بدارنا » .

(٢) سورة الأحقاف: ٣٥ .

(٣) في (ج) : « أبو طالب بن عبد القادر » وقد مرَّ تصويبه في الصفحة ٤٨ التعليق رقم (٢) .

حدثنا عَبد الله بن محمد بن الفَضل الأسدي ، قال : كُنا عند ابن عائِشة - يعني عبيد الله بن مُحمد - وسارَّه إنسانٌ بخبرِ مَقدم أحمد بن حنبل أنه قد حُمل إلى الضرب ، وسأله إنسانٌ حديثًا وهو على هذه الحال ، فقال :

رُوَيْدَكِ حَتّى تَنْظُرِي[1] عَمّ تَنْجَلِي عَمايَةُ هذا العارِضِ[2] المُتألّق[3]

«[4] آخر الجزء الأول من محنة الإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحمد بن حَنبل الشيباني رَحمة الله عليه[4]» .

(١) في (ب) و(ج) : « ننظر » .

(٢) في (ب) : « العاص » .

(٣) البيت مع الخبر فى الجرح والتعديل ١ / ٣١١ .

(٤-٤) ليست في (ب) ، وبجانب العبارة في هامش النسخة (أ) ما نصه : « بلغت المقابلة وصَحّ ولله الحمد والمنة » .

(١)الجزء الثاني

من كتاب المحنة عن إمام أهل السنة

أبي عبد الله أحمد بن مُحمد بن حَنبل الشيباني رحمةُ اللهِ عليه

تأليف الشيخ الإمام العالم الأَوحد ، الوَرع الزاهد ، الحافِظ الثَّبت ، الناقد ، مُحيي السنّة ، تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سُرور المَقْدسيّ ، رَحمه الله(١)

(١ - ١) ليس في (ب) .

(١ بسْمِ الله الرحمٰن الرحِيم ١)

ذِكر محنة أبي إسْحاق المعتَصم لأبي عبد الله أحمد بن مُحمد بن حَنْبل ، رَحمه الله[٢].

أخبرنا أبو محمد عَبد الله بن مَنصور بن[٣] هِبَة الله بن المَوْصِليّ البَغداديّ بها[٤]، حدثنا أبو الحسن المُبارك بن عَبد الجبار بن أحمد بن القاسِم الصيْرَفي، أخبرنا أبو طالب مُحمد بن علي بن الفَتْح الحَربي ، أخبرنا أبو الفَتْح مُحمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ، حدثنا أبو بَكر محمد بن عُبيد[٥] الله الكاتب ، حدثنا الحسن بن مُحمد بن عُثمان بالبصرة ، حدثني داود بن عَرفة ، حدثنا مَيمون بن الأَصبغ ، قال : كنتُ ببغداد فَسمعتُ ضجةً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالوا : أحمدُ بن حَنبل يُمْتَحَن في القُرآن ، قال : فأتيتُ منزلي فأخذتُ مالًا له خَطر ، فذهبتُ به إلى مَن يُدخلني إلى المجلس الذي يُمتَحن فيه أحمد ، قال : فأدخلوني ، فإذا بالسيوفِ قد نضيتِ، والقُوّاد بالأعمدة قد ترجَّلت ، وبالأسواطِ قد طُرحت ، قال : فألبسوني أقبيةً سودًا ومِنْطَقَةً وسيفًا حتى أوقفوني عند المجلس من حيث

(١ - ١) ليس في (ب) .

(٢) في (ب) : « رضي الله عنه وأرضاه » .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « عبد الله » والصواب ما أثبتناه ، انظر تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٣ .

أسمعُ الكلام، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه رداءٌ عَدَني، حتى جلس على الكرسي، فقال: أين هذا الذي يَزعم أن الله عزَّ وجلَّ ينطِق بجارحتَين؟ قال: فأُتي بأحمد ابن حنبل وعَليه قميصٌ أبيض، وكساءٌ أخضر، ونعلُه معلَّقة بيده حتى أوقِف بين يديه، فقال: أنتَ أحمدُ بن حنبل؟ فقال[1]: أنا أحمد بن محمد بن حَنبل، قال: بَلغني أنك تقول: إنّ القرآن كلام الله غيرُ مَخلوق، فقال له[2]: أصلحَ اللهُ أمير المؤمنين، البلاغاتُ تزيد وتنقص، فقال له: يامُبارك، فأيش تقول؟ قال: أقولُ: القرآن[3] غيرُ مخلوق؛ وعلى أي الحالات كان، قال: ومِن أينَ قلتَ؟ قال روي في الحديثِ، قال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ كلامَ اللهِ الذي اسْتَخصَّ به موسى عَليه السلام، مئة ألف كَلمة وثَلاثَ عَشرة كَلمة فكانَ الكلامُ من الله عزّ وجل، والاستِماع من موسى[4]» فَقال: كذبتَ ياعدو الله

---

(١) في (ب): «قال: كذلك تزعم أمي».

(٢) ليست في (ب).

(٣) ليست في (ب) و(ج).

(٤) هذا الحديث بهذا اللفظ لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر، لكن ذكر نحوه أبو يعلى في طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٥ في ترجمة ميمون بن الأصبغ عند ذكره قصة امتحان الإمام أحمد، وأن أحمد ساقه بإسناده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس .. فذكره. وكذا أورد قريبًا منه أبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٠٤ عن أحمد بن الفرج – راوي الخبر – وأن أحمد ساقه بإسناده عن عبد الرزاق عن معمر عن سالم عن أبيه ... فذكره باختلاف يسير. وعقب أبو نعيم على رواية أحمد بن الفرج هذه بقوله: وَهِم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس.

وقول أبي نعيم هذا على فرض صحته فإن راوي القصة وهو أحمد بن الفرج لم نجد له ترجمة إلا في لسان الميزان ١ / ٢٤٥، ولم يذكر فيه ابن حجر جرحًا ولا تعديلًا، وإنما أورد في ترجمته هذا الحديث ونقل كلام أبي نعيم المتقدم في توهيمه. وكذلك الراوي عن ابن الفرج=

على رسول الله ﷺ، ما قالَ رسولُ الله شيئًا من هذا، فقال أحمد: إن كنتَ تقول: إنّ رسول الله ﷺ لم يقُل شيئًا من هذا، فإنَّ الله عزّ وجلَّ قال: ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ[1] ﴾، فإن يَكن القول من الله، فإن الكلامَ من الله، فالتفتَ إلى ابن أبي دُؤاد. فقال: كلِّمه، فقال ابن أبي دُؤاد: اقتُله، ولطَم أحمدَ فخرَّ مغشيًا عليه، ثم أفاق، فقال المعتصم[2]: وقَرابتي[3] من رسولِ الله ﷺ لأضربَنّكَ بالسياط[4] أو تَقول كما أقول، ثم التفتَ إلى جلادٍ، فقال: خُذه

= وهو أحمد بن أبي عبيد الله –وليس بالوراق– لم نجد له ترجمة أيضًا. وقد ذكر الامام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/٢٥٥ طرفًا من رواية أبي نعيم بدون ذكر الحديث وقال: وهذه الحكاية لا تصح. وكذلك ذكر حكاية ميمون بن الأصبغ التى ذكرها أبو يعلى بدون ذكر الحديث وقال بعدها: هذه حكاية منكرة أخاف أن يكون داود وضعها.

أما حديث الضحاك عن ابن عباس –الذى أشار إليه أبو نعيم كما تقدم– فقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١١٦ إلى البيهقي والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وذكر أنه من طريق جُويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ وذكره بإختلاف عما ها هنا.

وهذا الإسناد مظلم جدًا، فإن جُويبر هو ابن سعيد الأزدي ضعيف جدًا، كما قال الحافظ في التقريب ١/١٣٦، وأما الضحاك فهو ابن مزاحم الهلالي، لم يلق ابن عباس على الصحيح كما ذكر ذلك الأئمة انظر التهذيب ٤/٤٥٣. فهذا الإسناد فيه علتان: ضعف شديد في راوٍ، وانقطاع بين ابن عباس والضحاك، فأنى له الثبوت. والله أعلم.

(١) سورة السجدة: ١٣.

(٢) ليست في (أ) و(ج).

(٣) الحلف بغير الله عز وجل غير جائز لحديث النبي ﷺ: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت». انظر البخاري ١١/٤٦١، ومسلم (١٦٤٦)، وأبو داود (٣٢٥٠)، والترمذي (١٥٣٤).

(٤) في (ج): «بالسياق» وهو تحريف.

إليك ، قال : فأخذه فَخرَّق قميصَه ثم أوقَفه بين العُقابَين[1] ، فلما ضُرِبَ سوطًا واحدًا ، قال : باسم الله ، فلما ضُرب الثاني ، قال : لا حَولَ ولا قُوة إلا بالله ، فلما ضُرب الثالث ، قال : القُرآن كلامُ الله غَير مخلوق ، فلما ضُرب الرابع ، قال : ﴿ لَن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾[2] ، فَضربه تِسعةً وعشرين سوطًا ، وكانت تِكَّة أحمد حاشية ثوب ، فانقطَعت ، فنزلَ السراويلُ إلى عانَتِهِ ، فقلتُ : الساعة يَنهَتِكُ ، فَرمى أحمدُ بطرفه نحو السماء وحرَّكَ شَفتيه ، فما كان بأسرع من أن بَقي السراويل لم يَنْزل[3] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نُعيم بن أبي[4] علي الأصبهاني، أخبرنا الشريف أبو مُحمد حَمزة بن العباس بن علي العَلوي، حَدثنا أبو بَكر أحمدُ بن الفضل ابن محمد البَاطِرْقانيّ، أخبرنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عَبد الوهاب، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عُمر العَبْديّ، حدثنا أبو عبد الرحمن، قال: سمعتُ أبا مَعْمَر، يقول: كُنا[5] حَضرنا في دار السلطان أيامَ المِحنة، وكان أبو عبد الله - رَحمهُ الله - قد أُحضر، والناس يُجيبون، وكان أبو عبد الله رجلًا ليِّنًا ، فلما رأى الناس يُجيبون انتَفخت أوداجه ، واحمرّت

---

(١) العقابان : خشبتان يَشبح الرجلُ الجلدَ بينهما (اللسان) .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) في (ب) : « ولم ينزل » ، والخبر في حلية الأولياء ٩ / ٢٠٤-٢٠٥ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٣٣٥-٣٣٦ ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٤-٢٥٥ ، وابن الجوزي في المناقب : ٤٠٩-٤١٠ ، باختلاف يسير .

(٤) ليست في (ج) .

(٥) ليست في (ب) .

عيناه، وذهَب ذلك اللّينُ الذي معه[1]، وعلمتُ أنه رجل غَضبَ غضبًا[2] لله. فقال أبو مَعْمَر : لما رأيتُ ما[3] به قلتُ : ياأبا عبد الله ، حدثنا ابن فُضيل[4]، عن الوليد بن جُمَيْع ، عن أبي سَلَمَة ، قال : كانَ مِن أَصحاب النبي ﷺ إذا أُريد أحدهم[5] على شيءٍ من أمرِ دينهِ رأيت[6] حماليقَ عَينيه تدورُ[7] في رَأسه كأنّه مَجْنون[8].

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم بن أبي علي ، أخبرنا الشريفُ أبو محمد حَمزة ابن العباس بن علي العَلوي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفَضْل بن مُحمد البَاطِرْقانيّ ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن مُحمد بن أحمد بن عَبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عمر العَبْديّ، حدثنا أبو بكر مُحمد ابن[9] علي بن بَحر البَزّار ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد يقول : سمعتُ أبي

---

(١) هكذا في أصول النسخ الثلاث ، وفي المناقب : « فيه » وهي أولى .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في أصول النسخ الثلاث : « أبو فضيل » وهو تحريف ، فابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي ، مصنف كتاب « الدعاء » و « الزهد » و « الصيام » كان من علماء الحديث المشهورين ، توفي سنة ١٩٥ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٣ ، وطبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٩ ، والتاريخ الكبير ١ / ٢٠٧ ، والجرح والتعديل ٨ / ٥٧ ، والعبر ١ / ٣١٩ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣١٥ ، وغيرهم .

(٥) ليست في (أ) و (ج) .

(٦) في (ب) : « تدور » .

(٧) ليست في (ب) .

(٨) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٨ ، مناقب الإمام أحمد : ٣٨٨ .

(٩) ساقطة من (ب) .

يقول: لما أُدخلتُ على المعتصم قال لي: أُدْنُهْ، أُدْنُهْ. فمكثتُ قليلًا ثم قلتُ: تأذن لي[1] في الكلام؟ فَقال: تكلَّم، فقلتُ: إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ؟ قال: فمكثَ هُنَيْهةً[2]، قال أبي: فلا أدري أبدأ هو أو لقّنه[3] إنسان. قال: فقال: إلى شهادةِ أن لا إله إلا الله. قال: فقلتُ: فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله، ثم قلتُ: إنَّ جَدكَ ابن عباسٍ يقول: لما قَدِم وفدُ عبدِ القَيسِ على النبيّ ﷺ، سألوهُ عن الإيمان، فقال: «أَتَدرونَ ما الإيمان؟»، قالوا: الله ورسولُه أعلم. قال: «شهادةُ أن لا إله إلا الله [وأن محمدًا رسولُ الله] وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وأَن تُعْطوا الخُمُسَ مِن المغْنَم[4]»، قال: وَيحكَ، لولا أني وجدتك في يَدِ من كانَ قبلي ما عرَضتُ لك[5].

---

(١) ساقطة من (أ) و (ج).

(٢) في (ب): «هُنيه»، والوجهان جائزان.

(٣) في (ب): «أو قاله».

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١٢٠، ١٢٥ في الإيمان: باب أداء الخمس من الإيمان، وفي العلم: باب تحريض النبي ﷺ وفدَ عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا مَن وراءهم، وفي مواقيت الصلاة: باب قول الله تعالى: ﴿مُنيبين إليه واتقوه﴾، وفي الزكاة، باب وجوب الزكاة، وفي الجهاد: باب أداء الخمس من الدين، وفي الأنبياء: باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، وفي المغازي: باب وفد عبد القيس، وفي الأدب: باب قول الرجل مرحبًا، وفي خبر الواحد: باب وَصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا مَن وراءهم، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾، وأخرجهمسلم في الإيمان: باب الأمر بالإيمان بالله، وأبو داود (٤٥١٩) في السنة، والنسائي في الأشربة ٨ / ٢٢٣، وهو في المسند ١ / ٢٢٨ و ٣٦١.

(٥) الخبر في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٤، ومناقب الإمام أحمد: ٣٩٩، وحلية الأولياء ٩ / ١٩٧ - ١٩٨.

قال : فجعلَ يقول – يعني المعتصم – : ويحكَ ياأحمد ، أجبني إلى شيءٍ لكَ فيه أدنى فَرَج حتى أُطلق عَنك ، وأركب إليكَ بخيلي ، فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، أعطني شيئًا من كتاب الله عزَّ وجل أو سُنَّةِ رسوله ﷺ حتى أقولَ به ، قال : فرجع فجلس ، ثم قال للجلادين : تقدّموا ، فجعلَ الجلادُ يتقدم فَيضربني سَوطين ويَتنحى (١) ، وهو في خلال ذلك يقول : شُدَّ ، قَطع الله يَدَكَ ! فذهبَ عقلي ، فما شَعرت إلا والأقيادُ قد أُطلقتْ عنّي ، فقال لي رجلٌ ممن حَضر : إنّا أكْبَبْناك على وَجهك ، وطَرحنا على ظهرك باريةً (٢) ودُسْنَاك ! وما شعرت بذلك، قال أبي : فأُتي بسَوِيقٍ (٣) وقالوا لي : اشرب وتقيَّأ ، فقلت : لستُ أُفطِر ، قال : فجيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضَرتْ صلاةُ الظُّهر ، فتقدّم ابن سَمَاعةَ فَصلّى ، فلما انفتَل من الصلاة قال لي : صليتَ والدمُ يسيل في ثوبك ؟ قال فقلتُ : قد صلى عمر رضي الله عنه وجرحه يَثْعَبُ (٤) دمًا (٥).

---

(١) في (ب) : « ثم يتنحى » .

(٢) بكسر الراء وفتح الياء المشدّدة : الحصير المنسوج ، وهي فارسية الأصل (اللسان) .

(٣) هو شراب يتخذ من الحنطة والشعير (اللسان) .

(٤) في (ج) : « يبعث » .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ برقم ٧٩ : باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رُعاف ، من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن المسور بن مخرمه أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طُعن فيها ، فأيقظ عمر لصلاة الصبح ، فقال عمر : نعم ، ولاحظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثعب دمًا ، أي : يجري ويتفجر منه الدم ، والخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤٠٦-٤٠٧ ، وحلية الأولياء ٩/٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٢٥١-٢٥٢ .

قال : فصارَ أبي[1] إلى المنزل ، ووجّه إلى المَطْبق ، فجيءَ برجلٍ ممن يُبصر الضربَ والعلاج ، فقال : قد رأيتُ من ضُرب ألفَ سَوط ، ما رأيتُ ضربًا مثلَ هذا ، ثم أخذَ مِيلًا فأدْخله في بعض ذلك اللَّحم ، ثم أخرجه فَنظر إليه فقال : لم يُنْقَبْ ، وجعل يعالجُه ، ثم قال : إنّ ها هنا شيئًا أريدُ أن أقطعه بحديدةٍ ، فجعل يُعَلِّق اللحَمَ بها [2] ويقْطعه وهو [3] في ذلك يحمد الله [2] .

قال أبو الفَضل : وسمعتُ أبي – رحمه الله – يقول : والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نَفسي ، وَلَوَدِدتُ أني[4] أنجو من هذا الأمر[5] كَفافًا لا عَليَّ ولا لي[6] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حَمْد[7] بن حامد الأَرتَاحِيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عُمر الفرّاء المَوْصِليّ في كتابه ، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحارث الأسْواني ، حدثنا أبو بكر محمد بن علي ابن عِمْران المعروف بابن الإمام ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حامد بن ثرثال

---

(١) في أصول النسخ الثلاث : « فصار بي » .
(٢ – ٢) ساقط من (ج) ، والخبر في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٦–٢٥٧ ، والمناقب : ٤٢٧ .
(٣) ساقطة من (ب) .
(٤) في (ب) : « أن » .
(٥) ليست في (ب) .
(٦) كتاب المحن : ٤٤٤ ، وذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٢ ، وهذا كقول عمر رضي الله عنه : « وَددت أني سلمت من الخلافة كفافًا لا علي ولا لي » أي : تكف عني وأكف عنها .
(٧) تحرف في (ب) إلى : « أحمد » .

البزّار، قال: قُرِىء على العباس بن المغيرة الجوهري في داره ببغداد - وأنا حاضرٌ أسمع -: حدثنا أبو علي حَنْبل بن إسحاق بن حَنْبل، قال: فلما طال حبسُ أبي عبد الله، قال: وكانَ أبي يختلف في أمره ويكلِّم القوادَ وأصحابَ السلطان في أمره، رجاءَ أن يُطلق ويُخلي له[1] السبيل، فلما طال ذلك[2] ولم يره يتم، استأذن على إسحاق بن إبراهيم فقال له: أيها الأمير، إن بينَنا وبين الأمير حُرَمًا في حُرمة منها ما يَرعاها الأمير: جوار بمرو، كان والدي حنبل مع جَدك الحسين بن مُصْعب، قال: قد بلغني ذلك، قلت: فإن رأى أمير المؤمنين أن يَرعى لنا ذلك ويحفظه، قال أبي: وقلت له: أيها الأمير، على ما يحبس ابن أخي؟ ماجَحد التنزيل، وإنما اختلفوا في التأويل، فاستحل منه أنْ حُبس هَذا الحبسَ الطويل. أيها الأمير، اجمع لنا الفقهاءَ والعلماءَ - قال أبي: ولم أذكر أهلَ الحديث - فقال إسحاق: وَترضى؟ قلتُ: نَعم أيها الأمير، فمن فَلجتْ[3] حُجّته كانَ أغلب. فقال لي ابن أبي رِبْعي بعد ذلك: ما صنعتَ! تجمعُ على ابن أخيكَ المخالفين له، فيُثبتون عليه الحجةَ ممن يُريد ابن أبي دؤاد من أهل الكلام والخلاف[4]، هَلّا شاوَرتني في ذلك؟ قلتُ له: قَد كان ما كان. قال أبي: ولما ذُكر لإسحاق بن إبراهيم ما بَيننا وبينه من الحُرمة المتقدمة، قال لحاجبه البخاري: يابُخاري، اذهبْ معه إلى ابن أخيه فَليُكلمه ولا يُكلم[5] ابن أخيه بشيءٍ لا تفهمه[6]

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (أ) و(ب): «فلحت».

(٤) في (ب): «أو الخلاف».

(٥) في (ب): «تكلم».

(٦) في (أ): «لا يفهمه».

إلا أخبرتني به. قال أبي: فدخلتُ على أبي عبد الله مع حاجب إسحاق الذي يقال له: البخاري، فقلتُ له: ياأبا عبد الله، قد أجابَ أصحابك، وقد أعذرتَ فيما بينكَ وبين الله عزّ وجل، وقد أجابَ القوم وبقيتَ أنت -يعني بقيت[1] في الحبس والضّيق- فقال لي: ياعم، إذا أجابَ العالِمُ تَقِيَّةً والجاهِل بجهلٍ[2] فمتى يَتبين الحقّ، قال أبي: فأمسكتُ عنه، فلما كان بعدَ أيامٍ من لقائي إسحاق بن إبراهيم وكلامي إياه ، لقي إسحاق المعتصم فأخبره بقول أبي وما كلَّمه به ، غَدونا إلى الحبس يومًا نريد الدخول على أبي عبد الله على ما كُنا نَختلف ، وكانَ في جيراننا رجلٌ يقال له : هارون ، يختلف إلي أبي عبد الله بطعامِه من المنزل ، ويَقضي حوائجه ويخدمه ، فَقيل لنا : قد حُوِّل[3] الليلة أبو عبد الله إلى دار إسحاق ، فذهبتُ أنا وأبي وأصحابنا إلى دار إسحاق ، فأردنا الدخولَ على أبي عبد الله والوصول إليه ، فحيلَ بيننا وبين ذلك ، وجاء هارون الجَصّاص بإفطار أبي عبد الله [4] فدفعه إلى بعض الأعوان يوصله[5] إلى أبي عبد الله[4] ، فبعثَ إسحاق فأخذَ الزِّنْبيلَ[6] الذي فيه إفطاره فَنظر إليه، فإذا فيه رَغيفان وشيءٌ من باقِلا،

---

(١) ساقطة من (ج) .

(٢) في (ب) : « يجهل » .

(٣) في (ب) : « نقل » .

(٤-٤) ساقط من (ج) .

(٥) ساقطة من (أ) .

(٦) الزِّنبيل -بالكسر وقد يُفتح- : وعاء يحمل فيه ، وقيل : القُفّة . (اللسان) .

فتَعجّب إسحاقُ من ذلك، ولما كانَ الغد من اليوم الذي حُوِّل فيه أبو عبد الله إلى دارِ إسحاق ونحنُ عند باب دار إسحاق، إذ جـاءَ أبو شُعيب الحَجّام ومُحمد بن رباح، حتى دَخلا إلى دار إسحاق، ثم دخلا إلى[1] أبي عبد الله ومَعهما صورةُ السماوات والأرض وغير ذلك. قال أبو عبد الله: فسألني عن شيءٍ ما أدري ما هو، قال أبو عبد الله: فلما سألاني - يَعني ابن الحجّام وابن رَباح - قلتُ: ما أدري، وما أعرف هذا، ثم قال لي أبو شُعيب في كلامٍ[2] دار بيني وبَينه وسألته عن علم الله ما هو؟ قال: علمُ الله مَخلوق. فقلتُ له[3]: كفرتَ بالله العظيم، فقال لي رسول إسحاق - وكان معه -: هذا رسولُ أمير المؤمنين، فقلتُ له: إنَّ هذا قد كفر بالله. وقلتُ لصاحبه ابن رباح الذي جاء معه: إنَّ هذا - أعني أبا شعيب - قد كفرَ، زعم أن علم الله مخلوقٌ، فنظر وأنكرَ عليه مقالتَه، وقال: وَيحك، ما قلت؟ ثم انصرفنا. قال حنبل: فبلغني عن أبي شُعيب أنه لما خرج من عند أبي عبد الله، سمعه من كان قريبًا منه يقول: ما رأيتُ لهذا نظيرًا. وكان أبو عبد الله قال لأبي شُعيب في وقت مناظرته: ويلكَ، بعد طلبك الحديث وكتابتك[4] للعلم، ألم أركَ في موضع كذا؟ ألم تحضر كذا؟ فقال أبو شعيب: ما رأيتُ لهذا نظيرًا، عجبت من رجل في هذا الذي هو فيه وتَوبيخه إياي[5].

(١) في (ب): «على».
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) ساقطة من (ج).
(٤) في (ج): «وكتابك».
(٥) الخبر بطوله في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: ٤١ - ٤٢.

قال : ولما حُوِّل أبو عبد الله من السجن إلى دار إسحاق ، كان عليه قيدٌ خفيفٌ فزيدَ عليه في القيد وثَقل ، فمكث ثلاثةَ أيام في دار إسحاق ، فلما كانت الليلة الرابعة بعدَ عشاء الآخرة في شهر رمضان ، جاء [بُغا الكبير][1] إلى إسحاق بن إبراهيم [فأمره بحملي إلى المعتصم][1] ، قال أبو عبد الله : فأُدخلتُ على إسحاق ، فقال لي : ياأحمد ، إنها والله نفسُك ، قد حلَف أن لا[2] يقتُلك بالسيف ، وأن يَضربك ضربًا بعد ضربٍ ، وأن يَحبسك[3] في موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[4] أفيكونُ مجعولًا إلّا مخلوقًا ؟! قال أبو عبد الله : فقلتُ : قال الله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾[5] ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[6] أفخَلَقهم[7] ؟ فسكتَ .

قال أبو عبد الله : ثم قال لي[8] إسحاق : ياأحمد ، لو أجبتَ أمير المؤمنين إلى ما دعاك إليه . قال : فكلَّمته بكلام ، فقال : إني عليك

---

(١) تكملة من المناقب .

(٢) في (ب) : « حلف لن يقتلك » .

(٣) في (ب) : « يقتلك » .

(٤) سورة الزخرف : ٣ .

(٥) سورة الأنبياء : ٥٨ .

(٦) سورة الفيل : ٥ .

(٧) في أصول النسخ الثلاث : « فخلقهم » وما أثبتناه من المناقب والحلية وسير أعلام النبلاء .

(٨) ساقطة من (ب) .

مُشفق[1] ، وإن بيننا وبينك حُرمة ، فقلتُ : ما عندي في هذا إلا الأمرُ الأول ، فقال : اذهبوا به . فأَمر بي فَحُملت في زَورقٍ[2] إلى دار أبي إسحاق ، وكانَت في سَراويلي تِكَّة ، فلما حوّلوني وزاد في قيودي وثقلت عليّ[3] القيود ، لم أقدر أن أمشي فيها ، أخرجت التكة من السراويل وشددتُ بها قيودي ، ثم لَففت السراويل بغير تِكّة ولا خَيطٍ ، فمضى بي إلى دار أبي إسحاق ومعي بُغا ، ورسول إسحاق بن إبراهيم ، فلما صرت إلى الدار أُخرجتُ من الزورقِ وحُملت على دابّة والأَقياد ثَقُلت[4] عليّ وما معي أحدٌ يمسكني ، فَظننت إني أسقط إلى الأرض[5] أو نحوه ، فأُدخلتُ فصُيرتُ في بيتٍ وأغلق عليَّ الباب وأُقعد عليه رجلان ، وليس في البيت سِراج ، فقمت أصلي ولم أعرف القِبلة ، فصلّيتُ ، فلما أصبحتُ نظرت فإذا أنا على القبلة[6] .

قال أبو عبد الله : فأُدخلتُ من الغد على أبي إسحاق ، فإذا هو قاعد وابن أبي دُؤاد حاضر وقد جمع أصحابَه ، فلما نظر إليَّ أبو إسحاق فسمعتُه يقول لهم وقد قربت منهم : أليسَ زعمتم أنه حدث ؟ هذا شيخ مُكْتَهل .

---

(١) في (ج) : « شفيق » .

(٢) في (ج) : « دورق » وهو تحريف .

(٣) في (ب) : « فيه » .

(٤) كتبت في (أ) بخط مغاير للأصل ، وهي ليست في (ب) و (ج) .

(٥) في (ب) : « الدار » .

(٦) الخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٤٣ ، والمناقب : ٣٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ١١ /٢٤٣–٢٤٤ ، وحلية الأولياء ٩ /١٩٧–١٩٨ .

فما أدري ما احتجَّ به الخبيث عليه[1] فلم أفهم ما قال ، والدار كثيرةُ الناس ، فلما دنوتُ سلّمتُ فقال لي : ادْنُهْ ، فلم يزل [يقول : ادْنُهْ][2] حتى قربت منه ، قال : اجلس ، فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فلما مكثتُ ساعةً قلتُ له : ياأمير المؤمنين ، تأذن لي[3] في الكلام ؟ قال : تكلَّم ، قلتُ : إلى ما دعا إليه ابن عمِّكَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : إلى شهادَة أن لا إله إلا الله . قلتُ : فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله . وقلتُ : إن جدكَ ابن عباس حكى[4] أن وفد عبد القيس لما قدِموا على رسول الله ﷺ ، أمَرهم بالإيمان بالله - وذكرتُ له الحديث كلّه[5] - ياأمير المؤمنين ، وإلى ما أُدعَى وهذه شهادتي وإخلاصي لله بالتوحيد . قال : فسكتَ ، فقال ابن أبي دؤاد كلامًا لم أفهمه[6] .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي محمد[7] بن أبي نَصر الأَصبهاني ، أخبرنا أبو نَهْشل عبد الصمد بن أحمد[7] بن الفَضل بن أحمد العَنْبري ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عَبد الله محمد بن إسحاق بن

---

(١) في (ب) : « عليهم » .

(٢) تكملة من المناقب .

(٣) ليست في (أ) و (ج) .

(٤) في (ب) : « يحكي » .

(٥) وقد مرَّ تخريجه في الصفحة ٧٨ التعليق رقم (٤) .

(٦) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق ٤٣ ، مناقب الإمام أحمد : ٣٩٩ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٤-٢٤٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٩٨ .

(٧-٧) ساقط من (ب) .

محمد بن يَحيى بن مَنْدَة الحافظ، أخبرنا أبو مُسلم محمد بن إسماعيل بن أحمد المَديني، حدثنا صالح بن أحمد، قال: قالَ أبي [(١)] - رحمه الله - : فقال لي عند ذلك: لولا أني وجدتُكَ في يد من كانَ قبلي ما عَرَضتُ لكَ، ثم التفتَ إلى عبد الرحمن بن إسحاق، فقال له: ياعَبد الرحمن، ألـم آمُرْك أن ترفع المحنة؟ قال أبي: فقلتُ في نفسي: الله أكبر، إن في هذا لَفَرجًا للمسلمين. قال: ثم قال: ناظِروه، كَلِّموه، ثم قال: ياعَبد الرحمن، [(٢]كلِّمه. فقال لي عبدالرحمن[٢)]: ما تقول في القرآن؟ قال: فقلتُ له: ماتقولُ في علم الله تعالى؟ فسكتَ. قال أبي: فجعلَ يكلمني هذا وهذا، فأردُ هذا وأكلِّمُ هذا، ثم أقول: ياأمير المؤمنين، أعطوني شيئًا من كتاب الله عزّ وجل، أو سنّةِ رسولِ الله ﷺ فأقول به. فيقولُ ابن أبي دؤاد: وأنتَ لا تقولُ إلا ما في كتاب الله عزّ وجل أو سنة رسول الله [(٣)] ﷺ؟ قال: فقلتُ له: تأولت تأويلًا فأنتَ أعلم، وما تأولتُ ما يُحبس [(٤)] عليه ويُقَيَّد [(٥)] عليه. قال: فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضالٌ مُضل مُبتَدع! وهؤلاء قُضاتك والفُقهاء فَسَلْهم. قال: فيقول لهم: ما تقولون؟ فيقولون: ياأمير المؤمنين، هو ضالٌّ مُضلٌّ مبتَدعٌ. قال: فلا يزالون يُكلّموني [(٦)] وَجعل صوتي يعلو على

(١) في (ب) : « لي » .
(٢-٢) مكرر في (ج) .
(٣) ليست في (ب) .
(٤) في (ب) : « تحبس » .
(٥) في (ب) : « تقتل » .
(٦) في (ب) : « فمازالوا يكلمونني » .

أصواتِهم، وقال لي إنسان منهم: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[1] أفيكونُ محدثٌ إلا مخلوقًا[2]؟! قال: فقلت: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿صٓ، وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ﴾[3] فالذِّكر هو القرآن، وتلك[4] ليس فيها ألفٌ ولا لام. قال: فجعل ابن سَماعةَ لا يَفهم ما أقول. قال: فَجعل يقولُ لهم: ما يقول؟ قال: فيقولون: إنه[5] يقول: كَذا وكذا. قال: وقال إنسان منهم: حديث خَبّابٍ: «ياهَنَتَاه[6]، تقرّبْ إلى الله بما[7] استَطعتَ، فإنّكَ لن تَتَقَرّب[8] إليه بشيءٍ هو أَحَبّ إلَيه من كَلامِهِ»[9]. قال أبي: فقلت: نَعم، هكذا هو[10].

---

(١) سورة الأنبياء: ٢.

(٢) في (ب): «أفيكون المحدث إلا مخلوقًا».

(٣) سورة ص: ١.

(٤) تحرفت في أصول النسخ الثلاث إلى: «ويلك».

(٥) ليست في (ب).

(٦) في (ج): «ياهناه».

(٧) في (ب) و(ج): «ما».

(٨) في أصول النسخ الثلاث: «تقرب».

(٩) أخرجه الآجري في «الشريعة» ٧٧، من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو حفص الأبّار، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، قال: أخذ خَبّاب بن الأرتّ – رضي الله عنه – بيدي، فقال: ياهناه، تقرَّب إلى الله عز وجل بما استطعت، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه» وسنده صحيح، وأورده ابن الجوزي في المناقب: ٤٠٠، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٩٩، بغير إسناد.

(١٠) الخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: ٤٥–٤٦، والمناقب: ٣٩٩–٤٠٠، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٥، وحلية الأولياء ٩/ ١٩٩.

قال : فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه ويَلحظه متغيِّظًا عليه . قال أبي : وقال بعضهم : أليسَ قال : ﴿ خَـٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] ؟ قال : قلتُ : قد قال : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[2] فَدمرت [3] كل شيء[3] إلّا ما أرادَ اللهُ عزَّ وجَل ؟!. قال : فقالَ بعضهم فيما يقول، وذكر حديثَ عِمران بن حُصَيْن : « إنّ الله عزَّ وجلَّ كتَب الذِّكر » قال : فقالَ : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ الذِّكرَ » . فقلتُ : هذا خطأ ، حدثناه[4] غير واحد : « إنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ كَتَب الذّكْرَ »[5] فقال المتكلم منهم : « خَلَق الذِّكرَ » . قال أبي : فقلتُ : هذا خطأ ، حدَّثناه غير واحد : « إن الله عز وجلَّ كتبَ الذِّكر » . قال أبي : فكانَ إذا انقطع الرجلُ منهم اعترضَ ابن أَبي دُؤاد فتكلَّم . فلما قاربَ الزوال قال لهم : قوموا ، ثم احتَبس عبد الرحمن بن إسحاق ، فخلا بي وبعبدِ الرحمن ، فقال لي[6] : أما كنت تعرف صالحًا الرشيدي ؟ كان

---

(١) سورة الرعد : ١٦ .

(٢) سورة الأحقاف : ٢٥ .

(٣-٣) ليس في (أ) و (ج) .

(٤) في (ب) : « حدثنا » .

(٥) المحفوظ من حديث عمران بن حصين: «وكتب في الذكر كل شيء». أخرج الحديث بتمامه البخاري ٦ / ٢٠٥، ٢٠٧ في أول بدء الخلق، و ١٣ / ٣٤٥، ٣٤٧ في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء عن عمران بن حصين، قال: دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب، فإذا ناس من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشرى يابني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا - مرتين - ثم دخل عليه ناس من اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى ياأهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: « كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض».

(٦) في (ج) : (إلي) .

مؤدِّبي، وكان في هذا الموضع جالسًا -وأشارَ إلى ناحيةٍ من الدار-. قال: فتكلَّم وذكر القرآن فخالَفني، فأَمرتُ به فسُحب وَوُطيء[1].

قال: ثم جعل يقول لي: ما أعرفك! ألم تكن تأتينا؟ فقالَ له عبدُ الرحمن: ياأمير المؤمنين، أعرفه من ثلاثين سنة، يرى طاعتك والحجَّ والجهادَ معك، وهو ملازمٌ لمنزله. قال: فجعلَ يقول: والله إنَّه لفَقيهٌ، والله[2] إنه لعالمٌ، وما يَسرّني[3] أن يكونَ مثله مَعي[4] يردُّ عني أهلَ المِلَل، ولئن أجابني إلى شيءٍ له فيه أَدْني فَرج لأُطلقنَّ عنه بيدي، ولَأُوطِئَنَّ[5] عقِبَه، ولأركبنَّ إليه بجُندي. قال: ثم يلتفتُ إليّ، فيقول: ويحكَ ياأحمد، ما تَقول؟ قال: فأقول: ياأميرَ المؤمنين، أعطوني شيئًا من كتابِ الله أو سنَّة رسولِ الله ﷺ، فلما طالَ بنا المجلس ضَجِر فقامَ، فَرُددتُ إلى الموضع الذي كنتُ فيه، ثم وجَّه إلي برجلين -سَمّاهما، وهما صاحب الشافعي وغَسان، من أصحاب ابن أَبي دُؤاد- يناظراني ويُقيمان معي، حتى إذا

---

(١) الخبر بطوله في ذكر المحنة: ٤٥-٤٨، والمناقب: ٤٠٠-٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٥-٢٤٨. وحلية الأولياء ٩/ ١٩٩.

(٢) لفظ الجلالة ليس في (أ) و(ج).

(٣) في (أ) و(ب): «يسوؤني».

(٤) ليست في (ب).

(٥) أي: لأكثرن أتباعه، وفي حديث عمار أن رجلًا وشى به إلى عمر، فقال: اللهم إن كان كذب فاجعله موطّأ العقب، أي: كثير الأتباع، دعا عليه بأن يكون سلطانًا أو مقدمًا أو ذامال، فيتبعه الناس ويمشون وراءه. (اللسان).

حَضر الإفطار وَجّه إلينا بمائِدة عليها طعامٌ، فَجعلا يأكلان، وجعلتُ أتَعلَّل حتى رُفعت [١] المائدة، وأقاما إلى غدٍ، وفي خلال ذلك يجيء ابن أبي دؤاد يقول لي: ياأحمد، يَقول لكَ أمير المؤمنين: ما تَقول؟ فأقولُ له: أعطوني شيئًا من كتابِ الله أو سُنَّةِ رسول الله ﷺ حتى أقول به، فقال لي ابن أبي دؤاد: والله [٢]، لَقد كتبَ اسمك في السَّبعة [٣] فَمحوتُه، ولَقد ساءني أخذُهم إياك [٤]، وإنه والله ليسَ السيف، إنه [٥] ضَربٌ بعدَ ضربٍ. ثم يقول لي: ما تقول؟ فأردُّ عليه نحوًا مما رددت، ثم يأتيني رسولُه أحمدُ بن عَمار أخو [٦] الرجل الذي أُنزلتُ في حُجرته، فيذهب ثم يعود [٧]، فيقول: يقولُ لكَ أمير المؤمنين: ما تقولُ؟ فأردُّ عليه نحوًا مما رددتُ على ابن أبي دؤاد. فلا تزال رسله تأتي أحمد بن عمار [٨]، وهو يختلفُ فيما بَيني وبينَه، ويقول: يقولُ لكَ أميرُ المؤمنين: أجبني حتى أجيءَ فأُطلقَ عنكَ بيدي [٩].

---

(١) في (ب): « رفعوا ».

(٢) مكررة في (ج).

(٣) أي: السبعة الذين امتُحنوا بخلق القرآن، وقد ذكرهم ابن الجوزي في المناقب فقال: « السبعة هم: يحيى بن معين، وأبو خيثمة، وأحمد الدورقي، والقواريري، وسَعدويه، والحسن ابن حماد سَجَّادة، وأحمد بن حنبل، وقيل: خلف المخزومي ».

(٤) تحرفت العبارة في (ب) إلى: « ولقد سألني أحدهم إياك ».

(٥) في (ب): « إنما هو ».

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج): « أجب ».

(٧) تحرفت في (ج) إلى: « يقول ».

(٨) ليست في (ب).

(٩) حلية الأولياء ٩ / ٢٠٠.

قال : فلما كان اليوم الثاني أُدخلتُ عليه ، فقال : ناظِروه ، كلِّموه . قال : فَجعلوا يتكلَّمون ، هذا من ها هنا وهذا من ها هنا ، فأردُّ على هذا وهذا ، فإذا جاءوا بشيءٍ من الكلامِ ممّا ليس في كتابِ الله عَزّ وجل ولا سُنَّة رسول الله ﷺ ، ولا فيه خبرٌ ولا أَثر ، قلتُ : ما أدري ما هذا ؟ قال[1] : فيقولون : ياأميرَ المؤمنين ، إذا توجَّهت له الحجةُ علَينا وَثب ، وإذا كلَّمناه بشيءٍ يقول : لا[2] أدري ما هذا . قال[3] : فيقول : ناظِروه . قالَ : ثم يقول : ياأحمدُ ، إني عليك شَفيق[4] .

قال : فقال رجل منهم : أراكَ تنتحِلُ الحديثَ وتذكره . قال: فقلتُ له : ما تقولُ في قولِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[5] ؟ فقالَ : خَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بها المؤمنين ، قالَ : فقلتُ له : ما تقولُ إنْ كانَ قاتلًا أو عبدًا أو يَهوديًّا أو نَصْرانيًا ؟ فسكتَ . قال أبي : وإنّما احتَججتُ عليه بهذا لأنَّهم كانوا يحتَجون عليَّ بظاهِرِ القُرآن ، ولقَولِه : أراكَ تَنْتَحِلُ الحديث[6] .

وكان إذا انقطع الرجلُ منهم اعترض ابن أبي دؤاد، فيقول : ياأمير

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : « قال : ما أدري » .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) مناقب الإمام أحمد : ٤٠٣ .

(٥) سورة النساء : ١١ .

(٦) المناقب : ٤٠٣ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٩ .

المؤمنين ، والله لئن أجابَك لهو أحبُّ إليّ من مئة ألف دينار ، ومئة ألف دينار ، فيُعدِّد ما شاء من ذلك . ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام ، وخلا بي وبعبد الرحمن ، فَيدور بيننا كلامٌ كثير ، وفي خلال ذلك يقولُ لي : ندعو أحمدَ بن أبي دؤاد ؟ فأقولُ : ذلك إليك ، فيوجِّه إليه فَيجيء فيتكلَّم ، فلما طال بنا المجلس قام ورُددتُ إلى الموضع الذي كنتُ فيه ، وجاءني الرجلان[1] اللذان كانا عندي بالأمس ، فجعلا يتكلَّمان ، فدارَ بيننا كلامٌ كثير ، فلما كانَ وقتُ الإفطار جيءَ بطعام على نحوٍ مما جاء به في أول ليلة ، فأَفطَرا ، وتعللتُ ، وجعلتْ رسلُه تأتي أحمدَ بن عمار فيمضي إليه ، فيأتيني برسالةٍ على نحوٍ مما كان يأتيني في أول ليلةٍ ، وجاء[2] ابن أبي دؤاد ، فقال : إنه قد حلف أن يَضربكَ ضربًا بعد ضربٍ وأنْ يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمسَ . فقلتُ له : فما أصنع ؟ حتى إذا كدتُ أن أصبح ، قلتُ : لخليقٌ أن يحدثَ في[3] أمري في هذا اليوم شيء[4] وقد كنتُ أخرجت تكّتي من سَراويلي فشددتُ بها الأقياد أَحملها بها إذا توجَّهت إليهم . فقلتُ لبعض من كانَ معي – المُوَكَّل بي[5] – : أريد خيْطا[6] فجاءني بخيطٍ فشددتُ به

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) الواو ساقطة من الأصول .

(٣) في (ب) : « من » .

(٤) ليست في (أ) و (ج) .

(٥) في (ب) : « المتوكلين بي » .

(٦) في أصول النسخ الثلاث : « ارْتاد لي خيطًا » ، وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء وحلية الأولياء .

الأقياد ، وأعدت التكَّة في السراويل ولبستُه كَراهية أن يحدثَ شيءٌ من أمري فأتعرّى[1] .

فلما كان في اليوم الثالث أُدخلتُ عليه والقومُ حضورٌ ، فجعلتُ أدخل من دارٍ إلى دارٍ ، وقوم معهم السيوف ، وقومٌ معهم السِّياط وغير ذلك من الزِّي والسِّلاح ، وقد حُشِيت الدار بالجند ، ولم يكن في اليومين الماضيين كثير أحدٍ[2] من هؤلاء ، حتى إذا صرتُ إليه ، قال : ناظروه كلِّموه ، فعادوا لمثلِ مناظرتهم ، ودارَ بيننا كلام كثير ، حتى إذا كان في[3] الوقت الذي كان يخلو فيه بي نَحّاني ، ثم اجتَمعوا فشاوَرهم ، ثم نَحّاهُم فخلا بي وبعبدِ الرحمن ، فقال لي : ويحكَ ياأحمد ، أنا والله عليكَ شفيقٌ ، وإني لأُشفق عليكَ مثل شَفَقتي على هارون ابني ، فأجبني . فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، أعطوني شَيئًا من كتاب الله عَزَّ وجلَّ أو سُنَّة رسولِ الله ﷺ . فَلما ضَجِر وطالَ المجلس ، قال : عليكَ لعنةُ الله ، لقد كنتُ طمعتُ فيك ، خذوه خلّعوه واسحبوه ، فأُخذت فسحبتُ ثم خُلّعت ، ثم قال : العُقابَين والسِّياط ، فَجيءَ بعُقابين وسِياط .

ـ قال أبي رحمه الله ـ : وقد كانَ[4] صار إليَّ شَعرةٌ أو شَعرتان من شَعر النبيِّ ﷺ ، وسَعى بعض القوم إلى القميص ليَخْرقَه في وقتِ ما أُقمتُ بين العُقابَين ، فقال لهم : لا تَخرقوه ، انزَعوه عنه ـ قال أبي : فظننتُ أنه دُرِئ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/٢٤٩ـ٢٥٠ ، حلية الأولياء ٩/٢٠١ .

(٢) في (ب) : « كثيرًا جدًا » .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ساقطة من (ج) .

عن القميصِ الخرقُ بسببِ الشعر الذي كان فيه - ثم صُيِّرتُ بين العُقابَين وشُدَّت يَداي[1] ، وجيء بكرسي فوُضِع له فجلس ، وابن أبي دؤاد قائم على رأسه ، والناس أجمعون قيامٌ ممن حَضر . فقال لي[2] إنسانٌ ممن شَدَّني : خُذْ ناتِئَ[3] الخشبتين بيدك وشُدَّ عليهما ، فلم أَفهم ما قال ، فتخلَّعتْ يداي لما شُدَّت ولم أمسك الخَشبتين[4] . قال أبو الفَضل[5] : فلم يَزل أبي رحمة الله عليه يتوجَّع من الرُّسُغ إلى أن تُوفي .

ثم قال للجلادين : تَقدموا ، فنظر إلى السياط ، فقال : ائتوا بغيرها . ثم قال لهم : تَقدَّموا ، فقال لأحِدهم : ادنُه ، شُدّ ، قَطعَ اللهُ يدك ! فتقدَّم فَضربَني سَوطين ثم تنحى فقال للآخر : ادنه ، شدّ ، قطع الله يدك ! فتقدم فضربني سوطين ثم تَنحى ، فلم يَزل يدنو واحد بعد واحد ، فَيضربني سَوطين ثم يَتنحى . ثم قام حتى جاءني وهم مُحدقون بي ، فقال : وَيْحك ياأحمد ، تَقتُل نفسك ، وَيحك ، أجبني حتى أُطلق عنك بيدي . قال : فجعلَ بعضهم يقول لي : ويلكَ ، إمامكَ على رأسِك قائم[6] ، قال : فجعل عُجيْف ينخَسُني بقائِم سيفه ، ويقول : تريد أن تغلبَ هؤلاء

---

(١) في (أ) و (ج) : « يدي » .
(٢) في أصول النسخ الثلاث : « له » .
(٣) في (ب) : « بأدنى » .
(٤) الخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٥٥-٥٦ ، والمناقب : ٤٠٤-٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٩-٢٥٠ ، وحلية الأولياء ٩ / ٢٠١-٢٠٢ .
(٥) هو صالح بن الإمام أحمد ، انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١ / ١٧٣ .
(٦) ليست في (أ) و (ج) .

كلهم ؟! . قال : وجعلَ إسحاق بن إبراهيم يقول : وَيحك ، الخليفةُ على رأسك ! قال : ثم يقول بعضهم : يا أميرَ المؤمنين ، دمُه في عنُقـي . قال : ثم رجع فجلس على الكرسي ، ثم قال للجلاد : ادنُه ، شُدّ قَطع الله يَدك ! ثم قام إليّ الثانيةَ فجعل يقول : ياأحمد ، أَجبني ، فجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول : من صَنع بنفسه مِن أصحابك في هذا الأمر ما صنعت ؟ هذا يَحيى بن مَعين ، وهذا أبو خَيْثمة وابن أبي إسرائيل ...، وجَعل يعدِّد عليَّ من أجاب ، وجعل هو يقول : أجبني . قال : فجعلتُ أقول نحوًا مما كنتُ أقول لهم . قال : فَرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد : شُدّ قَطع الله يَدك . قال أبي : فذهب عَقلي فما عَقلت إلّا وأنا[1] في حجرة مطلقٌ عني الأَقياد ، فقال إنسان ممن حضر : كُنا أَكْبَبْناك على وجهك ، وطرحنا على ظَهرك باريّةً ودُسْناكَ ! قال أبي : فقلتُ : ما شعرتُ بذلك . قال : فجاؤوني بسَوِيق فَقالوا : اشرب وتَقيَّأ ، فقلت : لا أفطر ، حتى آتي[2] دار إسحاق بن إبراهيم . قال أبي : فَنودي بصلاة الظهر فَصلينا الظهر . فقال لي ابن سماعة : صليتَ والدمُ يسيل من ضَربك ؟ فقلتُ : قَدْ صلى عُمر رضي الله عنه وجُرحه يَثْعَبُ[3] دمًا ، فسكتَ عنه[4] .

ثم خُلي عنه ، فصارَ إلى المنزل ، ووجّه إليه برجل من السجن ممن يبصرُ

---

(١) في (ج) : « وأني » .

(٢) كذا في أصول النسخ الثلاث ، وفي المناقب وسير أعلام النبلاء : « ثم جيء بي إلى دار إسحاق » .

(٣) في (ب) : « يثغب » ، وفي (ج) : « يبعث » .

(٤) تقدم الخبر في الصفحة ٧٩ .

الضرب والجراحات ويعالج منها، فَنظر إليه، فقال لنا: والله لقد رأيتُ من ضُرِبَ ألفَ سَوْط، ما رأيتُ ضربًا أشدّ من هذا، لقد جُرَّ[1] عليه من خَلفه ومن قُدّامه. ثم أَدخل ميلًا في بعض تلك الجراحات، فقال: لم يُنْقَبْ[2]، فجعلَ يأتيه ويُعالجه، وقد كان أصاب وجهَه غيرُ ضربةٍ، ثم مكث يعالجه ما شاء الله، ثم قال له: إنّ ها هنا شيئًا أريدُ أن أقطَعه، فجاء بحديدةٍ فجعل يُعَلِّق اللحم بها فيقْطعه بسكّين معه، وهو صابرٌ لذلك يحمدُ الله في ذلك، فَبَرِئَ منه، ولم يَزَلْ يتوجَّعُ من مواضع منه. وكان أَثَرُ الضرب بيِّنًا[3] في ظَهره إلى أن تُوفي رحمةُ الله عليه.

قال أبو الفضل: سمعت أبي – رحمهُ الله – يقول: والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي، ولَوَددتُ أنّي أنجو من هذا الأمر كَفافًا لا عَليَّ[4] ولا لي[5].

قال أبو الفضل: فحدثني أحد الرجلين اللذين كانا مَعه، وقد كان هذا الرجل – يعني صاحب الشافعي – صاحب حديثٍ، قد سَمع ونظر ثم جال بعدُ، فقال لي: ياابنَ أخي، رحمةُ الله على أبي عبد الله، والله ما رأيتُ بعيني[6] أحدًا يُشبهه، لقد جعلتُ أقول له في وقت ما يُوَجَّه إلينا بالطعام: ياأبا عبد الله، أنتَ صائم، وأنتَ في موضع تَقِيَّةٍ. ولقد عَطش فقال

---

(١) في (ب): «حرر».

(٢) في (ب): «تنقب».

(٣) في (ب): «بيان».

(٤) في (ج): «ولا علي».

(٥) تقدم الخبر في الصفحة ٨٠.

(٦) تحرفت في (ج) إلى: «يعني».

لصاحب الشراب : ناولني ، فناوله قَدحًا فيه ماءٌ وثَلج ، فَنظر إليه هُنَيهةً ثم رده عليه[١] . قال : فجعلت أعجب من صَبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول[٢] !.

قال أبو الفضل : وكنت ألتمسُ وأحتالُ أن أوصلَ إليه طعامًا أو رغيفًا أو رغيفين[٣] في هذه الأيام ، فلم أقدر عليه . وأخبرني رجل حضره أنه تفقَّده[٤] في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ويكلّمونه ، فما لَحَن في كلمة[٥] ، وما ظننتُ أن أحدًا يكونُ في[٦] مثل شجاعته وشدة قلبه[٧] .

قال أبو الفضل : دخلتُ على أبي - رحمه اللهُ - يومًا ، فقلتُ له : بلغني أن رجلًا جاء إلى فَضْلٍ الأَنماطي فقال : اجعلني في حلٍّ إذْ لم أَقم بنُصرتك . فقال فَضل : لا جعلتُ أحدًا في حل فتبسم أبي وسكتَ ، فلما كانَ بعد أيامٍ قال لي : مررتُ بهذه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٨] فنظرتُ في تَفسيرها فإذا هو ما حدَّثني به هاشم بن القَاسم ، حدثني المُبارَك ، حدثني مَن سَمع الحسن ، يقول : إذا جَثَت الأُمم بين يَدي ربِّ

---

(١) في (ج) : « علي » .

(٢) المناقب : ٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٢-٢٥٣ .

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) في أصول النسخ الثلاث : « وأخبرني رجل حضره يفتقده » وماأثبتناه من المناقب والسير.

(٥) في (ب) : « بكلمة » .

(٦) ساقطة من (ب) .

(٧) المناقب : ٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٣ .

(٨) سورة الشورى : ٤٠ .

العالمين يومَ القيامة ، نودوا : ليَقمْ مَن أجره على الله عزَّ وجل ، فلا يقومُ إلا من عَفا في الدنيا . قال أبي : فجعلتُ الميّتَ في حلٍّ من ضَربه إيّاي ، وجَعل يقول : وما عَلى رجل ألَّا يُعذِّبَ اللهُ بسببه أحدًا[1].

أخبرنا محمد بن حَمْد[2] ، أخبرنا علي[3] بن الحُسين ، أخبرنا[3] الحسن ابن علي ، حدثنا محمد بن علي بن عِمْران ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حامد ، قال : قُرِئَ على العباس بن المغيرة : حدثنا أبو علي حَنبل ، قال : قالَ أبو عبد الله : ولقد احتجّوا عليَّ بشيء ما يَقوى قلبي ولا ينطلق[4] لساني أن أحكيه ، أَنكروا الآثارَ وما ظَننتُهم على هذا حتى سَمعتُ مقالتَهم ، وجعلَ ابن عونٍ يقول : الجسم ، وكَذا وكَذا ، فقلتُ : لا أدري ما تَقول . وقلتُ : هُو الأَحدُ الصَّمد . قال أبو عبد الله : فاحتَججتُ عليه ، فقلتُ : زَعمتم أن الأَخبار تردّونها باختلافِ أسانيدهاوما يَدخلها من الوَهم والضَّعف ، فهذا القرآن ، نحنُ وأنتم مُجمعون عليه ، وليسَ بين أهل القِبلة فيه خلاف ، وهُو الإجماع . قالَ الله عز وجل في كتابه تصديقًا منه لقولِ إبراهيم ، غير دافعٍ لمقالته ولا مُنكر ، فحكى الله ذلك فَقال : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾[5] فذمَّ إبراهيم أباه أنْ عَبَدَ ما

---

(١) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١١/٢٥٧ ، حلية الأولياء ٩/٢٠٣-٢٠٤ .

(٢) تحرف في (ب) إلى : « أحمد » .

(٣-٣) ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) : « ولا ينطق » .

(٥) سورة مريم : ٤٢ .

لا يَسمع ولا يُبصر، فهذا منكرٌ عندكم؟. قالوا: شبَّه ياأمير المؤمنين، شبَّه ياأمير المؤمنين! قلتُ: أليسَ هذا القرآن، هذا منكر مدفوع[1]؟! وهذه قضية[2] موسى عليه السلام، قال الله لموسى في كتابه حكايةً عن نفسهِ تعالى: «﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ موسَىٰ﴾[3] فأثبتَ اللهُ تعالى الكلامَ لموسى كرامةً منه لموسى، وقالَ بعد كلامه له: ﴿تَكْلِيمًا﴾ تأكيدًا للكلام. وقالَ اللهُ تعالى في كتابه: ياموسى ﴿إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[4] أفتنكرون هذا؟! فتكون هذه الياء الراجعة حكايةً ترد على[5] غير الله ويكون مخلوقًا يَدّعي الربوبية ألا و[6] هو عز وجل. قال الله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ، إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[7] فهذا كتاب الله ياأمير المؤمنين. فأمسكوا وأداروا بينهم كلامًا لم أفهمه. قال أبو عبد الله: وكان القومُ يدفعون[8] هذا وينكرونه. قلت له: فأبو إسحاق؟ قال[9]: لم يَقل شيئًا، ولم يَقدر على دفَع القرآن، وأنكروا الكلامَ والرُّؤية[10].

---

(١) في أصول النسخ الثلاث: «مرفوع» وما أثبتناه من ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق.

(٢) في (ب): «قصة».

(٣) سورة النساء: ١٦٤.

(٤) سورة طه: ١٤.

(٥) في (ب): «عن».

(٦) الواو ساقطة من (ب).

(٧) سورة طه: ١٢.

(٨) في (أ) و(ج): «يرفعون»، وفي (ب): «يعرفون»، وما أثبتناه من ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق.

(٩) ليست في (ب).

(١٠) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: ٥٢-٥٣.

أخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن مُحمد بن خُضَيْر[1] الصيرَفي ، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن مُحمد بن يوسف ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمكيّ ، أخبرنا علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أخبرنا أبي ، قال : قالَ إبراهيم بن الحارث – من ولد عُبَادة بن الصامت – قال[2] أبو محمد الطُّفاويّ لأحمد بن حنبل : أخبرني عما صَنَعوا بك ؟ قال : لما ضُربتُ بالسياط جاءَ ذلك الطويل اللِّحية – يعني عُجيفًا[3] – فضربني بقائم السيف ، فقلتُ : جاء الفرج ، يُضْرَب[4] عنقي وأَستريح . فقال له ابن سَمَاعة : ياأمير المؤمنين ، اضرِبْ عُنقَه ودمُه في رقَبتي ، فقال له ابن أبي دُؤاد : لا ياأميرَ المؤمنين ، لا تَفْعل ، فإنه إن قُتل أو ماتَ في دارك قال الناسُ : صَبر حتى قُتل ، فاتَّخذه الناسُ إمامًا ، وبقوا على ما هم عليه ، ولكن أطلقْه الساعةَ ، فإن ماتَ خارجًا من منزلكَ شكَّ الناسُ في الأمر ، [فقال بعضهم : أجاب] ، وقال بعضُهم : لم يُجبْه ، فيكون الناسُ في شك من أمره[5] .

قال ابن أبي حاتم : وسمعت أبا زُرْعة يقول : دعا المعتصم بعمٍّ أحمد بن حنبل ، ثم قال للناس : تَعرفونه ؟ قالوا : نعم ، هو أحمد بن حنبل ،

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « حصين » .

(٢) مكررة في (ب) .

(٣) في (ب) : « عجفًا » وهو تحريف .

(٤) في (ب) و (ج) : « بضرب » .

(٥) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤١٩ – ٤٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٩ ، وما بين حاصرتين منه .

فقال : انظروا إليه ، أليسَ هو صحيح البدن ؟ قالوا : بَلى . ولولا أنه فَعل ذلك لكنتُ أخاف أن يَقع شرٌ لا يُقامُ له ، فلما قالَ : قد سلَّمته إليكم صحيح البدن، هدأَ الناسُ وسكتوا[1] .

أخبرنا محمد بن حَمد ، أخبرنا علي بن الحسين في كتابه ، أخبرنا الحسن بن علي بن الحارس الأسْواني ، حدثنا أبو بكر مُحمد بن علي ابن عِمْران المعروف بابن الإمـام[2] ، أخبرنـا عُبيـد الله بن أحمد بن حامـد بن مَحمود بن ثرثال البَزار ، قال : قُرىً على العباس بن المغيرة الجَوهري : حدّثنا أبو علي حَنبل بن إسحاق ، قال : لما أَمر أبو إسحاق بتَخلية أبي عَبد الله خَلع عليه أبو إسحاق منْطَقةً وقميصًا وطَيْلَسَانًا وخُفّـًا وقَلَنْسُوَةً ، فبينا نحنُ على باب أبي إسحاق في الدّهْليز ، والناسُ في ذلك الوقت مُجتمعون في الميدان وفي الدُّروب وغَيرها ، وأُغلقت الأسواقُ واجتَمع الناس ، فنحن على ذلك[3] إذ خرج أبو عبد الله على دابةٍ من دار أبي إسحاق وقد أُلبسَ تلكَ الثياب ، وابن أبي دُؤاد عن يَمينه وإسحاق بن إبراهيم عن يَساره ، فلما صار في دِهْليز أبي إسحاق قَبل أن يَخرج إلى الطريق ، قال لهم ابن أبي دؤاد : اكْشِفوا رأسَه ، فكشفوه وذهبوا يأخذونَ به ناحية الميدان نحو طريق الحبس ، فقالَ لهم : خُذوا به ها هنا ، يُريد دجلة ، فَذُهِب به إلى الزَّورق

---

(١) مناقب الإمام أحمد : ٤٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٩ .

(٢) في (ج) : « المعروف بالإمام » .

(٣) في (ب) : « فنحن كذلك » .

فَحُمل إلى دار إسحاق ومَعه غسّان وصاحب[1] الشافعي، فأتي به دار إسحاق فأقامَه عنده إلى أن صلّينا الظهر ، وبعثتُ إلى أبي وإلى جيراننا وإلى مَشايخ المحالّ فَجُمعوا ، فأدخلوا عليه ، فقال لهم : هذا أحمدُ بن حَنبل إنْ كان فيكم من يَعرفه وإلا فَليعرفه . وجاء ابن سَماعةَ فدخل ، قال أبو عبد الله : فقال ابن سماعةَ حين دخل للجماعة : هذا أحمد بن حنبل ، وإن أمير المؤمنين ناظره[2] في أمرٍ وقد خَلّى سبيله ، وها هو ذا ، فأخرج على دابةٍ لإسحاق عند غُروب الشمس ، فصار إلى منزله ومعه السلطانُ والناس . فلما صارَ إلى الباب سَمعتُ[3] عياشًا صاحب الحبس لما رأى أبا عبد الله قد أقبل ، فقال[3] عياش لصاحب[4] إسحاق والناس قيام : تازيّة تازيّة[5] ، يعني : عَربي عربي . فدخل أبو عبد الله ودخلتُ معه من باب الزُّقاق وهو مُنحن على[6] الضَّربة التي كانت قد أَجافَت ولم تُنقب بحمد الله ، وكانَ عليها مُنْحنيا ، فلما صارَ إلى باب الدار ذهب لينزل عليّ احتَضنتُه ولم أَعلم ، فوقعتْ يدي على موضع الضَّربة فصاحَ وآلمه ذلك ولم أَعلم ، فَنَحَّيْتُ يدي ، ونزل متوكئًا عليَّ ودَخلنا وأغلق الباب . ورَمى أبو عبد الله بنَفسه على وجهه ، لا يَقدرُ يَتحرك هكذا ولا هكذا إلا بجهد ، ونَخلع ما كان عليه وأَمر

---

(١) في (أ) و (ج) : « غسان صاحب الشافعي » .

(٢) في (ب) : « ناظروه » .

(٣-٣) ساقط من (ب) .

(٤) تحرف في (ب) إلى : « عباس لحاجب » .

(٥) وردت في (ب) بالراء المهملة .

(٦) في (ب) : « من » .

به فَبيع ، وأخذَ ثمَنه فتصدَّق به[1] .

وكان إسحاقُ بن إبراهيم لا يَقطع عنه خبره ، وذلك أنه تركه - فيما حُكي لنا - عند الإياس منه . وكانَ أبو إسحاق نَدم بعدَ ذلك وأُسْقِطَ في يده حتى صَلَح . وكان صاحبُ خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا في كلِّ يومٍ يتعرَّف خَبره ، حتى صلح وبَرِئَ بعد الصلاح وخرج إلى الصلاة والحمد لله رب العالمين . وبقيت يده وإبهاماه مُتخلِّعتين يضربان عليه إذا أصابهما[2] البَرد حتى نسخن[3] له[4] الماء[4]، وصار سَوطٌ من الضرب في خاصِرته فَظنوا أنها قَد نَقِبت فسلَّمه الله من ذَلك ورزقه العافية[5] .

قال أبو علي : وجاء رجل من أهل السجن يقال له أبو الصبح ، ممن يُبصر الضربَ والجراحات ، قال : قد رأيتُ من ضُرب الضربَ العظيم ، ما رأيت ضربًا مثل هذا ولا أشدَّ منه ، وهذا ضَربُ التَّلَف ، ولقد جرّ عليه الجلادون - قَدَّ اللهُ أيديهم - من قُدّامه ومن خَلفه[6] ، وإنما أريد[7] قَتله - ثم

---

(١) الخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٦٠، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، بشيء من الاختصار .

(٢) في (ب) : « أصابها » .

(٣) في (ب) : « تسخن » .

(٤ - ٤) ساقط من (ب) .

(٥) تحرفت في (ج) إلى : « العاقبة »، والخبر في ذكر المحنة : ٦٠ - ٦١ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦١ .

(٦) في أصول النسخ : « ولم جرّ عليه الجلادين - قَدّ الله أيديهم - من قدامهم ومن خلفهم » وما أثبتناه من ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٦١ .

(٧) في (ب) : « أرادوا » .

سَبَره[١] بالميل - يعني قدره - مخافة أن تكون نقبت[٢] فلم تكن نقبتْ[٢] :

ورأيتُ أبا عبد الله وقد أصابتْ أذنَه ضربةٌ فقطعتِ الجلدَ وأُنْتِنت أُذنه ، وأصابَت وجهه غَير ضربةٍ فما[٣] كان يَضْطرب ، قال أبو عبد الله : وقال لي بعضهم : ياأبا عبد الله لا تَتحرَّك وانتَصِب[٤] .

ولما أَرَدنا عِلاجه خِفنا أن يَدُسَّ ابن أبي دؤاد إلى المعالج فيُلقي في دوائه ما يَقتله ، فعملنا الدَّواء والمَرهم في منزله وكانَ في بَرْنِيَّة[٥] عندنا ، فكانَ إذا جاء المعالج ليعالجه حَضرنا جميعًا معه فيعالجه منها ، فإذا فَرغ رَفعناها ، وكان في ضَربه شيءٌ من اللحم قَد مات ، فقطعه بالسكين ، فلم يزل أَثر الضرب في ظهره إذا[٦] أصابه البرد ضَرب عليه ، فإذا آذاه الدم بعثَ إلى الحَجّام في أي ساعةٍ كان ، فيخرج الدم حتى يَسكن عنه ضَرَبان كَتفيه[٧] ، وكان يُسخَّن له الماءُ الحارُّ لبدنه[٨] .

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم بن أبي عَلي ، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس

---

(١) في أصول النسخ الثلاث : « شبره »، ويقال : سَبر الجرح يسبره : نظر مقداره وقاسه ليعرف غوره . (اللسان) .

(٢) تحرفت في (ج) إلى : « بقيت » .

(٣) في (أ) و (ب) : « مما » .

(٤) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٦١ .

(٥) بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء : إناء من خزف (اللسان) .

(٦) في (ب) : « فإذا » .

(٧) في (ب) : « كتفه » .

(٨) ذكر المحنة : ٦١ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦٣ .

ابن علي العَلوي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل[1] بن محمد البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن محمد بن عَبد الوهاب، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عُمر العَبْدي اللُّنْبَانِيّ[2] قال : سمعتُ أبا الحسين[3] -هو عُمر بن الحسن الأُشْنَانيّ[4] -يقول: سمعتُ جَرير بن أحمد بن أبي داود-عم أبي نَصر[5] -قال : قال أبي[6]: ما رأيتُ أشدّ قلبًا[7] من هذا الرجل أحمد بن حنبل ، جَعلنا نكلّمه وجَعل الخليفة يكلِّمه يُسميه مرةً ويُكنيه ، ياأحمد ، ياأبا عبد الله ، وهو يقول : أوْجدني شيئًا من كتابِ الله عزَّ وجلَّ أو سنَّةِ رسولِ الله ﷺ حتى أُجيبك[8].

قال أبو الحسين : رأيتُ في كتاب ابن أبي الدُّنيا فيما أجازَه لي ، قال : حدثني أبو النَّضر المروزي قال : قال لي جَعفر بن عبد الواحد : ذاكرتُ المُهتَدي بشيءٍ فقُلت : به كان أحمدُ بن حنبل يَقول ، ولكنه كان يُخالف- كأني أومـأتُ إلى من مَضى من آبائِه- قال : فقالَ لي المهتدي:

---

(١) في (ب) : « أحمد بن الفضل » .

(٢) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « اللبناني » وقد مر التنبيه عليه في الصفحة ١٣

(٣) تحرف في (ب) إلى : « الحسن » .

(٤) في (ب) : « الأسناني » وهو تحريف ، والأُشناني : نسبة إلى بيع الأُشنان وشرائه . انظر الأنساب ١ / ٢٧٣ .

(٥) في (ب) : « عم ابن أبي مضر » .

(٦) تحرفت في (ج) إلى : « إني » .

(٧) في (ج) : « رجلًا » .

(٨) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٩٥ .

رَحِم الله أحمد بن حنبل ، والله لو جازَ لي أن أتبرَّأ من أبي لتبرَّأتُ منه . قال : ثم قال : تكلَّمْ بالحقِ وقل[1] بهِ ، فإنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالحق فَينبُل في عَيني .

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم ، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس العَلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضل الباطِرْقَانيّ ، [2] أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن مُحمد ابن أحمد بن عَبد الوهاب [2] ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بن مُحمد بن عُمر العبدي ، حدّثني أبو الحسين – هو عُمر بن الحسن – الأُشْنَانيّ ، حدّثنا أبو شُعيب الحَرّاني ، قال : لما أُخذ أحمد بن حَنبل فضُرب ، جَعل أبو عبيد[3] القاسِم بن سلّام يَلوذ ، ويَذهب ، ويَجيءُ ، ويقول : أيُضربُ سَيدُنا ؟ لا أَصبر[4] ، أيضربُ سَيدُنا ؟ قالَ أبو شُعيب : فقلتُ أنا في ذلكَ شعرًا :

ضَرَبوُا ابنَ حَنْبَلَ بالسِّياطِ بظُلْمِهِمْ[5]
بَغيًا فثُبِّتَ بالثباتِ الأَنْورِ
قالَ الموفَّقُ حِينَ مُدِّدَ بَيْنَهُمْ
مَدّ الأَدِيم عَلَى الصَّعِيدِ القَرقرِ

---

(١) في (ب) : « وقال » .

(٢ – ٢) ساقط من (ب) .

(٣) تحرف في (ب) إلى : « عبد » .

(٤) في (أ) و (ج) : « لاصبر » .

(٥) في (ب) : « ضربوا لأحمد بن حنبلٍ بالسياط بظلمهم » وهي زيادة لا يستقيم معها الوزن .

إنّـي أمـوتُ ولا أبـوءُ[1] بفَجْـــرةٍ

تُصلي بَوائِقَهـــا محلَّ المُفْتـــرِي[2]

أخبرنا الحافظُ الصالح أبو العِزّ عبدُ المغيث بن زُهير الحَربي البَغدادي بها[3] ، أخبرنا القاضي الإمامُ أبـو الحسين مُحمـد بن محمـد بن الـحُسين بن الفَراء[4] ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الله ، حدَّثنا إسماعيل ، حدثنا أبي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحمد السابق وكَتبتُه[5] من أصل سَماعه ، أخبرنا أبو العبـاس أحمد بن مَنصور بن بِشْران ، حدثنا أبو علي أحمد بن عثمان بن أحمد الأَبْهري بأصبَهان ، حدثنا أبو الفَضل أحمد بن جَعفر بن فارس ، حدثنا أحمدُ بن أبي عُبيد الله ، قال : كنتُ في الدارِ يومَ المحنةِ وأنا أنظُر إلى أحمد بن حنبل والسَّوطُ قد أَخذ كَتفيه[6] ، وعلَيه سَراويل في خَيط ، فانقطع الخَيط ونزل السراويل ، فلَحظتُه وقَد حرَّك شَفتيه فترادَّ السراويلُ كما كان ، فلما حُطَّ من موضعه قمتُ إليه وسألته عن ذلك ، فقال لي : لما انقطع الخيطُ ، قلت : إلٰهي وسَيّدي ، أوقفْتني هذا الموقِف ، فلا تَهْتِكني على رؤوس الخَلائق ،

---

(١) تحرفت في (ب) إلى : « أبوق » .

(٢) الخبر مع الأبيات في مناقب الإمام أحمد : ٤١٦ .

(٣) ليست في (أ) و (ج) .

(٤) تحرف اسمه في (ب) إلى : « محمد بن محمود الحسين بن الفراء » .

(٥) في (ب) : « وكتبه » وهو تحريف .

(٦) في (ب) : « كتفه » .

فعادَ السراويلُ كما كان[1] .

أخبرنا عبد المُغيث بن زُهير بن زُهير[2] الحربيّ، أخبرنا مُحمد بن محمد بن الفَرّاء، أخبرنا أحمد، حدثنا إسماعيل، حدثنا أبي، حدثنا أبو مَسعود أحمد بن مُحمد بن عبد الله الرازي، أخبرنا أبو الحَسن علي بن عبد الله ابن جَهْضَم الهَمَذانيّ بمكة، حدثنا أحمد بن سَلْمان النَّجاد ببغداد، قال: قُرئَ على العَوّام الرِّياحي -وأنا أسمع- قال: سمعتُ عباسَ بن مَشْكَويه الهَمذاني، قال: كنتُ في الدار[3] يوم ضُرب أحمد، فلما ضُرب السوط الثامن اضطربَ المِئزرُ في وَسطِه، فرأيتُه قد رَفع رأسه إلى السماء وحرَّك شَفتيه، فما استَتَمَّ الدعاء حتى رأيتُ كَفًّا من ذهبٍ قد خَرج من تَحتِ المئزَرِ، فرَدَّ المئزَر إلى مَوْضعه بقُدرة الله! فضجَّت العامّةُ وهَموا بالهُجوم إلى دارِ السلطان، وأُمِر بحَمله[4]، فدخلتُ عليه، فقلتُ: ياأبا عبد الله، أيّ شيءٍ كان تَحرُّكُ[5] شفتَيك عند اضطرابِ المِئْزر؟ قالَ: رفعتُ رأسي إلى السماءِ ونادَيتُ: ياغِياثَ المسْتَغيثين، ياإله العالَمين، إنْ كنتَ تَعلَمُ أني قائم

---

(١) الخبر في حلية الأولياء ٩ / ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٥. وقد علق الإمام الذهبي على هذه الحكاية بقوله: «وهذه الحكاية لا تصح، وقد ساق صاحب الحلية من الخرافات السَّمجة هنا ما يُستحيا من ذكره».

(٢) «بن زهير» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) في (ب): «كنت يوم الدار».

(٤) في (ب): «أمر بحله».

(٥) في (ب): «يحرّك».

لك بالحقّ فلا تَهْتِكْ لي عَوْرة. فاستجابَ اللهُ دعائي عند اضطرابِ المِئزَر[1].

أخبرنا أبو طاهِر السِّلَفي في كتابه ، أخبرنا أبوعَبد الله محمد بن علي بن حُجيجة الفَراء بَداريَّا[2] ، أخبرنا أبو مُحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكَتَّانيّ ، أخبرنا عَبد الوهاب بن جَعفر بن علي بن جَعفر المَيْدَانيّ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن مُحمد بن علي بن هارون البَرْذَعيّ ، حدثنا محمد ابن إدريس بن محمد الخَيّاط، قال: قالَ من حَضر الضربَ ومحنةَ أحمد: واللهِ أنا رأيتُ بعد ما استرخى أحمدُ في الضرب ، كاد أن ينحلَّ مِئزرُه حتى خَرج يدان من خاصِرته فَشَدَّت المِئزر وغُشي عند ذلك على المعتصم ، حتى حُمل بين اثنين . قال : فَبلغني أن المعتصم كان يقول في منامِه : ياأحمدُ ، إني[3] قد عَفوتُ عنكَ فاعفُ عنّي ، وإلا فخُذِ السَّوْط فاقتصَّ مني .

أخبرنا محمد بن حَمد بن حامد ، أخبرنا علي بن الحُسين بن عمر إجازةً ، أخبرنا الحسن بن علي بن الحارث الأسْواني ، أخبرنا محمد بن علي ابن عِمْران ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حامد ، قال : قُرِىء على العباس

---

(١) القصة في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٦ ، وقد أوردها الإمام الذهبي أيضًا في تاريخ الإسلام ورقة ٥٣ ، وعلق عليها بقوله : « فيها من الركاكة والخبط ما لا يروج إلا على الجهال » .

(٢) تحرفت في (ب) و (ج) إلى : « بدارنا » .

(٣) ليست في (أ) و (ج) .

ابن المُغيرة الجوهري ببغداد -وأنا أسمع-: حدثنا أبو علي حَنبل بن إسحاق، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: ذهبَ عقلي مرارًا فإذا رُفع عني الضرب رجَعتْ[1] إلي نَفْسي، وإذا استرخيتُ وسقطتُ رُفع [عنّي] الضّربُ، أصابني ذلكَ مِرارًا وأنا[2] لا أعقل[3].

وبه حدثنا حَنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يَقول: وكانَ ابنُ أبي دؤاد قبل أن أُضْرب يختلف إلي[4] وإذا أخَذَه القلقُ ذهبَ إلى أبي إسحاق[5]، وجاءَ إليَّ بالوعيد والتهديد، وحاجبه ابنُ دَنْقَش أيضًا يمشي برسالة أبي إسحاق: يقولُ لكَ كذا، يقول لكَ كذا. فَلما لم يَروا الأَمْرَ يصيرُ إلى الذي أرادوا، عزموا على أن يَنالوني بما نَالوني به. فقال له أبو بكْر بن عُبيد الله: ياأبا عبد الله، فكيفَ رأيتَه هو -يعني أبا إسحاق- قال: رأيته في الشمسِ قاعدًا بغيرِ ظُلَّةٍ، فربما لم أعقِلْ وربما عقلتُ، إذا أعادَ الضربَ ذهبَ عقلي فلا أدري، فَيَرفعُ عني الضَّربَ. فسمعتُه يقولُ لابن أبي دؤاد: لقد ارتكبتُ [إثمًا] في أمر[6] هذا الرجل، فقال له: ياأميرَ المؤمنين، إنّه

---

(١) في (ج): « استرجعت ».

(٢) ليست في (أ) و (ج).

(٣) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق: ٥٧، وما بين حاصرتين منه.

(٤) في (ج): « علي ».

(٥) في (أ) و (ج): « وأخذه القلق ذاهب إلى أبي إسحاق ».

(٦) ساقطة من (ب).

والله كافِرٌ مُشْرِك ، [١] قَدْ أشرَكَ [١] من غير وجه ، فلا يَزال به حتى يَصرفه [٢] عما يريد. وقد كان أراد تَخْليتي بغير ضربٍ [٣] ، فلم يدعه، ولا إسحاق بن إبراهيم ، وعزمَ حينئذٍ على ضربي [٤] .

قال أبو علي : وبَلغني عن النَّوْفَلي ، قال : قال أبو إسحاق لابن أبي دؤاد بعد ما ضُرِب أحمد ، وهو يسأله : كم ضُرِب [٥] ؟ فقال ابنُ أبي دؤاد : نَيِّفًا وثلاثينَ - أو أربعة وثلاثين - سوطًا . قال أبو عبد الله : فقال لي إنسان ممن كانَ [حضر] ثم إنّا ألقَينا على صَدرك باريَّةً وأكببناك على وَجهك ودُسْناك قال أبو عبد الله : وما عقلتُ بهذا كلّه ، وأمَر بإطلاقي فلَم أعلم حتى أُخرج القَيْدُ من رجلي [٦] .

وقال له ابن أبي دؤاد بعدَ ما ضُربتُ وأمَرَ بتَخْليتي : ياأمير المؤمنين ، احبسْه فإنّه فِتْنة [٧] ، ياأميرَ المؤمنين ، إنه ضالٌّ مُضِلٌّ مُبتَدع [٨] وإنْ خلَّيتَهُ فَتنتَ به الناس . فقالَ : ياإسحاق ، أَطْلقه ، وقام فدخل ، فحينئذ عَقَلتُ

(١ - ١) ساقط من (ب) .

(٢) في (أ) و (ج) : « فلا تزال به حتى تصرفه » .

(٣) في (ب) : « وقد كان أراد ضربي » .

(٤) ذكر المحنة : ٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٣ .

(٥) في (ب) : « كم ضُرب أحمد » .

(٦) الخبر في ذكر المحنة : ٥٧ - ٥٨ ، وما بين حاصرتين منه .

(٧) تحرفت في (ب) إلى « فقيه » .

(٨) ليست في (أ) و (ب) .

بالقيدِ وقد نُزِعَ من رجلي . وقامَ أبو إسحاق فَدخل من مَجلسه ذلك ، فلم يجد بدًّا من أن يُخْلِيَ عَني ، ولولا ذلك كان حَبسني [١] .

فقال أبو بكر بن عُبَيد [٢] الله لأبي عبد الله : ياأبا عبد الله ، فابنُ سَماعَة[٣]؟ . فقال أبو عبد الله : سمعتُه يقول له ـ وقد أوقفتُ من الضرب وأنا بَين العُقَابين ـ : ياأميرَ المؤمنين ، إنّه رجلٌ شريفٌ ، وهوَ رجلٌ في نَفسه مستورٌ [٤] ، ولعلَّه يُجيب أميرَ المؤمنين بما يكون له وَجه عما دعاه إليه أميرُ المؤمنين . ثم قال لي ابن سماعة : وَيحك ! إنّ [٥] أمير المؤمنين مشفقٌ عليكَ ، وهو ذا بين يَديك ، فأجبه إلى ما يريد منك . قلتُ له : ما رأيتُ أمرًا أوضح من كتابٍ ولا سُنّة . فتنحى ابنُ سَماعةَ وتكلّم بكلامٍ لم أَفْهمه [٦] .

قال أبو علي حنبل : وبلغني أنَّ أبا عبد الله قال : لي ولَهم موقفٌ بينَ يدي الله تعالى ، وكتب بها إليه ، فَقال : تُخلى سَبيله السّاعة [٧] .

قال : وبلغني أن أبا العلاء الأَهْتمي قال : ما رأيت أحدًا أشجع قلبا [٨] من أحمد بن حنبل [٩] .

---

(١) ذكر المحنة : ٥٨ .

(٢) تحرفت في (ب) إلى : « عبد » .

(٣) تحرفت في (ب) إلى : « فأين سماعه » .

(٤) تحرفت في (ب) إلى : « ستور » .

(٥) ليست في (أ) و (ج) .

(٦) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٥٨ .

(٧) المصدر السابق .

(٨) ليست في (أ) و (ج) .

(٩) ذكر المحنة : ٥٩ .

وأخبرني أبي قال[1] : قال لي بعضُ من حَضر يومئذٍ : كانَ أحمد في دَهره مثل صاحبِ بني إسرائيل في دَهره . وكانَ هؤلاء يحتجّون عليه [2] وهٰؤلاء يحتجون عليه ، فيحتجُّ على هٰؤلاء[2] ويحتجُّ على هٰؤلاء بقلبٍ ثابتٍ وفَهمٍ ، ليس ثَمَّ شيءٌ يُنْكَر . وقال لهم أبو إسحاق : ليسَ هذا كما وصفتُم لي ، وذلك أنهم وضعوا من قَدره عنده ونالوه وصَغَّروه عنده . فلما شاهَده ورأى ما عنده عرفَ له فَضله . قال أبو عبد الله : لولا الخَبيثُ ابنُ أبي دؤاد كانَ أبو إسحاق قَد خلّاني ، ولكن هو وإسحاق بن إبراهيم قالا له : ياأميرَ المؤمنين ، ليسَ من تدبير الخلافة أن تخالف خَليفَتين وتُخلي سَبيله . ولولا ذلك كان أبو إسحاق قد أراد تَخليتي قبلَ الضَّربِ . وقد أراد ابن أَبي دُؤاد أن يَحبسني بعدَ الضرب ، فقال أبو إسحاق : يُخلَى ، فَعاوده فَغضب أبو إسحاق وقال : يُخلى عَنه . فَلم أعلم إلا بالقَيد وقَد نُزع عَني[3] .

وقال لي أبو إسحاق في اليوم الثالث حين أمر بضربي : أَجِبْني إلى شيءٍ يكون لك فيه بعضُ الفَرج حتى أُطلِق عنك ، وأَطأعقِبك ، وآتيك بأهلي وولدي وحَشمي -وأراد بذلك أن يتشبَّث بشيءٍ يكون له[4] فيه عُذر-

---

(١) ليست في (ب) .

(٢ - ٢) ساقطة من (ج) .

(٣) « عني » ساقطة من (ب) ، والخبر في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٥٩ .

(٤) في (ج) : « لي » .

فقلتُ له : ما أتيتموني ببيانٍ من كتاب الله عزَّ وجل ، ولا من سنَّةٍ عن[1] رسول الله ﷺ[2] .

قال أبو عبد الله : وكانَ أبو إسحاق أَرَقَّ[3] عليَّ منهم كلهم . فأما ابن أَبي دُوَاد فكانَ فَدْمًا[4] لا يُحسن يَحتجُّ ولا يهتدي إلى شيء ، إنما كان يَعتمد على أولئك البَصريّين[5] المعتزلة ، برغوث وأصحابه[6] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي في كتابه ، أخبرنا أبو عَبد الله مُحمد بن علي ابن الفرّاء الدمشقي بدَارَيَّا ، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد ابن علي الكتَّانيّ الحافظ بدمشق ، أخبرنا عبد[7] الوهاب بن جَعفر بن علي ابن جَعفر بن أحمد بن زياد الميداني ، حدثنا أبو العباس أَحمد بن محمد بن علي بن هارون البَرْذَعيّ سنة أربعٍ وستين وثلاثمئة ، سمعتُ أبا بكر بن يَزْدانِيار[8] -يعني الأرْمَوي- يقول في حديث طويل : بلغني أن المعتصم لما ضَرب أحمد بن حنبل لم يَنتفع بنَفْسه ، وأخذته الرِّعْدة وضيق النَفَس ،

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) ذكر المحنة : ٥٩ .

(٣) في (ج) : « أرؤف » .

(٤) في (ب) : « فكان قل ما لا يحسن » ، والفَدْم من الناس : العَيِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ، وهو أيضًا : الغليظ السمين ، الأحمق ، الجافي . (اللسان) .

(٥) في (ب) : « البصرين » وهو سبق قلم من الناسخ .

(٦) ذكر المحنة : ٥٩ .

(٧) مكررة في (ج) .

(٨) تحرفت في (ب) إلى : « بردانيار »، وما أثبتناه من طبقات الصوفية للسلمي : ٤٠٦ .

وكانت تَرتعد فرائِصه ولا تَكاد تَستقيم[1] له قَدَم على الأرض ، فإذا قيل[2] له : الأطباء ، قال : أنا أعرف علّتي ، علّتي محنة العبد الصالح أحمد بن حنبل حينَ ابتُليتُ به . حتى ماتَ على ذلك .

وقال الشيخ – يعني ابن يَزْدانيار – : وبلغني أن الجلاد الذي ضَرب أحمد وقَعت في يده الأَكلة في وقته ذلك ، وبَعد ثلاثٍ مات ، واسودّ وجهه كله .

وبالإسناد قال أبو العباس البَرْذَعي : سمعتُ محمد بن إدريس الخياط يقول : قال أبي إدريسُ[3] بنُ محمد – وكان من أصحاب أحمد – : قالَ لي أحمد : ألا أُحدثك بأعجب ما رأيتُ في محنتي ياإدريس ؟ قلتُ : بلى ، جُعلتُ فِداك . قال : لما ضُربتُ وتُركتُ جاءني شاب ومعه قارورة وفيها ماء فَرَشَّهُ على وَجهي ، فما وجدتُ للضرب[4] وجَعًا ، ثم غابَ عني فرأيتُ في النوم كأنَّ قائلًا يقول لي : إنّ القارورة والماء من الجَنَّة ، والشاب هو رضْوان خازِن الجِنان ، بَعثناه إليكَ حين أقمتَ الدين واستقمتَ فشكر اللهُ ذلكَ لكَ .

أخبرنا أحمد بن مُحمد في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر ، حدثنا أبو العَباس أحمد بن مُحمد ، حدثنا أبو الفَضْل البَغدادي ، قال : قال لي حَنْبل : لما ضُرب ابن

---

(١) في (ب) : « لا يكاد يستقيم » .

(٢) في (ب) : « قال » .

(٣) في (ب) : « قال لي أبو إدريس » .

(٤) ساقطة من (ب) .

عمي انكسَرت له قِطعة من عظامِ ضِلعه[1]، وكنا لا نَجْسر أن نُداويه مخافةَ أن يكونَ في الدواءِ شيءٌ من السُّموم ، حتى وُصِف لنا بالبصرة مُتطبِّبٌ صالح ، فجئنا به ، فَلما نظر إلى الكَسر وإذا العَظم متعلِّق بلحمٍ مَفْسود ، فجذبَه الطبيب بأسنانه فانجذَب ، وغُشيَ عليه ، فلما أفاق سمعته يقول بلسانٍ ضَعيف : اللهمَّ لا تُؤاخِذهم ، فلما برئَ قلتُ : سمعتك تقول -وذكر ما قال- فقالَ : نعم ، أحببتُ أن أَلقى الله عزَّ وجلَّ وليسَ بَيني وبينَ قَرابة النبي ﷺ شَيء ، وقَد جعلتُه في حلٍّ ، إلا ابن أبي دؤاد ومَن كان مِثله ، فإني لا أَجعلهم في حِلٍّ .

أخبرنا أحمد بن مُحمد في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكَتَّانيّ ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو العباس أحمد بن مُحمد بن علي بن هارون البَرْذَعيّ ، سمعتُ أحمدَ بن طاهر الحافظ يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعتُ أبي يقول : كانَ لي جلادان ، يَضرب ذا سوطًا ويتأخر ، ويضرب ذا سوطًا ، فإذا وقَع الضربُ على الضربِ أقول : يانَفسُ مالك راحةٌ دونَ الموت .

وبه حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد البَرْذعي ، قال : أخبرني هارون بن أبي العباس ، قال : قال لي صالح بن أحمد : قال لي أبي : كانَ عَقلي معي إلى ثمانيةٍ وثلاثينَ سوطًا ، ثم لم أدرِ أينَ كنتُ ، ذهب عقلي .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله مُحمد بن علي

---

(١) تحرفت العبارة في (ب) إلى : « فأنكرت له قطعة من طعام ضلعه » .

ابن حُجَيْجة الفراء بدَارَيَّا[1] ، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكَتَّانيّ[2] ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر بن علي بن جَعفر بن زياد المَيْدَانيّ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن [3] محمد بن علي بن هارون البَرْذعي ، حدثنا أحمد[3] بن طاهر الحافظ ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : جاء رجلٌ إلى أبي – رحمه الله[4] – فذكر أنه كان عند بشر فذكروه ، فأثنى عليه بشر ، وقال : لا نَسي الله لأحمدَ صنيعَه ، ثبتَ وثبَّتنا ولولاه لَهَلكنا . قال عبد الله : ووجهُ أبي يتهلَّل ، فقلتُ : ياأبة ، أليس يكره المدح في الوجه ؟ فقال لي : يابني ، إنما ذكرتُ عندَ رجلٍ من عباد الله الصالحين وما كان مني ، فحمد صنيعي ، وقَدْ قال رسولُ الله ﷺ : « المؤمنُ مِرْآةُ المؤمن »[5]

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن مُحمد بن يوسف . وأخبرنا أبو طالب المبارَك بن علي بن مُحمد بن خضير الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن مُحمد بن يوسف ، قالا :

---

(١) تحرفت في (ج) إلى : « بدارنا » .

(٢) تحرفت في (ج) إلى : « الكناني » .

(٣–٣) ساقط من (ج) .

(٤) في (ب) : « رضي الله عنه » .

(٥) أخرجه أبو داود (٤٧٥٠) في الأدب : باب في النصيحة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه » .

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم [1] بن عمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذَعـيّ، حدثنـا عبـد الـرحمن بن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن محمد بن فَضْل الأسدي الصَّيْداويّ، قال: لما حُمل أحمدُ ابن حنبل ليُضْرَب، جاءوا إلى بشرِ بن الحارث ، فقالوا له : قد حُمل أحمدُ ابن حنبل وحُمِلَت السِّياط ، وقد وجب عليكَ أن تَتَكلَّم ، فقال : تريدون مني مَقَام الأنبياء ؟ حَفِظ الله أحمدَ بن حنبل من بين يديه ومن خَلفه [2] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي الدِّمَشقي ، أخبرنا عبد العزيز بن أَحمد بن محمد الكَتَّانيّ ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر ، حدثنا أبو العباس أحمد [3] بن محمد بن علي البَرْذَعِيّ ، حدثنا أحمد ، حدَّثنا عبد الله قال : لقيني بِشْر في بعض الطريق فَبدأني بالسلام ، ثم قال : كيفَ أبو عبد الله ؟ قلتُ : بخيرٍ ، فقال بِشْر : أنا أَخصُّه بالدعاءِ في كل وقتٍ [4] ، وأبتدئُ به ثم بنفسي ، ولولاهُ واستقامته في هذا الأمرِ هَلكنا آخر الأَبد .

وبه حدثنا البَرْذَعِيّ ، حدثني العبّاس بن عبد الله البغدادي ، قال :

---

(١) في (ب) : « أبو إسحاق بن إبراهيم » وهو خطأ ، فأبو إسحاق هي كنية إبراهيم بن عمر البرمكي ، انظر ترجمته في العبر ٣ / ٢٠٨ .

(٢) الجرح والتعديل ١ / ٣١٠ ، المناقب : ١٥٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٤ .

(٣) في أصول النسخ الثلاث : « أبو العباس بن أحمد » وهو خطأ ، فأبو العباس كنية أحمد بن محمد بن علي البَرذعي ، وقد مرّ ذكره .

(٤) في (ب) : « في كل يوم » .

سمعتُ أبا حَفص الجَلَّاء يقول : سمعتُ بِشْر بن الحارث يقول -وقد قَيَّدَ رِجليه في أيام المحنة-: ما كانَ أحسن هاتين الرجلين ، لو كانَ فيهما القيد مثل هذا الرجلِ -يعني أحمد بن حنبل- لولا هذا الرجل لكان علينا العارُ إلي يوم القِيامة[1] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نُعيم بن أبي علي[2] الحدّاد الأَصْبَهاني ، أخبرنا الشريف أبو محمد حَمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضْل الباطِرْقَاني ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن مُحمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العَبْديّ ، حدثني عبد الله[3] -يعني ابن أحمد بن حنبل- حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبُّويَة ، أخبرني [4] إبراهيم بن الحارث[4] العُبَادِيّ -من وَلَد عُبَادَة بن الصامت- قال : قيل لبشر حين ضُرب أحمد : لو قمتَ[5] وتكلمتَ كما تكلّم أحمد بن حنبل . فقال بشر بن الحارث : لا أَقوى عليه ، إن أحمد بن حنبل قامَ مقامَ الأنبياء[6] .

أخبرنا أحمد بن مُحمد في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي الدِّمَشقي ، أخبرنا

---

(١) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ١٥٩ ، بنحو من هذا .

(٢) ساقطة من (ج) .

(٣) تحرفت في (ج) إلى : « عبيد الله » .

(٤ - ٤) ساقط من (ب) .

(٥) في (ب) : « لو قمنا » .

(٦) الجرح والتعديل ١/ ٣١٠، مناقب الإمام أحمد : ١٥٧ .

عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكَتّانيّ ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني ، أخبرنا أحمد بن مُحمد بن علي البَرْذَعي ، قال : سمعتُ أبا الفَضل العباس بن عَبد الله البَغدادي يقول : سمعتُ أبا حَفص الجَلّاء يقول : سمعتُ بشر بن الحارث يقول : محنةُ أحمد في وَحدته ، وغُربته في وقته ، مثل مِحنة أبي بكر الصديق في وَحدته وغُربته ووَقته .

وبه قال البَرْذَعي : سمعتُ أحمد بن طاهر يقول : سمعتُ ابن[1] الصلت يقول : قال بِشْر بن الحارث[2] : ما أظن حياةَ أحمد بن حنبل إلا أمانًا لأهل الأرض ، وخاصةً أهل بغداد ، فإذا مرّ أحمد استوت الأقدام .

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم ، أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العَلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضْل البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عُمر العَبْدي ، حدثنا أبو عبد الرحمن قال : سمعتُ أبا موسى الطُّوسي ، قال : [3]سمعت عليَّ بن خَشْرَم يقول[3] : سمعتُ بِشر بن الحارث يقول : أُدْخِل أحمد بن حَنبل الكير فخرج ذَهبةً حمراء . قال علي : فبلغ أحمدَ قولَ بشرٍ ، فقال : الحمدُ لله الذي رَضّى بِشْرًا[4] بما صنعنا[5] .

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : « قال بشر الحافي » .

(٣–٣) ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) : « رضي بشر » .

(٥) مناقب الإمام أحمد : ١٥٧ .

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس، أخبرنا أحمد بن الفَضل، أخبرنا عبد الله بن مُحمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد ابن عُمر العبدي، (١ حدثني عبد الله ١)، حدثني عبد الله بن شَبُّوَيَة، أخبرني إبراهيم بن الحارث (* العُبَادِيّ - من وَلد عُبَادَةَ بن الصامت - قال: قيل لبِشْر ابن الحارث حين ضُرب أحمد بن حَنبل، لو قمتَ وتكلمتَ كما تكلم أحمد ابن حنبل، فقال بِشر: لا أقوى عليه، إنَّ أحمد قامَ مقام الأنبياء[٢].

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم بن أبي على الأَصْبهاني بها، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس العَلوي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطِرْقاني، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عُمر العَبْدِيّ قال: سمعتُ أبا الحسين، قال: سمعتُ إبراهيم الحَرْبيّ يقول: كنتُ مع صالح بن أحمد وولده يوم الثالث من موتِ أحمد، قال: وجاء المَرّوذي ومَعه سَيّار الضَّرير، قال: وفي المسجد ابن زَنْجويه ومحمد بن سَهل بن عَسْكر وجماعة من المُحدّثين، فقالَ سَيّار، لقد قامَ هذا الرجل - يعني أحمد بن حنبل - مقامَ النَّبيين والصِّديقين.

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه، أخبرنا محمد بن علي بن حُجَيْجة

(١ - ١) أسقطها الناسخ من (ب) ظنًا أنها مكررة، وعبد الله - الأول - هو ابن الإمام أحمد كما مرّ في إسناد الخبر ذاته في الصفحة السابقة.

(* من هنا إلى قوله: « أخبرنا أبو الحسن » في الصفحة ١٢٣، ساقط من النسخة (ب)، وهو سقط كبير يشتمل على صفحتين.

(٢) تقدم الخبر في الصحفة ١٢٠.

الفرّاء ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الصوفي ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البَرْذَعيّ ، حدثنا محمد ابن إسحاق العُقَيلي الأَصْبَهاني ، قال : سمعت أحمد بن راشد يقول : سمعتُ ابن أبي الوَرْد يقول : حدثني يَحيى الجَلّاء قال : كُنا بَعبَّادان[1] فأصابَتنا زَلْزَلةٌ ، فقال بعض من كان بِعبّادان - يعني من الزُّهاد - : انظُروا ما أحدثَ أهل بغداد ، فكانَ اليوم الذي ضُرب فيه أحمدُ بن حنبل .

وبه قال سمعتُ أحمد بن طاهر الحافظ يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : سمعتُ أبي يقول : والله لو علمتُ أني أتخلَّصُ منهم بهذا المقدار كان الأمر غير ذا ، ولكن قَدَّرتُ أنَّ لَحمي يُقرضُ بالمقاريض حَبّةً حبّةً .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد بن يوسف . وأخبرنا المبارك بن علي بن محمد بن خُضير الصَّيرفي ، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد ، وأبو طالب عبد القادر بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن* علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أحمدُ بن سَيّار[2] ، أنه بلغَه أنَّ المعتصم نَظر عند ضربِه إياه - يعني

---

(١) بفتح العين وتشديد الباء : جزيرة في فم نهر دجلة البصرة ، بها بليدة فيها مشاهد ورباطات للمتعبدين ، رابط بها عبّاد بن الحصين فنسبت إليه ، على عادة أهل البصرة أنهم إذا سَمّوا موضعًا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفًا ونونًا . معجم البلدان .

*) إلى هنا ينتهي السقط الذي بدأ في الصفحة ١٢٢ .

(٢) في (ج) : « أحمد بن أحمد بن سيار »

أحمد بن حنبل - إلى شيء مَصرور في كُمّه فقال : أيّ شيء هذا ؟ قال : شَعَرٌ من شَعر النبي ﷺ ، فأخذها منه . قال أحمدُ بن سيار : كانَ ينبغي أن يَرحمه عندما رأى شَعرة من شَعر النبي ﷺ مَعه في تلك الحال .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نُعيم (١ بن أبي علي ١) الأَصْبهاني ، أخبرنا (٢) الشريف أبو مُحمد حَمزة بن العَباس بن علي العَلوي ، أخبرنا (٢) أبو بَكر أحمد بن الفَضْل بن محمد البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن مُحمد ابن أحمد بن عَبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عمر العَبْديّ ، حدثنا أبو عبد الله مُحمد بن أحمد بن الحسين المرْوَزي (٣) قال : سمعتُ سلَمةَ بن شَبيب أبو عبد الرحمن سنةَ خمسٍ وأربعين في مسجد الخَيْف بمنى يقول : كنّا عند أحمد بن حنبل جلوسًا ، إذ جاءَ رجلٌ فقال : مَن منكم أحمدُ بن حنبل ؟ فسكتْنا ولم نقل شيئًا ، فقال أحمد : أَنا أحمد ، ما حاجتُك ؟ قال : ضَربتُ (٤) إليك من أربعمئةِ فرسخ بَرِّها وبَحرها ، جاءني الخَضِر ليلةَ الجمعة ، فقال : ألا تَخرج إلى أحمدَ بن حنبل ؟ فقلتُ : لا أعرفه . قال : تَأتي بَغداد وتَسأل عنه ، وقُل له : إنَّ ساكن السماء الذي على عرشِهِ راضٍ عنك ، والملائكةُ راضون عنكَ بما صبَّرت (٥)

(١ - ١) ساقط من (ب) .

(٢) في (ب) : « أنبأنا » .

(٣) تحرفت في (أ) و (ج) إلى : « المروذي » .

(٤) في (ب) : « صرت » .

(٥) في (ج) : « صيرت » .

نفسك لله عزَّ وجل . قال أبو عبد الله المروَزي : كتب عني هذه الحكاية مُحمد بن عَوْف الحمصي وهو إمام في الحديث ، والمَيموني بالرَّقة[1] .

قال أبو عبد الله : سمعتُ إبراهيم بن متّه[2] السمرقندي يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عَبد الرحمن عن أحمد بن حنبل ، قلتُ : هو إمامٌ ؟ قال : إي والله كَما يكون الإمام . إنَّ أحمد أخذ بقلوبِ الناس ، إنَّ أحمدَ صبر على الفَقر سَبعين سَنة[3] .

---

(١) الخبر في الجرح والتعديل ١ / ٣١٠، وتاريخ بغداد ٤ / ٤٢١، ومناقب الإمام أحمد : ٥٥٥، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥١، وحلية الأولياء ٩ / ١٨٨، وقد ورد الخبر في بعض المصادر بدون ذكر الخضر ، وإنما قال الرجل : « أتاني آتٍ في منامي » وأغلب الظن أن هذه الحكايات المروية عن رؤية الخضر والاجتماع به هي من تخليط العامة ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في فتاويه ٢٧ / ١٠٠ عند كلامه على الخضر : « والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت ، وأنه لم يدرك الإسلام ، ولو كان موجودًا في زمن النبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن به ويُجاهد معه ، ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى .... وعامة ما يحكى في هذا الباب من الحكايات بعضها كذب ، وبعضها مبني على ظن رجل رأى رجلًا فظن أنه الخضر ، وقال : إنه الخضر » . وقال أيضًا في بعض فتاويه في ترائي الجن للإنس في بعض البلاد : « وكذلك الذين يرون الخضر أحيانًا هو جنِّي رأوه ، وقد رآه غير واحد ممن أعرفه ، وكان ذلك جنيًا لبَّس على المسلمين الذين رأوه ، وإلا فالخضر الذي كان مع موسى عليه السلام مات ولم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر ، ولا أنه أتى إلى النبي ﷺ ، فإن الصحابة كانوا أعلم وأجل قدرًا من أن يلبّس الشيطان عليهم ، ولكن لبَّس على كثير من بعدهم ، فصار يتمثل لأحدهم في صورة نبي ويقول : أنا الخضر ، وإنما هو شيطان » .

(٢) تحرفت في (ب) إلى : « منه » .

(٣) حلية الأولياء ٩ / ١٧٦ .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد بن يوسف . وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن [(١] محمد بن [١)] خُضَير [(٢)] الصيرفي ببغداد ، أخبرنا عَبد القادر بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم [(٣)] بن عُمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذعي ، حدثنا عبد الرحمن بن [(٤)] أبي حاتم ، حدثنا محمد بن مُسلم ، حدثنا سَلَمَةُ بن شَبيب ، قال : كنتُ عند أحمد بن حَنبل ، فدخل عليه رجلٌ في يده عُكّازة عليه أَثر السفر ، فقال : فيكُم أحمد بن حنبل ؟ فأشاروا إلى أحمد ، فقال : إني ضربتُ البرَّ والبحر أربعمئة فَرسخ ، أتاني الخَضِر ، فقال : ائتِ أحمد بن حنبل فقُل له : إنّ ساكن السماء راضٍ عنكَ لما بذلت نفسكَ في هذا الأمر .

أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نَجا الأنصاري الدِّمَشقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مَنصور الغَساني ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخَطيب ، حدثنا أبو الفَتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس إملاءً ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز [(٥)] ، حدثنا محمد بن حَفص أبو عبد الله الخطيب [(٦)] ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار [(٧)] بن أبي

(١ - ١) ساقط من (ب) .

(٢) تحرفت في (ب) إلى : « خضر » .

(٣) مكررة في (ب) .

(٤) مكررة في (ج) .

(٥) تحرف في (ب) إلى : « الخراز » . وانظر الصفحة ٥٩ التعليق رقم (٧) .

(٦) تحرف في (أ) و (ج) إلى : « الحصيب » .

(٧) تحرف في (ب) إلى : « يسار » .

عتّاب[1] المؤدّب، حدثنا سَلَمة بن شَبيب، قال: كنا عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فدق الباب، وكنّا دخلنا إليه خفيةً فظنَنّا[2] أنه غُمِزَ بنا. فدقَّ ثانيةً وثالثةً، فقال أحمد: ادخل، قال: فدخل[3] فسلَّم، وقال: أيُّكم أحمد؟ فأشارَ بعضنا إليه، قال: جئتُ من البحر من مسيرة أربعمئة فَرْسخ، أتاني آتٍ في منامي، فقال: ائتِ أحمدَ بن حنبل وسَلْ عنه، فإنك تُدَلُّ عليه، وقل له: إنَّ الله عزَّ وجل[4] عنك راضٍ، وملائكةُ سَماواته عنك راضون، وملائكةُ أرضه عنك راضون. قال: ثم خرج فما سَأله عن حديثٍ ولا مسألة[5].

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه، أخبرنا محمد بن علي بن حُجَيْجة، أخبرنا عبد العزيز[6] بن أحمد، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني، حدثني أبو هاشم عبد الجَبّار[7] بن عبد الصمد السُّلَمي الإمام، حدثنا محمد بن يوسف الهَرَوي، حدثني محمد بن أحمد المَرْوزي قال: سمعت سَلَمة بن شَبيب يقول: كنا مع أحمد بن حَنبل جلوسًا إذ جاءَ رجلٌ، فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فسكَتنا ولم نَقل شيئًا. فقال أحمد: أنا أحمدُ بن حنبل، ما حاجتك؟ قال: ضَربت[8] إليكَ من أربعمئة فَرسخ

---

(١) تحرف في (أ) و(ج) إلى: «عنان» وفي (ب) إلى: «غياث»، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١/٣٠١.

(٢) في (أ) و(ج): «دخلنا إليه فخفنا وظننا».

(٣) ليست في (أ) و(ج).

(٤) ليست في (أ) و(ج).

(٥) مناقب الإمام أحمد: ٥٥٧، طبقات الحنابلة ١/١٦٩، المنهج الأحمد ١/٤٥.

(٦) تصحف في (ب) إلى: «عبد الرحمن» وقد تكرر ذكره كثيرًا كما أثبتناه.

(٧) في (ج): «أبو هاشم بن عبد الجبار».

(٨) في (ب): «صرت».

برّها وبَحرها ، أتاني الخَضر ليلةَ الجمعة ، فقال لي : لمَ لا تَخرج إلى أحمد ابن حنبل ؟ قلتُ : لا أعرفه . قال : تأتي بَغداد وتسأل عنه وتقول له : إن ساكنَ السماء الذي على عرشه راضٍ عَنك ، والملائكة راضون عنك بما صَبَّرت نفسك لله تبارك وتعالى .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي بالإسكندرية ، ومحمد بن عبد الباقي ببغداد ، أخبرنا أبو بكر أحمد[1] بن علي بن الحسين بن زكريا الصّوفي ، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن الحسين بن مَنصور الطبري ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عَمرْويه الصفّار ، قال : سَمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : لمّا حَضَرت أبي الوفاةُ كنتُ عِنده وكان يَغْرَقُ[2] فيما هو فيه ، وبيدي خِرْقَة أمسحُ بها عَينيه ساعة ساعة[3] ، فَفَتح أبي عَينيه وحدَّق بهما وأَومأ بيده ، وقال : لَا بَعْدُ ، لَا بَعْدُ ، دَفَعَات[4] . فقلتُ : ياأبةِ ، لمن تُخاطب ؟ قال : هذا إبليس قائمًا بحَضرتي[5] عاضًّا على أَنامله ، يقول : ياأحمد ، فُتَّني ، فأقولُ : لا ، حَتى أموتَ[6] .

أخبرنا أبو طاهِر السِّلَفي ، أخبرنا أبو مُحمد الحسن بن[7] عبد الملك

---

(١) في (ب) : « أبو بكر بن أحمد »، وهو خطأ .

(٢) في (أ) و (ج) : « يعرق »، وفي (ب) : « يعرف » وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء ، وحلية الأولياء .

(٣) في (ب) : « ساعة وساعة » .

(٤) تحرفت في (ب) إلى : « فغات » .

(٥) ليست في (ب) .

(٦) الخبر في المناقب: ٤٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤١ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٨٣ .

(٧) تحرفت في (ب) إلى : « أن » .

ابن محمد بن يوسف بِبَغداد . وأخبرنا أبو طالب المبارَك بن علي بن محمد ابن خُضَيْر[1] الصَّيرفي ، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد[2] ، قالا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد[3] البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البرذعي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا عَبد الملك بن أبي عَبد الرحمن الواعِظ ، قال : سمعتُ أحمد بن يونس يقصُّ في الحديث : « في الجنَّة قُصور لا يدخلها إلا نَبيٌّ أو صِدّيقٌ أو مُحكَّمٌ في نَفْسِهِ[4] ». فقلتُ لأحمَدَ بن يونس : ياأبا عبد الله ، مَن المحكَّمُ في نفسه ؟ قال : أَحمَدُ بن حنبل المحكَّمُ في نَفْسه[5] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو محمد الحسن[6] بن عبد الملك بن

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « خضر » .

(٢) تصحف في (ب) إلى : « محمد » .

(٣) تصحفت في (أ) و (ج) إلى : « محمد » .

(٤) أورد ابن الجوزي الحديث كاملًا في المناقب ، عن سلمة بن نبيط ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، عن كعب الأحبار ، قال : « إن لله عزَّ وجل دارًا ، دُرة فوق درة –أو لؤلؤة فوق لؤلؤة– فيها سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، لا يسكنها إلا نبي ، أو صدّيق أو شهيد ، أو إمام عادل ، أو محكّم في نفسه ». وعبد الله بن أبي الجعد لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن القطان : مجهول الحال ، وكعب الأحبار عامة أخباره متلقاة عن الإسرائيليات ، فالخبر لا يصح .

(٥) الخبر في الجرح والتعديل ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد : ٤١٨ .

(٦) في (ب) : « أبو محمد بن الحسن » وهو خطأ ، فأبو محمد كنية الحسن بن عبد الملك ، وقد مرَّ كثيرًا كما أثبتناه .

محمد بن يوسف ، وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُضير[1] الصَّيرفي ، أخبرنا أبو طاهر عَبد الرحمن بن أحمد بن عَبد القادر ، وأبو طالب عَبد القادر بن محمد ، قالوا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذَعيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي[2] حاتم ، حدثني أحمد بن سِنان ، قال : بَلغني أن أحمَدَ بن حنبل جَعل المعتصم في حِلٍّ في يوم فتْح [عاصمة] بابك وظفر به[3] ، أو في فَتْحِ عمّورية[4] ، فقال : هو في حلٍّ من ضَربي[5] .

---

(١) ليست في (ب) .
(٢) ساقطة من (ب) .
(٣) تصحفت في (ب) إلى: «يوم فتح بابل وطبرية». وبابك: هو الخُرَّمي، أحد المارقين عن الإسلام الذين أرادوا إقامة دولة المجوس في فارس بعد مقتل أبي مسلم الخراساني، وسُمّي أتباعه الخُرَّمية، وكانوا يقولون بتناسخ الأرواح، وأن الوحي لا ينقطع أبدًا، ويقولون بإباحة النساء، وإباحة كل ما تستلذه النفس، وينزع إليه الطبع، وعطّلوا كل الفروض الدينية، وتبركوا بالخمور والأشربة، واتخذوا من البَذ - من ضواحي أذربيجان - مركزًا لهم، فأرسل المعتصم لحربهم أكبر قواده الإفشين، فالتقى بهم سنة ٢٢٢ هـ، فهزمهم شرَّ هزيمة، وهرب بابك إلى جبال أرمينية فنزل عند سهل بن سنباط البطريق، فسلمه البطريق للإفشين، فبعث به إلى المعتصم سنة ٢٢٣ هـ، فأمر بقطع أربعته وصلبه. انظر تفاصيل هذه الحركة في تاريخ الطبري ٧ / ١٤١ و ٢٨٤ و ٩ / ٢٩ - ٥١ ، والبدء والتاريخ للمقدسي ٣ / ٣٠ ، ٣١ ، و ٥ / ١٣٤ ، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ودول الإسلام: ١٣٤ ، والعبر ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .
(٤) بلدة من بلادِ الرومِ، توجه المعتصم لفتحها عندما أرسل له طاغية الروم كتابًا يتهدده فيه، فأرسل له يقول: «أما بعد، فقد قرأتُ كتابك، وسمعتُ خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع» فلما تجهز للغزو زعم المنجمونَ أنه طالع نحسٍ، وسوف يكْسر ، فلم يبال وتابع المسير، فانتصر وفتح عمورية سنة ٢٢٣ هـ وفي ذلك قال أبو تمام :

السيف أصدق إنباءً من الكتب ... في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
يايومَ وقعـةِ عَمّوريّـة انصرفت ... عنك المُنى حُفَّلًا مَعْسولة الحَلَبِ

وهي من أجود قصائده وأشهرها ، وهي في ديوانه بشرح التبريزي ١ / ٤٠ - ٧٤ ، وانظر خبر ذلك في البداية والنهاية ١٠ / ٢٩٦ ، وتاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ .
(٥) الخبر في مناقب الإمام أحمد: ٤٢٤ ، وسير أعلام النبلا ، ١١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

قال أبو محمد عبد الرحمن[1] : سمعت أبي يقول : أتيتُ أَحمدَ بن حنبل بعد ما ضُرِب بثلاث سنين أو نحوها ، فجرى بيني وبينه ذكر شيءٍ من أسبابه الذي ناله من الضرب حين امتُحن به ، فقلت له : ذهب عنك ألم الضرب ؟ فأخرج يده فجعل يَده اليمنى على كوعه اليُسرى ، وجَعل يده اليُسرى على كوعه اليُمنى ، وقال : هذا ، كأنه يقول : خُلع ، وأنه يَجدُ منها ألم ذلك[2] .

[3]تم الجزء الثاني من كتاب المحنة عن إمام أهل السّنة وقائِدهم إلى الجنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبل الشيباني رضي الله عنه يتلوه الجزء الثالث وهو آخر الكتاب ، والحمدُ لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين[3] .

---

(١) في (ب) : « أبو محمد بن عبد الرحمن » ، وهو خطأ .
(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٢٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٨ ، وورد في حاشية النسخة (أ) ما نصه : « قوبل وصحح على أصله ولله الحمد والمنّة » .
(٣-٣) ليس في (ب) .

(١ الجزء الثالث

من كتاب المحنة عن إمام أهل السنَّة وقائدهم
إلى الجنّة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ،
رضي الله عنه وأرضاه

تأليفُ الشيخ الإمام ، العالم ، الأَوحد ، الورع ، الزاهد ، الثبت ، الناقد ، الحافظ ، الثِّقة ، الصدوق ، مُحيي السنة ، وقامِع البدعة ، تقي الدين أبي مُحمد عبد الغني بن عَبد الواحد بن علي بن سُرورٍ المَقْدسي قَدَّس الله روحه ، ونَوَّر ضَريحه ، آمين ١) .

(١ - ١) ليس في (ب) ، وجاء في (ج) ما نصه : « الجزء الثالث من المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، تأليف الإمام الناقد الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله » .

[1]بسم الله الرحمن الرحيم[1]

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن مُحمد بن إبراهيم السِّلَفيّ الأَصْبهاني في كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله مُحمد بن علي بن حُجَيجةَ الفراء بَداريّا ، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكَتانيّ ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر بن علي بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو العباس أحمد ابن مُحمد بن علي بن هارون البَرْذَعيّ، حدثني أبو العباس اللكَّاف[2] ، حدثني مَلّاحٌ ببغداد اسمه عَبد الله بن موسى-وكان رجلًا صالحًا من أهل السنّة-قال: كنتُ أنا وأبي وأهلي من الحنبليّة الخُلَّص[3] ، وكان أحمدُ محبوسًا مع المعتصم، فقيل لنا: أحمد قد ضُرب وخُلّي، وكان بيتنا عند دار الخليفة، وبيت أحمد في الحربيّة[4] ، بَينهما أميال شَتّى. فقمنا عند المساء نُبصر أحمد قد تخلَّص أم لا، وكانت ليلة ظلماء شَديدة الظلمة، وكان أبي شَيخًا كبير

(١ - ١) ليست في (ب) .

(٢) نسبة إلى عمـل الأُكاف وبيعه ، وهو كالرحال والأقتاب يوضع على الدابة ، انظر اللباب واللسان .

(٣) ليست في (ج) .

(٤) محلة كبيرة ببغداد عند باب حرب . معجم البلدان ٢ / ٢٣٧ .

السن يعثر إذا مشى . فلما بلغنا طاقَ الحَرّاني[1] أَظلم أكثر مما كان[2] ، فقال لي أبي : يابُني ، تعالَ نتوسَّل إلى الله بهذا العبد الصالح حتى تُضيء لنا الطريق ، فإني منذ ثلاثين سنة ما توسَّلتُ به إلا قُضيت حاجتي[3] . قال : فدعا أبي وأمّنتُ أنا ، قال : فأضاءت[4] السماء كأنَّها ليلةٌ مُقمرةٌ حتى وصلنا إليه ، فإذا هو في بيته .

---

(١) محلة بغربي بغداد تنسب إلى إبراهيم بن ذكوان الحراني مولى المنصور ، معجم البلدان ٤ / ٥ .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) إن التوسل والسؤال بالصالحين مما تفعله العامة غير جائز ، قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله– في كلامه على التوسل بالمخلوقين والإقسام بهم على الله : « فلا يقدر أحـد أن ينقل عن النبي ﷺ شيئًا يحتج به أهل العلم في الإقسام على الله عز وجل بالأنبياء والصالحين أو السؤال بأنفسهم ، ولا يقدر أحد أن ينقل فيه شيئًا ثابتًا عن النبي ﷺ لا في الإقسام أو السؤال به ، ولا في الإقسام أو السؤال بغيـره من المخلوقين . وأما السؤال به من غير إقسام به ، فهذا أيضًا مما منع منه غير واحد من العلماء ، والسنن الصحيحة عن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين تدل على ذلك ، فإن هذا إنما يفعله من يفعله على أنه قربة وطاعة وأنه مما يستجاب به الدعاء ، وما كان من هذا النوع ، فإما أن يكون واجبًا ، وإما أن يكون مُستحبًا ، وكل ما كان واجبًا أو مستحبًا في العبادات والأدعية فلابد أن يشرعه النبي ﷺ لأمته ، فإذا لم يشرع هذا لأمته ، لم يكن واجبًا ولا مستحبًا ، ولا يكون قربة وطاعة ، ولا سببًا لإجابة الدعاء ، فمن اعتقد ذلك في هذا أو في هذا فهو ضَالّ ، وكانت بدعته من البدع السيئة ، وقد تبين بالأحاديث الصحيحة وما استقرىء من أحوال النبي ﷺ وخلفائه الراشدين أن هذا لم يكن مشروعًا عندهم » . انظر كتاب (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) : ١٠٦ ، وما بعدها .

(٤) في (ب) : « فأضاء » .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي بن حُجَيجة ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو الفَضل العباس بن عبد الله[1] القاضي ، قال : سمعتُ سَهل بن عبد الله يقول : قال لي رجلٌ من تجار البَصرة ، كنتُ في بحر الهند أريدُ البصرةَ ، فهاج بنا البحر حتى خشينا التَّلَف ، فلما أَيِسْنا رأيتُ لوحًا على وجهِ الماء وعليه رَجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ ، فسلَّما عليّ وقالا : أتُحبُّ أن تَنجو ومَن معك ؟ قلتُ : نعم . قالا : إذا دَخلتَ بغداد فاقرأ على أحمد ابن حنبل السلام . قال : فَضرب بنا الموجُ[2] فإذا نحنُ في الشطِّ مع السلامة . قال : فلما جئتُ بغداد أَقْرَأْتُ أحمدَ بن حنبل السلامَ وقلتُ له : من كانا ؟ فقال أحمدُ : مَلَكا البَحْرِ[3] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا [4] محمد بن [4] علي ، أخبرنا عبد العَزيز بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر ، حدثني محمد بن عبد الكَريم الطَّرسوسي ، حدثنا أحمد بن طاهر بن النّجْم المَيَانَجِيّ - من أهل أذربيجان - قال : سمعتُ محمد بن موسى الحلْواني الشيخَ الصالحَ الثقةَ المأمونَ يقول : سمعتُ أبا بكر الأَثْرَم يقول : كان أصحابُنا يَرَوْنَ مقامَ أبي عبد الله أحمد بن حنبل في المحنة ، كمقامِ أبي بكر الصدّيق في الردَّة .

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في (أ) : « اللوح » .

(٣) انظر مناقب الإمام أحمد : ١٨٦-١٨٧ .

(٤ - ٤) مكرر في (ج) .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفِيّ في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن (١ محمد، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر ، حدثنا أبو القاسم أحمد بن ١) محمد بن علي البَرْذَعيّ ، قال : سمعتُ أبا بكر يَحيى بن عَبد الحَي بن سُوَيد الجَوْني يقول : سمعتُ أبا زُرْعَة الرّازي[٢] يقول : قَدِمت بغدادَ أريدُ الحجَّ بعد المِحنة ، وأكبر حاجتي لقاء أحمد ، فلما دخلتُ بغداد جئتُ أسلِّم على أبي عبد الله وقد احتجب عن الناس فما يدخل عليه غير أهله ، فرأيت صالحًا وعَبد الله وحنبلًا والجماعة ، فقلتُ لهم : أريدُ الشيخَ أسلّم عليه ، فقال لي صالح : نحن نُقرئه منك السلام . قال أبو زُرْعَة : فأخذنا نَتذاكر حتى أكْثَرنا المذاكرة ، وعلا صَوتي أصواتَهم . فلما فَرغنا قلتُ : تُرى سَمع أبو عبد الله كلامَنا ؟ فلما ودَّعتُهم وخرجتُ لحقني عبد الله في الطريق ، وقال لي : ياأبا زُرْعة ، دخلتُ بعدَك على أبي وكانَ يُصلي وقد تَرك الصلاةَ حين سَمع كلامك . فقلتُ : وقد سَمع ؟ لو علمتُ أنه يسمع ما نَطقت . قال : وقال لي : ياعبد الله[٣] ، الحق أبا زُرعة وأقْرِئه مني السلامَ وقل له[٤] : ما أظنُّ لآدمَ وَلَدٌ وُلِد هو أحفظ منك .

وبه سمعتُ أبا بكر يَحيى بن عبد الحَي بن سُويد الجَوني يقول : سمعتُ

(١ – ١) ساقط من (ب) .

(٢) تصحف في (ج) إلى : « التازي » .

(٣) في (ب) : « ياأبا عبد الله » وهو خطأ .

(٤) ليست في (ج) .

أبا زُرعة الرَّازي يقول : إني لأجدُ لدعاء أحمد في نَفسي بركةً وخيرًا ، وإن كنتُ منه بعيدًا .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا عبد العَزيز بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، قال : سمعتُ شيخًا في مجلس المحَامِليّ يُكنى أبا بَكر – في شهر رمضان – يقول: قال أبي – وكان من أصحاب بِشْر وكان من المجتهدين – : رأيتُ كأنّ قائلًا يقول في جَوف الليل : ألا لعنةُ الله على بِشر المَرِيسيّ ، وغَيلان ، وابن أبي دُؤاد ، هٰؤلاء حَصَبُ جهنَّم هم لها وارِدون . وأحمد بن حنبل وأصحابه أهلُ الجنّة هُم[1] لها عاملون ، ثم انتَبهتُ .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلمان ببغداد ، وأحمد بن محمد بالإسكندرية ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُرَيْثيثيّ[2] ، حدثنا أبو القاسم هِبَة الله بن الحسن بن منصور الطَّبَريّ ، أخبرنا محمد – هو ابن الحسن بن يَعقوب – حدَّثنا دَعْلَج ، حدثنا أحمد بن علي ، حدثنا الحسن الصَّبّاح، قال : رأيتُ في المنام قائلًا يقول : مُسِخ ابن أبي دؤاد ، ومُسخَ شُعيب ، وأصابَ[3] ابن سَمَاعَة فالجٌ ، وأصابَ آخر الريحَة ، ولم يُسَمِّه .

أخبرنا الحافظ أبو العز عبد المُغيث[4] بن زُهَير بن زُهَير[5] الحربيّ

---

(١) ساقطة من (ج) .

(٢) تصحفت في (ب) إلى : « الطرثيثي » .

(٣) في (ج) : « وأصحاب » وهو تصحيف .

(٤) تحرف في (ب) إلى : « المغيب » .

(٥) « بن زهير » ليست في (ب) .

البغدادي بها ، أخبرنا القاضي الإمام أبو الحسين مُحمد بن محمد بن الفَرّاء ، قال[1] : أنبأنا عبد الرحمن بن مَنْدَه ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز الشيرازي بها ، أخبرنا[2] أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن اللَّيث الصَّفّار الشيرازي ، حدثنا علي بن أحمد بن جَعفر ، قال : حَضر رجل مجلس أبي خليفة الفَضْل بن الحُباب الجُمَحِيّ ، فَذَكر أبا عبد الله أحمد بن [3] محمد بن[3] حنبل رحمه الله[4] . فقال أبو خَليفة : على أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل رضْوان الله ، فهو إمامنا ومَن نَقتدي[5] به ، ونقول بقوله ، الداعي للعلم ، المُتقن لِروايته ، الصادقُ في حكايته ، القيّمُ بدين الله عزَّ وجل ، المُبيِّن عن رسول الله ﷺ ، إمامُ المسلمين ، والناصحُ لإخوانِه من المؤمنين . فقال له الرجل : ياأبا خليفة ، ما تقولُ في قوله : القرآنُ كلامُ الله غَير مخلوق ؟ فقال : صَدق والله في مقالته ، وقَمعَ كلَّ بِدعيٍّ بمعرفَته ، قولُه الصواب ، ومَذهبُه السداد ، هو المأمونُ على كلِّ الأحوال ، والمُقتدَى به في جميع الأَفْعال . فقال له الرجل : ياأبا خليفة ، فَمن قال : القرآن مخلوقٌ ؟. قال : ذلكَ رجلٌ مُبتدعٌ العَنْهُ ديانةً ، واهجُرْهُ تقربًا إلى الله عزَّ وجَل ، بذلكَ قام أبو عبد الله أحمدُ بن حنبل رضي الله عنه

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣-٣) ليست في (ج) .

(٤) في (ب) : « رضي الله عنه » .

(٥) في (ب) و (ج) : « يقتدى » .

مقامًا لم يَقمه أحد من المتَقدّمين ولا المتَأخّرين ، فَجزاه الله عن الإسلام وعَن أهله أفضل الجَزاء .

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم ، أخبرنا الشريف أبو مُحمد حمزة بن العباس العَلوي ، أخبرنا أحمد بن الفضل[1] البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا أبو عمر عبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحمد بن عُمر العَبْديّ ، قال : سمعتُ مقاتلَ بن صالح الأَنْماطي صاحبَ الأَثْرم يقول: سمعتُ محمد بن مُصعب العابد يقول : لَسوطٌ ضُرِبَه[2] أحمد في الله، أَكثر من أيام بِشْر بن الحارث[3] .

أخبرنا عَبد المغيث بن زُهير بن زُهير[4] الحربي البَغدادي ، أخبرنا محمد ابن مُحمد بن الفَراء ، قال : وأَنبأنا أبو الحسين بن المهتدي[5] بالله عن أبي الحسين بن أَخي مِيمي[6] قال : حدثنا على بن محمد الموصلي[7] حدثنا

---

(١) في (ب) : « أبو محمد الفضل » وهو خطأ .

(٢) في أصول النسخ الثلاث : « ضرب » وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء .

(٣) في (ب) : « بشر الحافي » وهو لقب اشتهر به بشر بن الحارث ، وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٠١ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٧٣ .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) في (ب) : « أبو الحسين المهتدي » وفي (ج) : « أبو الحسن بن المهتدي » ، وكلاهما تصحيف .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادي ابن أخي ميمي الدقاق ، روى عن البغوي وجماعة، وله أجزاء مشهورة ، توفي سنة ٣٩٠ هـ . انظر ترجمته في العبر ٣ / ٤٧ .

(٧) في (ب) : « بن الموصلي » .

موسى بن محمد الغَسّاني ، حدثنا المَرُّوذيّ ، قال : قال لي عباس العَنْبري : والله لَمخالَفتي ليونُس وابن عَون ، أسهل عليّ من خلافي أحمد بن حَنْبل . ثم قال : إن عبد الرحمن بن عوف قال : بُلينا بفتنة الضرّاء فَصبرنا ، وبُلينا بفتنةَ السرّاء فَلم نصبر ، وأبو عبد الله بُلي بالفِتنتين جميعًا فصبر .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا محمد بن علي الفراء[1] ، أخبرنا عبد العَزيز بن أحمد بن محمد الصّوفي ، حدثنا عبد الوَهاب بن جَعفر الميداني ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البَرْذَعيّ ، حدثني مَعْمَر ابن عبد الله البَزار ، قال : سمعتُ أبا بكر القُسْطَانيّ يقول : كنت بالبَصرة وقد أصبحَ الناسُ والسماء صاحِية ، وإذا بغَبرةٍ وعَجَاج ، وريحٍ وظُلمة ، وسوادِ الشمس ، وكأنَّه يُسفى علينا التُّراب سَفْيًا[2] ، فَدخلنا[3] إلى الفَسَوي[4] وقلنا : ما ترى هذا اليوم ؟ قال : تُرى ما أُحدث ببَغداد أو أمير المؤمنين[5] ؟! فما لبثنا إلا – يعني[6] – قليلًا ، حتى جاءَنا أن أحمد بن حنبل ضُرب سبعةَ عشَر سوطًا على أن يقول : القرآن مخلوقٌ . فَأبى ذلك .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عَبد الملك الكَرُوخيّ ، أخبرنا عبد

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) في أصول النسخ الثلاث : « نسفًا » .

(٣) في (ب) : « فرحنا » .

(٤) في (ب) : « النسائي » .

(٥) في (ب) : « وأمير المؤمنين » .

(٦) ليست في (ب) .

الله بن محمد الأَنصاري ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم السَّرَخسي ، أخبرنا أحمد بن أبي عِمران ، أخبرنا أبو عَلي الحسين بن جَعفر الخطيب ، قال : سمعتُ هارون بن عَبد الرحمن يقول : سمعتُ تَميمَ بنَ بهلول الرازي ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَة الرّازي يقول : قلتُ لأحمد بن حنبل : كيفَ تخلَّصتَ من سيفِ المعتصم وسَوطِ الواثق؟ فقال: لو وُضع الصدقُ على جُرحٍ لَبرأ[1].

أخبرنا أحمد بن أبي نُعيم ، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس العَلَوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضْل البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن[2] عَبد الوهاب ، أخبرنا أحمد بن مُحمد بن عُمر العَبْدِيّ، حدثنا نَصر، حدثني مُحمد بن مَخْلد[3]، حدثنا أَحمد بن محمد بن عَبد الحميد الكوفي، قال: سمعت إبراهيم بن خُرَّزاذ، قال: رأى جارٌ لنا رؤيا: كأنَّ ملكًا نزل من السماء ومَعه سَبعة[4] تيجان، فأوَّل من تُوِّج من الدنيا أحمدُ بن حنبل[5]. قال: ثم بدأ بصدقَة فتوَّجه. قال لي أحمد بن محمد: فحدَّثتُ بالرؤيا صَدقة بن إبراهيم فَقصَّ عليَّ رُؤيا[6]، قال: رُئي لصاحبِ الرُّؤيا

---

(١) مناقب الإمام أحمد : ٤٣٠ .

(٢) ساقطة من (ج) .

(٣) في (ب) : « محمد بن عبد بن مخلد » ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) : « سبع » ، وهو خطأ .

(٥) الخبر إلى هنا في مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٦) في (ب) : « الرؤيا »

رُؤيا[١] : كأنَّ النبي ﷺ واقفًا عند الجسر الثاني ، وأولُ من صافَحه وعانقه[٢] أحمدُ بن حنبل[٣] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه ، أخبرنا الحافظ أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البَرَدانيّ[٤] ، حدثنا أبي غير مَرّة ، قال : سمعتُ الشيَخ أبا الفرج عبد الوهاب بن عَبد العزيز بن الحارِث التميمي ، قال : سمعتُ عَمّي أبا الأَزْهر يقول : سمعتُ أبا بكر النَّيْسَابُوريّ يقول : سمعتُ الرَّبيع بن سُليمان يقول : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ له[٥] : يارسول الله ، علّمني شيئًا أردّ هٰؤلاء المخالفين . فقال لي : اقبَل ما يقولُ لك هذا ، فَمددتُ عَيني فإذا أنا بأحمد بن حنبل قائمًا بين يديه .

سألتُ رزق الله بن عبد الوهاب عن اسم أبي الأَزْهر فقال : كان اسمه حماداً .

أخبرنا أحمد بن عُبيد الله ، أخبرنا حَمزة[٦] بن العباس العَلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضل البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد ، أخبرنا

---

(١) ليست في (ج) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) الخبر بطوله في حلية الأولياء ٩ / ١٩٢ .

(٤) نسبة إلى : البَرَدان – بالفتح – وهي قرية من قرى بغداد منها أبو علي أحمد هذا ، وقد وهم ابن الأثير في اللباب فضبطها بالضم ، وانظر الأنساب ٢ / ١٤٤ ، ومعجم البلدان ١ / ٣٧٥ وما بعدها .

(٥) ليست في (ب) .

(٦) في (ج) : « أخبرنا محمد بن حمزة » ، وهو خطأ .

أحمد بن مُحمد بن عمر العبدي ، حدثنا أبو بكر بن بَحر ، حدثنى جَعفر ابن حُميد الطَّوَابِيقيّ [١] - من الدّور [٢] - حدثني حُسين بن مَهرويه الخَلّال ، قال : سمعتُ يعقوب ابن أخي [٣] مَعروف ، يقول : رأيتُ في المنام كأنّ بشرَ بنَ الحارث ومعروفًا جالسان على قارعة الطريق ، فسلمت عليهما [٤] وقلتُ لهما : ما أَقعدَكُما في هذا الموضع ؟ فقالا : نَنتظر أمير [٥] المؤمنين . فقلتُ في نفسي : هٰذان زاهدا هذه المدينة ، ما لَهما ولأمير المؤمنين ؟! فَبينما أنا كذلك إذ نَظرت إلى أعلامٍ قد بَدت وأحمد بن حنبل أمامَ القوم ، فَوثب إليه بشرٌ فانكبَّ عليه ليقبّله ، فقال أحمد : مَهْ ، لا يا أبا نَصْر ، هذا مِن فعل الأعاجم . فقالا له : بما نِلتَ هذا ياأبا عبد الله ؟ قال : بِصبْري على هٰؤلاء ، بصبري [٦] على هٰؤلاء القَوم .

أخبرنا أبو طاهِر السِّلَفيّ بالإسكَنْدرية ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف . وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن مُحمد بن خُضَير الصَّيْرفي ببغداد ، أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد [٧] البَرْمكي ، أخبرنا أبو الحسن

---

(١) نسبة إلى الطوابيق وعملها ، وهي الآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار، انظر الأنساب ٩ / ٩٠ .

(٢) الدّور : هي سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . معجم البلدان ٢ / ٤٨١ .

(٣) في (ب) : « ابن أبي معروف » ، وهو خطأ فيعقوب هو ابن أخي معروف الكرخي.

(٤) ساقطة من (ج) .

(٥) ساقطة من (ج) .

(٦) في (ب) : « وبصبري » .

(٧) « بن أحمد » ليست في (ب) .

علي بن عَبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذعي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن مسُلم ، حدثنا أبو عبد الله الطِّهْرانيّ[1] ، عن الحسن بن عيسى ، عن أخي أبي عَقيل -يَعني القَزْويني- ثم سمعتُه من الحسن[2] بن عيسى ، ثم لقيتُ أخا أبي عقيل فَسمعتُ منه ، قال : رأيتُ شابًّا توفي بقَزوين في النوم ، فقلتُ : ما فَعل بكَ ربُّك ؟ قال : غفر لي ، قلتُ : غَفر لك ؟! قال : نَعم ، تَعجب ! ولفلانٍ ولفلانٍ ، فقلت : مالي أراكَ مُستعجلًا ؟ قال : لأنَ أهل[3] السماوات من السماء السابعة إلى سَماءِ الدنيا اشتَغلوا بعقد الألوية لاستقبالِ أحمد بن حنبل ، وأنا أريد استقبالَه[4] ، وكان توفي أحمد بن حنبل تلك الأيام[5] .

أخبرنا عبد المغيث بن زُهير [6] بن زهير [6] الحَربي البَغدادي بها ، أخبرنا القاضي الإمام أبو الحُسين محمد بن مُحمد الفَرّاء ، أنبأنا الوالد السعيد ،

---

(١) نسبة إلى طِهران -بالكسر والإهمال- وهي من قرى الرّي بينهما نحو فرسخ ، إليها ينسب أبو عبد الله هذا ، وهو الإمام المحدث محمد بن حماد الطهراني ، توفي سنة ٢٧١ هـ ، وقد تحرفت نسبته في (أ) و (ج) وخلاصة تذهيب الكمال إلى : « الظهراني » . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ / ٦٢٨ ، والأنساب ٩ / ١٠٦ .

(٢) تحرف في (ج) إلى : « الحسين » .

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) في (ب) : « وأخبرنا باستقباله » .

(٥) الخبر في الجرح والتعديل ١ / ٣١١ ، ومناقب الإمام أحمد : ٥٦٣-٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٥ .

(٦-٦) ساقط من (ب) .

أخبرنا إبراهيم ، قال : وجدتُ بخطِّ أبي : أخبرنا عبد العزيز الحربي ، قال : سمعتُ أبا الفَرج الهَنْدباني ، سمعت أبا بكر المَرُّوذيّ يقول: جاءَ يحيى بن مَعِين فَدخل على أحمد بن حنبل -وهو مريض- فسلّم[1] عليه ، فلم يَرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلَف بالعهدِ أن لا يكلِّم أحدًا ممن أجابَ حتى يَلقى الله عزَّ وجل ، فمازال يعتذِر ويقول : حديثُ عَمّار ، وقال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[2]، وقَلَبَ أحمد وجهَه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : لا يَقبل عُذراً . فخرجتُ بعده وهو جالسٌ على الباب ، فقال : أَيش قالَ أحمد بعدي ؟ [قلت] : قال : يَحتجُّ بحديثِ عمار ، وحديث عَمار : « مَررتُ بهم وهُم يَسبُّونَك فَنَهيتُهم فَضَربوني »[3] ، وأنتُم قيل لكم : نُريد أن نَضْربكم . فسمعتُ يَحيى بن

---

(١) في (أ) و (ج) : « يسلم » .

(٢) سورة النحل : ١٠٦ .

(٣) هذا الحديث بهذا اللفظ لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر ، لكن روي بوجه آخر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ من حديث عبد الكريم بن مالك الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه ، قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر ، فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، ثم تركوه ، فلما أتى رسول الله ﷺ ، قال : « ماوراءك ؟ » قال : شر يارسول الله ، ما تُركت حتى نلتُ منك وذكرت آلهتهم بخير . قال : « كيف تجد قلبك ؟ » قال : مطمئن بالإيمان . قال : « إن عادوا فعُد » . رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤٩ ، والطبري في تفسيره ١٤ / ١٨٢ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٥٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وذكره الحافظ في الفتح ١٢ / ٣١٢ ، وقال : وهو مرسل ورجاله ثقات . وقد ذكره من عدة طرق أخرى ولكنها كلها مرسلة . وقال : وهذه المراسيل يَقوى بعضها ببعض ، وذكر له شواهد أيضًا . وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٣٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة .

مَعِين يقول : مُر [١] ياأحمد ، غفر الله لك ، فما رأيتُ والله تحتَ أديم سَماء الله [٢] أفقه في دين الله مِنْك [٣] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب ، قال : سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل الخَلّال [٤] ، يقول : سمعتُ أحمد بن الحسن بن عَبْدُويَه يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : كنتُ كثيرًا أسمعُ والدي يقول : رحمَ اللهُ أبا الهيثم ، [٥] غَفر الله لأبي الهيثم [٥] ، عفا اللهُ عن أبي الهيثم . فقلت : ياأبه ، من أبو الهيثم ؟ قال : ما تعرفه ؟! قلت : لا . قال : أبو الهيثم الحداد ، اليوم الذي خرجتُ فيه للسياط ومُدَّت يداي للعقابين ، إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي : تعرفني ؟ قلتُ : لا . قال : أنا أبو الهيثم العَيّار ، اللِّص الطَّرّار ، مكتوب في ديوان [٦] أمير المؤمنين أني ضُربت ثمانية عشرَ ألف سَوط بالتَّفاريق [٧] ، وصَبرتُ [٨] في ذلك على طاعةِ

---

(١) في (ب) : « مرنا ياأحمد » .

(٢) في (ب) : « تحت أديم السماء » .

(٣) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٤) تحرف في (ب) إلى : « الخلالي » .

(٥ - ٥) ساقط من (ج) .

(٦) في (ج) : « ديون » ولعله سبق قلم .

(٧) في (ج) : « بالمفاريق » .

(٨) تحرفت في (ب) إلى : « وضربت » .

الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنتَ في طاعة الرحمن لأجلِ الدين. قال: فضُربتُ ثمانيةَ عشر سوطًا بدل ما ضرب ثمانيةَ عشر ألفا، وخرج الخادم فَقال: عفا عنه أمير المؤمنين [1].

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرني أبو يعقوب -إجازة [2] - حدثني أبو علي منصور ابن عبد الله، أخبرنا بكر بن محمد بن حمدان، حدثنا جَعفر بن كزال، قال: سمعتُ محمد بن إسماعيل بن أبي سَمينة، قال: سمعتُ شَابَاص التائب [3] يقول: لقد ضربتُ أحمد بن حنبل ثمانين سوطا، لو ضَربتُ فيلًا لَهَدَّتْه [4].

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا محمد بن المنتصر، أخبرنا أبو بكر بن أبي [5] الفضل، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري، قال: سمعتُ بعض الجلّادين يقول: لقد بطل أحمد بن حَنبل الشُّطّار، والله لقد ضربتُه ضربًا لو أُبرك [6] لي بعيرٌ فَضربته ذلكَ الضرب لنقبتُ عن جَوفه [7].

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٤١٣، المنهج الأحمد ١/٣٨ .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في أصول النسخ الثلاث: «النائب»، وما أثبتناه من المناقب وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء.

(٤) الخبر في المناقب : ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١١/٢٩٥ .

(٥) ليست في (ج) .

(٦) في (ب) : « برك » .

(٧) مناقب الإمام أحمد : ٤١٢ .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا أبو[١] عبد الله بن البَنّا ، عن القاضي[٢] أبي يَعلى ، أخبرني جَعفر بن محمد الراشدي ، حدثني بعض أصحابنا ، قال : لما أخَذت أبا عبد الله السّياط ، قال : بكَ استعنتُ[٣] ياجبَار السماء وياجَبار الأرض[٤] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا ابن ناصر ، أخبرنا أبو علي[٥] الحسن بن أحمد ، حدثنا القاضي أبو يَعلى محمد بن الحسين ، حدثناأ بو الحسن علي بن محمد الجِنّائيّ[٦] ، [٧]حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ[٧] ، حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى ، حدثنا أحمد بن طاهر ، حدثنا العباس بن عبد الله ، قال : سمعت جعفرا الرازي[٨] يقول : كان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا والله ! رأيت يوم ضرب أحمد [سراويله] وقد ارتفع من بعد انخفاضه ، وانعقد[٩] من بعد انحلاله ، ولم يفطن بذلك لذهول

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : « أستغيث » .

(٤) مناقب الإمام أحمد : ٤١٢-٤١٣ .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦) تحرفت في (أ) و (ج) إلى : « الجبائي » .

(٧-٧) مكرر في (ج) .

(٨) في (أ) و (ج) : « البرازي » وهو تحريف .

(٩) تحرفت في (ج) إلى : « انعقض » .

عقل من حضر ، وما رأيتُ يومًا كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم ، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يَبرح من مكانه إلا ميتًا[1] .

أخبرنا الحافظ الإمام أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأَصبهاني وغيره ، أخبرنا أبو منصور القَزّاز ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت ، أخبرنا الأزهري ، أخبرنا على بن محمد بن لولو ، حدثنا هَيثم الدّوري ، حدثنا محمد بن سويد الطّحان ، قال : كُنا عند عاصم[2] بن علي ومعنا أبو عُبيد القاسم بن سَلّام ، وإبراهيم بن أبي الليث - وذكر جماعة - وأحمد بن حنبل يُضرب ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معي فنأتي هذا الرجل فنكلمه[3] . قال : فما يُجيبه أحد . فقال إبراهيم بن أبي الليث : ياأبا الحسين ، أنا أقوم معك . فصاح : ياغلام ، خُفّي ، فقال له إبراهيم : ياأبا الحسين ، أبلُغ إلى بَناتي فأوصيهنّ وأجدّد بهن عهدًا . قال : فظَننا أنه ذهب يتَحنَّط ويتكفَّن ، ثم جاء وقال عاصم : ياغلام ، خُفّي . فقال : ياأبا الحسين ، إني ذهبتُ إلى بناتي فبكين . قال : وجاءَ كتاب[4] ابنتَي[5] عاصم من واسط : [ياأبانا] إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل فضربه بالسوط على أن يقول : القرآن

---

(١) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤١٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) في (ب) : « عند ابن عاصم »، وهو خطأ .

(٣) في (ب) : « فيأتي هذا الرجل فيكلمه » .

(٤) ساقطة من (ج) .

(٥) في أصول النسخ الثلاث : « أبي » ، وما أثبتناه من المناقب .

مخلوق ، فاتَّق الله ولا تجبه إن سألك ، فوالله لأن يأتينا نَعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنَّك قُلتَ[1] .

أخبرنا أبو الفَتْح عبدُ الله بن أحمد بن أبي الفَتْح الخِرَقي[2] الأصبهاني - في كتابه - وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيرفي - في كتابه - ، أخبرنا أبو محمد الخَلّال ، حدثنا عُبَيد[3] الله بن عبد الرحمن الزُّهْري - من وَلد عبد الرحمن بن عوف - قال : سمعتُ أبي يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لي أبي : يابني ، لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي في المحنة . قال : وكتب أهل المطامير[4] إلى أحمد بن حنبل : °إنْ رجعت عن مقالتك° ارتددنا عن الإسلام[6] .

أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الخِرَقي[7] - في كتابه - وجماعة قالوا : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي - في كتابه - أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلّال[8] ، حدثنا أبو الفضل عُبيد الله

---

(١) الخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤١٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) تحرف في (ب) إلى : « الحربي » ، وقد تقدم تصويبه في الصفحة ٦٤ التعليق رقم (٦) .

(٣) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « عبد الله » ، وهو خطأ ، وصوابه في العبر ٣ / ١٨ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٠١ .

(٤) المراد هنا : البَنّاؤون ، وفي (اللسان) : المطامير - جمع مطمار - : وهو الخيط الذي يُقدّر به البَنّاء البِناء ، وهؤلاء يمكن أن تصدر عنهم مثل هذه المقالة لجهلهم وقلة علمهم .

(٥ - ٥) مكرر في (ب) .

(٦) مناقب الإمام أحمد : ٤١٩ .

(٧) تحرف في (ب) إلى : « الحربي »

(٨) في (ب) : « ابن الخلال » .

ابن عبد الرحمن الزُّهْري، قال: قرأت في كتابي: قالَ المَرُّوذيّ في محنة أَحمد ابن حنبل وهو بين الهُنْبَازَيْن ، ياأستاذ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكَم ﴾[1] فقال أحمد : يامَرُّوذِيّ ، اخرج[2] ، انظر أي شيءٍ تَرى . قال : فخرجت إلى رَحْبة دار الخلافة[3] ، فرأيت خَلقا من الناس لا يحصي عددَهم إلا الله ، والصحفُ في أيديهم ، والأقلامُ والمحابر في أذرعتهم فقال لهم المرُّوذيّ : أيّ شيءٍ تعملون ؟ قالوا : نَنتظر ما يقول أحمد فنكتبه . فقال المرُّوذي : مكانَكم ، فَدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهُنْبَازَيْن ، فقال : لقد[4] رأيتُ قومًا بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ما تقول فَيكتبونه . فقال : يامرُّوذيّ ، أُضِل هؤلاء كلهم ؟ أَقتل نفسي ولا أُضلُّ هؤلاء[5] .

---

(١) سورة النساء : ٢٩ .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) في (أ) و(ج) : « دار الخليفة » .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٥٣-٢٥٤ ، والمناقب : ٤٠٨-٤٠٩ . وقد علق الإمام الذهبي على ذلك بقوله : « هذه حكاية منقطعة ، وقال الإمام ابن الجوزي في المناقب تعليقًا على ذلك : « هذا رجل هانت عليه نفسه في الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال نفسه ، وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كانت نفسه عليه في الله تعالى أهون من نفس ذباب ، وإنما تهون أنفسهم عليهم لتَلمُّحهم العواقب ، فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء أحمد دليل على قوة دينه ، لأنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « يُبتلى الرجل على حسب دينه » . فسبحان من أيده وبَصَّره ، وقَوّاه ونَصره » .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرني جَدي ، أخبرنا محمد بن أبي جعفر المُنْذِريّ ، وأبو أحمد بن أَبي أُسامة ، قَالا [١] : سمعنا [٢] محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ، قال : قَدم المعتصم - من بلاد الروم - بَغداد في شهر رمضان سَنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها أحمد وضُرب بين يديه .

فحدثني من أثق به من أصحابنا ، عن محمد بن إبراهيم بن مصعب - وهو يومئذ على الشُّرَط للمعتصم ، خليفة إسحاق بن إبراهيم - أنه قال : ما رأيت أحدًا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك أثبت قلبا من أحمد يومئذ ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذباب [٣] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ في كتابه، أخبرنا محمد بن علي، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البَرْذَعِيّ، قال: سمعتُ الحسين بن يَحيى يقول: سمعت أبا داود يقول [٤] : أُشبّه عطفَ أحمد بن حنبل وسَمتَهُ وحسنَ خُلقه وحِفظَه جوارِحَه بالأنبياء عليهم السلام، وما رأت [٥] عيني مثل أحمد بالعراق ولا بالشام ولا في الحجاز ولا في غيرها. وكان يخَيَّل إليّ أنّ أحمد بن حنبل من أوتادِ الأرض في أفعاله، ومَقامه في وقته مَقام الأنبياء في زَمانهم.

---

(١) في أصول النسخ الثلاث : « قال » وما أثبتناه من المناقب .

(٢) في (ب) : « سمعت » .

(٣) مناقب الإمام أحمد : ٤٠٨ .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) في (ب) : « ولا رأت » .

أخبرنا أبو الحسن (١) علي إبراهيم بن نجا الأنصاري الدمشقي ، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغَسـاني ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت (٢) ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْمِيسِينيّ (٣) ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مَسرور القَوَّاس ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المَطِيريّ (٤) ، قال : سمعتُ أبا الحسن الطَّرْخَابَـاذِيّ (٥) الهَمَذَانيّ يقول : أحمد بن حنبل محنة ، به يُعرف المسلم من الزنديق (٦) .

أخبرنا علي بن إبراهيم ، أخبرنا علي بن أحمد الغساني ، أخبرنا أحمد بن علي ، حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن علي المقرىء - بالدالِيَة (٧) - قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أَعْين في أحمد بن حنبل (٨) :

---

(١) تصحف في (أ) و (ج) إلى : « الحسين » .

(٢) في (ب) : « على بن ثابت » وهو خطأ ، فهو أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد .

(٣) تحرفت النسبة في (ب) إلى : « القرسيني » .

(٤) نسبة إلى المطيرة : وهي قرية من نواحي سُرَّ من رأى ، ينسب إليها جماعة من المحدثين ، معجم البلدان ٥ / ١٥١ .

(٥) في أصول النسخ الثلاث : « الطرخاناباذى » وما أثبتناه من الأنساب ٩ / ٦٣ ، نسبة إلى طرخاباذ : وهي قرية من قرى جرجان . معجم البلدان ٤ / ٢٧ .

(٦) تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٠ .

(٧) هي مدينة صغيرة على شاطيء نهر الفرات في غربيّه ، بين عانة والرحبة . معجم البلدان ٢ / ٤٣٣ .

(٨) بعدها في (ب) : « يقول » ولا معنى لها .

أَضْحى ابنُ حَنْبَلَ مِحْنَةً مَأْمُونَةً وبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرَفُ المُتَنَسِّكُ
فإذا رأيتَ لأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصًا[1] فاعْلَمْ بأَنَّ سُتُورَهُ سَتُهَتَّكُ[2]

أخبرنا علي بن إبراهيم ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن علي[3] ، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف النيسابوري ، أخبرنا محمد بن حَمزة الدمشقي ، أخبرنا يوسف القاضي ، قال : سمعتُ أبا يَعلى[4] التميمي[5] يقول : سمعتُ أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ يقول : من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتّهموه على الإسلام[6] .

أخبرنا علي بن إبراهيم ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا الحسين بن شُجاع الصوفي ، أخبرنا عمر بن جَعفر بن سَلْم[7] الأَبّار ، حدثنا أحمد بن علي الأَبّار ، قال : سمعتُ سُفيان بن وَكيع

---

(١) في (ج) : « متبغضًا » .
(٢) البيتان في تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٠ ، والمناقب : ٥٩٧ ، وطبقات الشافعية ٢ / ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٩٩ ، ورواية البيت الأول فيه : « محنة مرضية » بدل : « محنة مأمونة » .
(٣) تصحف في (ب) إلى : « علي بن أحمد » .
(٤) تصحفت في (ب) إلى : « يحيى » .
(٥) في أصول النسخ الثلاث : « اليمني » وهو خطأ ، فهو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي ، محدث الموصل ، وصاحب المسند والمعجم ، توفي سنة ٣٠٧ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٧٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧ ، والوافي بالوفيات ٧ / ٢٤١ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٩٧ .
(٦) تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٠ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٩٦ .
(٧) تحرف في (ب) إلى : « سالم » .

يقول : أحمد عندنا محنة ، من عابَ[1] أحمد عندنا فهو فاسِق[2] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصوفي ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن خفيف بن عبد الله الدّقاق ، قال : قال أبو جعفر محمد بن جَرير بن يزيد الطبري – رحمه الله – : وأنا أتْبعُ في هذا قول أبي عبد الله – رحمه الله – في جميع ما تكلّم فيه الناس من هذه المعاني وخاضوا فيه ، وهو الرضا[3] عندنا والإمام في كل ما قال ، ومن حادَ عنه فهو مُبتدع رديءٌ، ومن قَصده بعيبٍ أو ذكره بسوء أو ببُغضٍ أو واحدًا[4] من أوليائه وأتباعه ومن كان على مذهبه[5] فهو رديء خَبيث ؛ لأنه الشيخ الإمامُ الذي ارتضاهُ أهلُ الإسلام وأهلُ الدين والسُّنّة والجَماعة . ولقد حدثني عبد الله ابن أحمد بن شَبُّويَة ، قال : كنتُ عند أبي رجاءٍ قُتيبة بن سَعيد ، فذكروا أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، فذكره وأطنب في مدحه ، فقلنا : ياأبا رجاء ، ما مَحلّه منك ؟ أتراه تَعدلـه بالتابعين ؟ قال : نَعم بكبار التابعين ، فكذلك هو عندنا . ولَقد بلغ من فضله أن من كان من القدماء من أئمة العلماء

---

(١) في (ج) : « من غاب » .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٥٩٧ .

(٣) في (ب) : « الراضي » .

(٤) في (ب) : « أو أحدًا » .

(٥) عبارة (ب) : « ومن حاد عن مذهبه » .

كانوا يتزيَّنون بذكره بالجملة[1] ، ويتحسنون بذكره عند الناس لفضله ودينه في حداثته قبل أن تتناهى به السن نهايتها ، حتى حدَّث عنه عبد الرزاق بن هَمام ، ويَحيى بن عبد الحميد الحِمّاني[2] وأشكالهما . ثم قَبضه الله يومَ قبضه على أفضلِ أحواله عندنا وعندَ المسلمين ، فجزاهُ الله عن الإسلامِ والسنّة خيرًا ، فلقد كانَ للإسلام والسنّة كهفًا ولأهل الحق معقلًا ، أضاء الله به كثيرًا مما كان أهلُ البدع أظلموه ، وأنار به كثيرًا مما كانوا أظلموه من الحق .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا ابن ناصر ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، أخبرنا أبو عُمر محمد بن العباس ، حدثني جعفر بن أبي عمران ، حدثنا صَدقة ، حدثني أبو عمرو المخزومي ، قال : كنتُ بمكة أطوفُ بالبيتِ مع سعيد بن منصور ، فإذا صوتٌ من ورائي ، ضُرب أحمد بن حنبل اليوم ، قال : فجاء الخَبر أنه ضُرب في ذلك اليوم .

وفي رواية أخرى فقال لي سعيد بن منصور : أَتسمع ما أسمع ؟ فقلت : نعم . قال : فاعرف ذا اليوم . قال : فجاء الخبر أنه ضرب في ذلك اليوم[3] .

---

(١) في (أ) و (ج) : « بالجميل » .
(٢) نسبة إلى حِمّان – بالكسر – وهي قبيلة من تميم نزلت الكوفة وقد تحرفت هذه النسبة في (ب) إلى : « الجماني » ، انظر الأنساب ٤ / ٢٣٦ .
(٣) مناقب الإمام أحمد : ٤١٥ .

أخبرنا محمد بن حَمْد بن حامد الأرتاحيّ ، أنبأنا علي بن الحسين ، أخبرنا الحسن بن علي الأسواني ، أخبرنا محمد بن علي بن عمران ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حامد بن محمود ، قال : قُرِىء على العباس بن المغيرة الجوهري : حدثنا أبو علي حنبل ، قال : حضرتُ أبا عبد الله وأتاه رجلٌ في مسجدنا ، وكان الرجل حَسن الهيئة ، كأنّه كان مع السلطان ، فجلس حتى انصرف من كان عند أبي عبد الله ، ثم دنا منه فرفَعه أبو عبد الله لما رأى من هَيئته ، فقال له : ياأبا عبد الله ، اجعلني في حِلٍّ ، قال : من ماذا ؟ قال : كنتُ حاضرًا يوم ضُربتَ ، وما أعنتُ ولا تكلمتُ ، إلا أني حضرتُ ذلك . فأطرق أبو عبد الله ثم رفع رأسه إليه ، فقال : أَحدِثْ لله توبةً ، ولا تَعُد إلى مثل ذلك الموقف . فقال له : ياأبا عبد الله ، (1) أنا تائبٌ إلى الله تعالى من السلطان ، قال له أبو عبد الله (1) : فأنتَ في حلٍّ وكل من ذكرني إلا مُبتدع . قال أبو عبد الله : وقد جعلتُ أبا إسحاق في حلٍّ ورأيتُ الله عز وجل يقول : ﴿ وَلْيَعفوا وَلْيَصفَحوا أَلا تُحبون أنْ يَغفِرَ اللهُ لكم (2) ﴾ وأَمر النبيُّ ﷺ أبا بكر بالعَفوِ في قَضيَّة مِسْطَح (3) . ثم قال أبو عبد الله : العفو

(1 - 1) ساقط من (ج) .

(2) سورة النور : ٢٢ .

(3) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، ابن خالة أبي بكر الصديق، كان أبو بكر ينفق عليه لقرابته منه وفقره، فلما كان حديث الإفك في أمر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جلده رسول الله ﷺ مع من جلد في ذلك، فقال أبو بكر: «والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال» ، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله =

أفضل[١]، وما يَنفعك أن يُعذَّب أخوك المسلم بسببك . ولكن تعفو وتَصفح عنه ، فيَغفر الله لكَ كما وَعدك .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، حدثنا محمد بن أحمد الجارُوديّ[٢]، حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ، حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخِرَقيّ - وقد رأى أحمد بن حنبل - قال : بتُّ مع أحمد بن حنبل ليلةً ، فلم أَره ينام إلا يبكي إلى أن أصبح[٣] فقلت : يا[٤] أبا عبد الله ، كثر بكاؤك الليلة، فما السبب؟ قال : ذكرت ضربَ المعتصم إياي ، ومرَّ بي في الدرس : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾[٥]، فسجدتُ وأحللته من ضَربي في السجود[٦] .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله الأصبهاني ، أخبرنا أبو محمد حَمزة بن العباس العَلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضل الباطِرْقاني ، أخبرنا أبو عُمر عبد الله بن

= غفور رحيم﴾ قال أبو بكر: «بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي» فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبدًا». انظر سير أعلام النبلاء ١ / ١٨٧ ، والبخاري (٤٧٥٠) في التفسير.

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) تحرف في (ج) إلى : « الجاوردي » .

(٣) في (ب) : « يصبح » .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) سورة الشورى : ٤٠ .

(٦) مناقب الإمام أحمد : ٤٢٥ .

محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العَبْدي ، قال : سمعتُ محمودًا يقول : سمعتُ محمد بن العباس يقول : سمعتُ علي بن المديني يقول : أحمدُ حجة الله على خَلْقه [1] .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله ، أخبرنا حمزة بن العَباس ، أخبرنا أحمد بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد [2] بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العَبدي ، حدثني نصر ، حدثنا محمد بن مَخْلد ، حدثنا محمد بن أحمد بن داود بن سَيّار أبو بكر ، حدثني عثمان بن شَعبان ، حدثنا أحمد بن أبي الحَواري ، قال : سمعتُ الهيثم بن جميل الأَنْطاكي ، يقول : إن لكلِّ زمانٍ رجلًا يكون حجةً على الخلق ، وإن الفُضَيل بن عياض حجةٌ على أهل زمانِه ، وأظن إن عاشَ هذا الفتى - يعني أحمد بن حنبل - يكون حجةً على أهل زمانِه [3] .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله الأَصبهاني ، أخبرنا حَمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا أحمد بن الفَضل البَاطِرْقَانيّ ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر اللُّنْبَانيّ ، حدثني أبو عبد الرحمن ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حَماد ، حدثني نصر بن علي ، قال : قال عبد الله بن داود : كان الأوزاعي أفضلَ أهل زمانِه ، وكان بعده أبو إسحاق الفَزَاري أفضلَ أهلِ زمانه . قال نَصر بن علي : وأنا أقول : أحمد بن

(١) المناقب : ١٤٩ .
(٢) في (ب) : « عبد الله بن محمد بن عبد الله » وقد مرّ كثيرًا كما أثبتناه .
(٣) الجرح والتعديل ١ / ٢٩٥ ، مناقب الإمام أحمد : ١٠٨ .

حنبل كان أفضلَ أهل زمانه[1] .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي محمد بن أبي نصر بن عَبد الواحد الأَصْبهاني ، أخبرنا أبو نَهْشل عبد الصمد بن أحمد بن الفَضل بن أحمد العنبري ، أخبرنا أبو مسلم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو مسلم محمد بن إسماعيل بن أحمد ، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قَدِم ابن رباح يُريد البَصرة ، فبلغه أن عُبيد الله القَواريري شَيّعه أو سلّم عليه، فصار القواريري إلى أبي، فلما نظر إليه ، قال : ألم يكف ما كان من الإجابة حتى سلَّمتَ على ابن رباح ؟ وردّ البـاب في وجهه .

وجاءه الحِزامي وقد ذهب إلى ابن أَبي دُوَاد ، فدقَّ البابَ فلما خرج ورآه أغلق البابَ ودخل . قال أبي : لا يشهدُ رجل عند قاضٍ جَهمي[2] .

وسئل أبي عن الرجل يكون قد أشهدَ رجلًا على شهادة يدعوه إلى قاضٍ[3] ليشهد له والقاضي جَهْمي ؟ قال : لا يَذهب إليه . قيل له : فإن استَعْدى عليه فَذهب فامتُحن؟ قال : لا يُجيبُ ولا كرامة ، ويأخذ كفًا من تراب يَضرب به وجهه[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٤١٧ ، ومناقب الإمام أحمد : ١٦٨ ، وقد تكرر هذا الخبر ذاته في أصول النسخ الثلاث .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٢٣٦، ٤٧٤ .

(٣) في (أ) و (ج) : « قاض جهمي » .

(٤) طبقات الحنابلة ١ / ١٧٤ .

أخبرنا محمد بن أبي محمد بن أبي نَصر الأَصبهاني ، أخبرنا أبو نَهْشَل عبد الصمد بن أحمد بن الفَضل العَنْبري ، أخبرنا أبو مسلم علي بن أحمد ابن مِهْران ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مُحمد الحافظ ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعت أبي - رحمه الله - يقول : افترقت الجَهْمية[1] على ثلاث فرق : فرقةٌ قالوا : القرآنُ مَخلوق ، وفِرقة قالوا : القرآنُ كلام الله ، وسَكَتت ، وفرقة قالوا : لَفظنا بالقرآن[2] مخلوق . وقال الله عزَّ وجل في كتابه : ﴿ وإنْ أَحدٌ مِنَ المُشْرِكينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾[3] فَجبريلُ عليه السلام سَمعه من الله عزَّ وجل ، وسَمعه النبي ﷺ [4]من جبريل ، وسَمعه أصحابُ النبي ﷺ من النبي ﷺ[4] . فالقُرآن كلامُ الله - عز وجل - غَيرُ مخلوق . قلتُ لأبي : ولا يُكلم[5] من وَقف ؟ قال : لا يُكَّلم[6] . قلت : فإن كلَّمه رجلٌ ؟ قال : تَأمره ، فإن ترك كلامَه كلَّمته[7] ، وإن لم يترك كلامَه فلا تُكلمه[8] .

---

(١) انظر الصفحة ٥٦ التعليق رقم (١) .

(٢) في (ب) : « القرآن » .

(٣) سورة التوبة : ٦ .

(٤ - ٤) ساقط من (ج) .

(٥) في (ب) : « فلا نكلم » .

(٦) في (ب) : « لا تكلم » .

(٧) في (ب) : « كلمـه » .

(٨) مناقب الإمام أحمد : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ـ في كتابه ـ أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جَعفر الميداني ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البَرْذَعيّ ، سمعتُ الحُسَين[1] بن إسماعيل ـ هو المَحَامِلِي ـ يقول : سمعتُ أبي يقول : كان[2] يجتمع في مجلس أحمد زُهاءَ[3] خمسة آلاف أو يزيدون ، أقلُّ من خمس مئة يكتبون والباقون يتعلّمون منه[4] حُسن الأدب وحُسن السَّمت[5] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ بالإسكندرية ، وأبو الفَتح محمد بن عبد الباقي ببغداد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثِيثيّ[6] ، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن الحسن بن مَنصور اللّالْكَائيّ[7] ، أخبرنا محمد ابن الحسين بن يعقوب ، حدثنا دعْلج بن أحمد ، حدثنا أحمد بن علي الأَبّار ، حدثنا الحسن[8] بن الصبّاح ، قال : سمعتُ خالد بن خِدَاش

---

(١) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « الحسن » .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) في أصول النسخ الثلاث زيادة لفظ « على » بين « زهاء » و « خمسة آلاف » ، وزُهاء الشيء وزهاؤه : قدره ، يقال : هم زُهاء مئة ، وزِهاء مئة أي : قدرها ، وهم قوم ذوو زهاء ، أي : ذوو عدد كثير ، من : زَهَوت القوم ، إذا حَزرتهم . (اللسان) .

(٤) ليست في (أ) و (ج) .

(٥) في اللسان : « السمتُ : حُسن النحو في مذهب الدين ، وإنه لحسن السمت أي : حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه » . والخبر في سير أعلام النبلاء ١١ / ٣١٦ .

(٦) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « الطرثيثي » .

(٧) تحرف في (أ) و (ج) إلى : « اللاكاني » .

(٨) في (ب) : « محمد » .

يقول : رأيتُ في المنام كأن آتيا أتاني بطبق قطن ، فقال : اقرأ ، فقرأتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ابن أبي دُؤاد يريد أن يَمتحن الناس ، فمن قال : القرآن كلام الله ، كُسِيَ خاتمًا من ذهب ، فَصُّه ياقوتةٌ حمراء ، وأدخله الله الجنة وغَفر له –أو قال–: غفر له. ومن قال: القرآن مخلوق، جُعلت عَينه عين قرد ، فعاش بعد ذلك يومًا أو يومين ثم يصير إلى النار .

ذكر محنة الواثق لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

وَلي الواثق أبو جَعفر هارون[1] بن المعْتصم في رَبيع الأول سنةَ تسع وعشرين ومِئتين ، وحسَّن له ابن أبي دُؤاد امتحانَ الناس بخلقِ القرآن فَفعل ذلك ، ولم يَعرض لأحمد لما علم من صبره ، أو لما خافَ من تأثير عقوبته ، لكنه أرسلَ إلى أحمد بن حنبل : لا تساكنّي بأرضٍ ، فاختفى بقيةَ حياةِ الواثق ، فمازال يتنقل في الأماكن ثم عاد إلى منزله بعد أشهر ، فاختفى فيه إلى أن ماتَ الواثق[2] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا أبو مَنصور القَزاز ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أقامَ أحمد مُدةَ اختفائه عند إسحاق بن إبراهيم بن هانئ . [3]قال عبد الرحمن : وقد روي : عند إبراهيم بن هانئ[3]، وبيت الوالد والولد واحد[4] .

---

(١) في (ب) : « جعفر بن هارون » وهو خطأ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٠٦ .

(٢) ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٧٢ - ٧٣، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦٤، مناقب الإمام أحمد : ٤٢٩ .

(٣ - ٣) ساقط من (ب) ، وقد تحرفت « عند » في (أ) و (ج) إلى : « عنه » .

(٤) المناقب : ٤٢٩ .

أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيّ ، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البَرَدانيّ [1] الحافظ ، حدثنا محمد بن علي بن الفتح [2] ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوست العلّاف ، حدثنا جَعفر بن محمد بن نَصر الصوفي ، حدثنا أبو حامد الحَذّاء أحمد بن محمد بن مَاهان ، حدثنا فَتْح بن شُخْرُف قال : قال لي إبراهيم بن هانئ النيسابورى : اختفى عندي [3] أحمد بن حنبل ثلاث ليالٍ ، ثم قال لي : اطلبْ لي موضعًا حتى أدور . قلتُ : لا آمن عليك [4] ياأبا عبد الله . فقال لي : النبي ﷺ اختَفى في الغارِ ثلاثةَ أيامٍ [5] ودَار ، وليسَ ينبغي أن تُتَّبع سنَّة النبي ﷺ في الرخاء وتُترك في الشدّة . قال فَتح : فحدثتُ به صالحًا وعبدَ الله ، فقالا : لم نَسمع هذه الحكاية إلا منكَ . وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، فقال : ما حدَّثني أبي بها [6] .

أخبرنا أبو اليُمن زَيد بن الحسن البَغدادي وغيره ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القَزّاز ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا محمد

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « الرداني » تقدم في الصفحة ١٤٤ التعليق رقم (٤) .

(٢) في (أ) و (ج) : « بن أبي الفتح » وهو خطأ ، انظر العبر ٣ / ٢٢٦ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ١٩١ .

(٣) تحرفت في (ب) إلى : « عني » .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) يعني بذلك اختفاؤه مع أبي بكر الصدّيق في غارٍ بجبل ثور عند عزمه على الهجرة إلى المدينة . وانظر تفصيل ذلك في السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٣٠ وما بعدها .

(٦) مناقب الإمام أحمد : ٤٣٠ ، طبقات الحنابلة ١ / ٩٧ .

ابن الفَرج[1] بن علي البَزّاز ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ، حدثنا جَعفر بن شُعيب الشاشي ، حدثني محمد بن يوسف الشاشي ، حدثني إبراهيم بن مَتَّةَ[2] ، قال : سمعتُ طاهر بن خَلف يقول : سمعتُ محمد بن الواثق - الذي كان يُقال له : المهتدي بالله - يقول : كان أبي إذا أرادَ أن يقتُل رجلًا أحضَرنا ذلك المجلس ، فأُتِي بشيخٍ مخضوبٍ مُقيّدٍ . فَقالَ أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابِهِ - يعني ابن أبي دُؤاد - قال : فأُدخِلَ الشيخُ ، فقال : السلامُ عليكم ياأميرَ المؤمنين ، فقال : لا سلَّمَ اللهُ عليكَ ؛ فقال : ياأميرَ المؤمنين ، بئسَ ما أدَّبك مؤدّبُك ، قالَ الله تعالى : ﴿ وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ [3] رُدُّوهَا ﴾[4] واللهِ ما حَيَّيتني بها ولا بأحسنَ منها[3] . فقال ابن أبي دُؤاد : ياأمير المؤمنين ، الرجلُ مُتكلِّم ، فقال له : كَلِّمه . فقال : ياشَيخُ ، ما تقول في القرآن ؟ فقال الشيخ : لم تُنْصِفْني ، وَلِيَ السؤالُ ، فقال له : سَلْ . فقال له الشيخ : ما تقولُ في القرآن ؟ فقالَ : مخلوقٌ ، قال : هذا شيءٌ عَلِمَهُ النبيُّ ﷺ ، وأبو بكر ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعَلي[5] ، والخلفاءُ الراشدون ، أم شيءٌ لم يعلَموه ؟ فقال : شيءٌ لم

---

(١) في (ب) : « ابن أبي الفرج » .

(٢) تحرف في (ب) إلى : « منه » .

(٣-٣) ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) سورة النساء : ٨٦ .

(٥) ليست في (أ) و (ج) .

يعلموه . فقال : سبحان الله ! شيءٌ لم يَعْلَمْهُ رسولُ الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، ولا علي ، ولا الخلفاء الراشدون ، علمتَه أنت ؟! قال : فَخجل . فقال : أَقِلْني ، فقال[1] : المسألةُ بحالها ، قال : نَعم . قال : ما تقولُ في القرآن ؟ فقال : مخلوقٌ . قال : فقال : هذا شيءٌ علمه النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر وعثمان ، وعَلي ، والخلفاء الراشدون ، أم لم يعلموه ؟ قال : عَلموه ولم يَدْعوا الناسَ إليه[2] . قال : أَفلا وَسعكَ ما وَسعهم ؟! قال : ثُم قام أبي فَدخل مجلس الخَلْوةِ واستَلقَى على قَفاهُ ، وَوضع إحدى رجليه على الأُخرى ، وهو يقول : هذا شيءٌ لم يَعلمه النبي ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عُمر ، ولا عُثمان ، ولا عَلي ، ولا الخلفاء الراشدون ، علمتَه أنتَ ! سبحان الله ! شيءٌ عَلمه النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعُمر ، وعُثمان ، وعلي ، والخُلفاء الراشدون ، ولم يَدْعُوا الناسَ إليه ، أفلا وَسِعك ما وسِعهم ؟! ثم دَعا عمارًا الحاجِب ، وأمره أن يرفع عنه القيودَ ويعطيَه أربعَ مئة دينار ، ويأذنَ له في الرجوع . وسَقط من عينِه ابنُ أَبي دُؤاد ، ولم يَمتحن به[3] بعده أحدًا[4] .

أخبرنا زيد بن الحسن وغيره ، أخبرنا أبو مَنصور عبد الرحمن بن محمد القَزّاز ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رِزْق ،

---

(١) ليست في (ج) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) ساقطة من (ج) .

(٤) انظر القصة بتمامها في تاريخ بغداد ٤ / ١٥١-١٥٢ ، ومناقب الإمام أحمد : ٤٣١ - ٤٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢١٢-٢١٣ .

أخبرنا أحمد بن سِنْدي الحَدّاد ، قال : قُرِىء على أحمد بن المُمْتَنع -وأنا أسمع- قيل له : أخبركم صالح بن علي بن يعقوب[1] الهاشمي ، قال : حضرتُ المهتدي بالله أميرَ المؤمنين ، وجلسَ للنظر في أمور المظلومين في دار العامة ، فنظرتُ إلى قصَصِ الناس تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمرُ بالتّوقيع فيها ، ويُنْشَأ الكتاب عليها ، وتُحَرَّر ، وتُختم ، وتُدفع إلى صاحبها بين يديه ، فسرّني ذلكَ فاستحسنتُ ما رأيتُ . فجعلتُ أنظر ، إليه[2] فَفطِن ونظر إليّ ، فغضَضْتُ عنه ، حتى كان ذلك منّي ومنه مرارًا ثلاثًا ، إذا نَظَر غضَضتُ ، وإذا شُغِل نظرتُ . فقال لي : ياصالح ، قلتُ : لَبّيك يأميرَ المؤمنين ، وقمتُ قائمًا . فقال : في نَفسكَ مِنّا شَيءٌ تُريد -أو قال : تُحِبّ- أن تقوله ؟ قلتُ : نعم ياسيدى ، فقال : عُد إلى مَوضعك ، فعدتُ حتى إذا قام قال لِلحاجب : لا يَبرحْ صالحٌ . فانصرفَ الناسُ ، ثم أَذن لي فدخلتُ فدعوتُ له ، فقال لي : اجلس ، فجلستُ ، فقال لي : ياصالح ، تقول لي[4] ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسي أنّه دارَ في نفسك ؟ قلتُ : ياأمير المؤمنين ، ما تَعزِمُ عليه وتأمر به . فقال : أقولُ أنا : إنه دار في نفسك أنكَ استحسنتَ ما رأيتَ منّا ؛ فقلتَ في نفسك : أيُّ

---

(١) في (ب) : « صالح بن يعقوب » .

(٢) ليست في (أ) و (ج) .

(٣) ليست في (أ) و (ج) .

(٤) ساقطة من (ب) .

خليفةٍ خليفتنا إن لم يكن يقولُ : القرآن مخلوق[١] ! - فورد على قلبي أمر عظيم ، ثم قلت : يانفسُ ، هل تموتين قبلَ أجلك ! وهل تموتينَ إلا مرةً ؟ وهل يجوز الكذب في جدٍّ أو هزل ؟ - فقلتُ : ياأميرَ المؤمنين ، ما دار في نفسي إلا ما قلتَ ، فأطرقَ مليًا ثم قال : وَيحك ، اسمعْ منّي ما أقول ، فَوالله لتسمَعنَّ الحق ؛ - فَسُرِّي عَني - فقلتُ : ياسيدي ، ومن أولى بقولِ الحق منكَ ، وأنت خليفةُ ربِّ العالمين ، وابنُ عمِّ سيد[٢] المرسلين ، فقال : مازلتُ أقول : إن القرآنَ مخلوقٌ صدرًا من أيام الواثق ، حتى أَقدمَ ابنُ أَبي دُؤاد علينا شيخًا من أهل الشام من أهلِ[٣] أَذَنَة ، فأُدخل الشيُخ على الواثق مقيدًا ، وهُو جميلُ الوجهِ تامُّ القامةِ حسنُ الشَّيبة ، فرأيتُ الواثق قد استحيا منه ورقَّ له ؛ فمازال يُدنيه ويُقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخُ فأحسن، ودعا فأَبلغ. فقال له الواثق: اجلس، فجلس. فقال: ياشيخ، ناظِر ابنَ أَبي دُؤاد على ما يُناظرك عليه. فقال الشيخ: ياأمير المؤمنين، ابنُ أَبي دُؤاد يصبو[٤] ويضعف عن المناظرة . فغضب الواثق وعاد مكان الرقة[٥] غضبًا عليه . قال : أبو عبد الله بن أَبي دُؤاد يصبو ويضعف عن مناظرتك أنت ؟! فقال الشيخ : هوّن عليك ياأمير المؤمنين ما بك ، وأْذَنْ لي[٦] في

---

(١) في (ب) : « إنْ لم يكن يقل بخلق القرآن » وصُححت في هامش الأصل على النحو الذي أثبتناه .

(٢) تصحفت في (ب) إلى : « سيدي » .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في الأصول والمناقب : « يصبا » وما أثبتناه من النجوم الزاهرة ، حيث جاء في الحاشية : يقال : صبا ، يصبو ، صَبوةً ، إذا مال إلى الجهل واللهو .

(٥) في (ج) : « الرأفة » .

(٦) ساقطة من (أ) .

مناظرته . فقال الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة . فقال الشيخ : ياأميرَ المؤمنين ، إن رأيتَ أن تحفظَ عليَّ وعليه ما نقول ، قال : أَفعل ! قال الشيخ : ياأحمد ، أخبرني عن مَقالتك هذه ، هي مقالةٌ واجبةٌ داخلةٌ في عقْدِ الدين ، ولا يكون الدين كاملًا حتى يُقال فيه بما قلتَ ؟ قال : نَعم . قال الشيخ : ياأحمد ، أخبرني عن النبيِّ ﷺ حينَ بعثه الله إلى عباده ، هل ستر شيئًا مما أمره الله به في أمرِ دينه[١] ؟ قال : لا . قال الشيخ : فدعا رسولُ الله ﷺ إلى مقالتكَ هذه ؟ فسكتَ ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: تكلّمْ ! فسكتَ . فالتفتَ الشيخ إلى الواثق وقال : ياأميرَ المؤمنين ، واحدةٌ . [٢] فقال الواثق : واحدة[٢] . فقال الشيخ : ياأحمد ، أَخْبِرني عن الله عزَّ وجلَّ حين أنزلَ القرآنَ على رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾[٣] هل كانَ اللهُ الصادقُ في إكمال دينه، أو أنتَ الصادقُ في نُقصانه حتى يُقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكتَ ابنُ أبي دُؤد ، فقال الشيخ : أجب ياأحمد ، فلم يجب . فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين ، اثنتان . فقال الواثق : اثنتان . فقال الشيخُ : ياأحمد ، أخبرني عن مقالتك هذه ، علمها رسولُ الله ﷺ أمْ جَهِلها ؟ فقال ابنُ أبي دُؤاد : عَلمها . قال : فَدعا الناسَ إليها ؟ فسكَتَ ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين ، ثلاثٌ ، فقال الواثق :

(١) في (ب) : « دينهم » .
(٢ – ٢) ساقط من (ج) .
(٣) سورة المائدة : ٣ .

ثلاثٌ . فقال الشيخ : ياأحمد ، فاتَّسع لرسول الله ﷺ أن عَلِمها وأمسكَ عنها كما زعمتَ ولم يطالب أُمَّته بها ؟ قال : نَعم ، قال الشيخ : واتّسعَ لأبي بكر الصديق ، وعُمر بن الخطاب ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ؟ قال ابن أبي دُؤاد : نعم . فأعرضَ الشيخُ عنه وأقبل على الواثق ، وقال : ياأمير المؤمنين ، قد قدَّمتُ القولَ أن أحمدَ يصبو[1] ويضعُف عن المناظرة . ياأمير المؤمنين ، إن لم يتَّسعْ لنا منكَ الإمساكُ عن هذه المقالة كما زعم[2] هذا أنه اتَّسع لرسولِ الله ﷺ ، ولأبي بكر ، وعُمر ، وعثمانَ ، وعلي ، فلا وَسَّعَ الله على من لم يتَّسع له ما اتَّسعَ لهم .

فقال الواثق : نعم ، إن لم يتَّسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتَّسع لرسولِ الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، فلا وَسَّعَ الله علينا . اقطعوا قيدَ الشيخ ، فلما قُطع القيد ضَرَبَ الشيخُ بيده إلى القيد حتى يَأخذه ، فَجاذَبَهُ الحداد عليه . فقال الواثق : دَع الشيخ يأخذه ، فأخذه فَوضعه في حجره ، فقال له الواثق : ياشَيخ ، لم جاذبت الحداد عليه ؟ قال : لأني نَويتُ أن أتقدَّم إلى من أُوصي إليه إذا أنا مِتُّ أن يُجْعَل بيني وبين كَفني حتى أُخاصِمَ هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقولَ : يارَبِّ ، سَلْ عبدك هذا لِمَ قيّدني ، وروّع أهلي وَوَلدي وإخواني بلا حقٍّ أوجبَ ذلك عليَّ .

وبكى الشيخ ، وبكى الواثق وبَكينا ، ثم سأله الواثقُ أن يَجعله في حِلٍّ

---

(١) انظر التعليق رقم (٤) في الصفحة : ١٧١ .

(٢) في (أ) و (ج) : « بما زعم » وفي (ب) : « ثم يزعم » وما أثبتناه من النجوم الزاهرة .

وَسعةٍ مما قاله ، فقال له الشيخ : والله ياأمير المؤمنين ، لقد جعلتكَ في حلٍّ وسعةٍ من أول يومٍ إكرامًا لرسولِ الله ﷺ ، إذ كنتَ رجلًا من أهله .

فقال الواثق : لي إليكَ حاجة ، فقال الشيخ : إن كانت ممكنةً فعلتُ ، فقال له الواثق : تُقيم قِبَلَنا ونَنْتفع بك وتَنتفع بنا . فقال الشيخ : ياأميرَ المؤمنين ، إنَّ ردكَ إياي إلى الموضع الذي أَخرجني عنه هذا الظالم ، أنفعُ لكَ من مقامي عليك ، وأخبرك بما في ذلك ؛ أصيرُ إلى أهلي وولدي فأَكُفُّ دعاءَهم عليك ، فقد خلّفتهم على ذلك .

فقال له الواثق: فتقبلُ مناّ صِلَةً تستعين بها على[1] دهرك، فقال: ياأمير المؤمنين ، لا تحل[2] لي ، أنا عنها غَنيّ وذو مِرَّةٍ سَوي . فقال : سَلْ حاجةً ، فقال : أَوَتقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . قال : تأذنُ أن يُخلى لي السبيلُ الساعة إلى الثَّغر ، قال : قد[3] أَذنتُ لك ، فسلَّم وخَــرج .

قال المهتدي بالله : فرجعتُ عن هذه المقالة ، وأظن أن الواثق رجَع عنها من ذلك الوقت[4] .

أخبرنا زيد بن الحسن وغيره، أخبرنا أبو منصور القَزّاز، أخبرنا أبو بكر

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في (ب) : « لا يحل » .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ساق ابن الجوزي هذه القصة بتمامها في المناقب : ٤٣١-٤٣٦ ، وانظر أيضًا سير أعلام النبلاء ١١ / ٣١٢-٣١٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٧-٢٦٩ .

الخَطيب ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حَمُّويه ، قال : سمعتُ أبا بكر بن عبد الرحمن الشيرازي ، أخبرنا بحديث الشيخ الأَذَني ومناظرتِه، فقال : الشيخُ هو أبو[1] عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأَذْرَميّ[2] .

أخبرنا زيد بن الحسن وغيره ، أخبرنا أبو مَنصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرني عُبيد الله بن أبي الفَتح ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرَفة ، حدثني حامد بن العباس، عن رجل عن المُهتَدي ، أن الواثق ماتَ وقد تاب عن القول بخلق القرآن[3] .

---

(١) في (ب) : « ابن » وهو خطأ .

(٢) نسبة إلى أَذْرَمة : وهي قرية من أعمال الموصل من كورة تعرف ببين النهرين ، بين البقعاء ونصيبين ، وقد وهم السمعاني فذكر النسبة بالمد : « الآذرمي » . انظر معجم البلدان ١ / ١٣١ - ١٣٢ ، واللباب : ٣٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ٣١٦ .

ذكر ما جَرى لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
رحمه الله مع أمير المؤمنين المتوكِّل

أخبرنا أبو سَعيد محمد بن أبي محمد بن أبي نَصْر الأصبهاني ، أخبرنا أبو نَهْشَل عبد الصمد بن أحمد بن الفَضْل بن أحمد العَنْبري ، أخبرنا أبو مسلم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ ، حدثنا محمد بن إسماعيل المديني ، حدثنا أبو الفَضل صالح بن أحمد بن حَنبل ، قال : لما أن[1] توفي إسحاق بن إبراهيم ومحمد ابنه وولي عبد الله بن إسحاق ، كتبَ المتوكل إليه : أن وجِّه إلى أحمد بن حنبل : إنَّ عندكَ طَلِبَة أمير المؤمنين[2] ، فوجَّه بحاجبه مُظفَّر ، وحضر صاحب البريد — وكان يُعرف بابن الكلبي — وكتب إليه أيضًا ، فقال له مظفر : يقول لك أميرُ المؤمنين : إنَّ عندك طلبته . وقال له ابنُ الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناسُ فدفع الباب ، وكان على أبي — رحمه الله — إزارٌ ، فَفتح لهم الباب وقَعدوا على بارِيَّة ومَعهم نساء ، فلما قُرئ عليه الكتاب قال لهم أبي : ما أعرف هذا ، وإني لأرى طاعته في العُسْر واليُسْر ، والمَنْشَط والمَكْرَه

(١) ليست في (ب) .
(٢) وردت العبارة في (ب) : « وجه إليّ أحمد بن حنبل من عندك طلبه أمير المؤمنين » .

والأَثَرَة . وإني لآسف على تَخلُّفي عن الصلاة جماعةً ، وعن حضور الجمعة[1] ودعوة المسلمين .

قال أبو الفضل : وكان إسحاق بن إبراهيم وجَّه إلى أبي : الزم بيتَك ولا تَخرج إلى جُمعةٍ ولا إلى جَماعة ، وإلّا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق .

ثم قال ابن الكلبي : قد أمرني أن أُحلِّفك ما عندكَ طَلِبةُ[2] أمير المؤمنين . قال : إن استَحلفتني حلفتُ بالله وبالطلاقِ ما عندي طَلِبَةُ أمير المؤمنين - وكأنَّهم أومَؤوا إلى أن[3] عنده علويًّا - ، ثم قال : أريد أن أُفتش مَنزلك - قال أبو الفَضل : وكنتُ حاضرًا ، فقال : ومنزلَ ابنِك - فقامَ مُظفر والكَلبي وامرأتان مَعهما ، فدخلا ففتشا البيت[4] ، ثم فتشت[5] الامرأتان النساء . قال أبو الفضل : ثم دَخلوا إلى منزلي فَفتشوه ، ودَلّوا شمعةً في البئر فَنظروا ، ووجَّهوا بالنسوة ففتشوا الحريم[6] ثم خَرجوا .

فلما كان بعد يومين ورَدَ كتابُ علي بن الجَهْم[7] : إن أمير المؤمنين قد

---

(١) في (أ) : « الجماعة » .

(٢) في (أ) و (ج) : « ما عندك طلبته » .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في (أ) و (ج) : « فدخلوا ففتشوا البيت » .

(٥) في (أ) و (ج) : « فتش » .

(٦) في (أ) و (ج) : « الحرم » .

(٧) في (ب) : « علي الجهمي » ، وهو علي بن الجهم بن بدر الشاعر ، كان جيد الشعر ، عالمًا بفنونه وله اختصاص بالمتوكل ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . انظر تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ .

صحّ عنده براءتك مما قُرِفْتَ[1] به ، وقد كان أهل البدع قد مدّوا أعناقَهم فالحمدُ لله الذي لم يُشمتهم بك ، وقد وجّه إليكَ أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقَوْصَرَّة[2] ، ومعه جائزةٌ ويأمرك بالخروج ، فاللهَ اللهَ أن تَستعفيَ أو تردَّ المال[3] .

قال أبو الفَضل : ثم وردَ من الغد يعقوبُ قَوْصَرّة ، فدخل إلى[4] أبي ، فقال : ياأبا عبد الله ، أميرُ المؤمنين يَقرأ عليكَ السلام ويقولُ : قد صَحّ عندنا نَقاءُ[5] ساحتِكَ ، وقد أحببتُ أن آنسَ بقربك ، وأتبرَّك بدعائِكَ ، وقد وجَّهتُ إليكَ[6] عشرةَ آلاف درهم معونةً على سفرك ، وأخرج بَدْرَةً[7] فيها صُرة فيها نحو من مِئتي دينار ، والباقي دراهم صِحاح ، فلم ينظُر إليها ، ثم شَدَّها يَعقوب ، وقال : أعودُ غدًا حتى أنظر ما تَعزِم عليه . وقال له : ياأبا عبد الله ، الحمدُ لله الذي لم يُشمت بكَ أهلَ البدع ، فانصرفَ ،

---

(١) يقال : قَرفت الرجل ، أي : عِبْتُه ، ويقال : هو يُقرف بكذا ، أي : يُرمى به ويُتهم فهو مقروف . (اللسان) ، وقد وردت في (ب) : « قذفت » .

(٢) يعقوب هذا هو أحد حُجّاب المتوكل ، وقَوْصَرّة لقبه .

(٣) انظر خبر الوشاية بالإمام أحمد في ذكر المحنة لحنبل بن إسحاق : ٧٥-٧٦ ، ومناقب الإمام أحمد : ٤٤٢-٤٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٢٦٦-٢٦٨ ، وحلية الأولياء ٩/٢٠٦-٢٠٧ .

(٤) في (ب) : « على » .

(٥) في (ج) : « براءة » .

(٦) ساقطة من (ب) .

(٧) هي جلد السَّخلة إذا فُطمت ، أو كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، سميت ببدرة السَّخلة ، (اللسان) .

فجئت بإجَّانَةٍ[1] خضراءَ أكببتُها على البَدْرَة ، فلما كان عند المغرب ، قال : ياصالح ، خُذ هذه صَيِّرها[2] عندك ، فصيّرتُها عند رأسي فوق البيت ، فلما كان السَّحَرُ إذا هو ينادي : ياصالح ، فقمتُ فصعدت إليه ، فقال : ياصالح ، ما نمتُ ليلتي هذه . فقلت : لِمَ[3] يَاأَبَهْ ؟ فجعل يبكي ، وقال : سلِمتُ من هؤلاء ، حتى [إذا] كان في آخر عمري بُليت بهم ، قال : قد عزمتُ على أن أُفرِّق[4] هذا الشيء إذا أصبحتُ ، فقلت : ذاكَ إليك ، فلما أصبح جاءه الحسن بن البزار[5] والمشايخ ، فقال : ياصالح ، جئني[6] بميزانٍ ، فقال : وَجِّهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار ، ثم قال : وجِّه إلى فلان حتى يُفرق في ناحيته ، وإلى فلان ، فلم يزل حتى فَرقها كلَّها ، ونفضتُ الكيس ونحن في حالة اللهُ جلَّ وعزَّ بها عَليم . فجاء بُنَي لي فقال له : ياأَبَة ، أعطني درهمًا ، فنظر إليَّ فأخرجتُ له[7] قطعة أعطيتُه . وكتبَ صَاحب البريد : إنه تصدق بالدراهم من يومه حتى تَصدّق بالكيس .

---

(١) هي وعاء كبير تغسل فيه الثياب ، وتسمى أيضًا : المِرْكَن . (اللسان) .
(٢) في (أ) و (ج) : « خذ هذا صيره » .
(٣) تحرفت في أصول النسخ الثلاث إلى : « له » .
(٤) في (ج) : « نفرق » .
(٥) تحرف في (ب) إلى : « الحسن البزاز » .
(٦) في (ب) : « ائتني » .
(٧) ليست في (أ) و (ج) .

فقال علي بن الجهم[1] : فقلت له : ياأمير المؤمنين ، قد تصدق بها ، وقد عَلِمَ الناس أنه قد قبل منك ، وما يصنع أحمد بالمال ؟! وإنما قوتُه رغيفٌ ، قال : فقال لي : صدقت ياعلي[2] .

قال أبو الفضل : وَجَّه المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أبي -رحمةُ الله عليه- إلى العسكر . قال : فوجَّه إسحاق إلى أبي فقال له : إنَّ أمير المؤمنين قد كتَب إليّ يأمرني بإشخاصِك إليه ، فتأَهَّبْ لذلك . قال أبي : فقال لي إسحاق بن إبراهيم : اجعلني في حِلٍّ ، فقلتُ[3] : قد جعلت كلَّ من حضر في حِلٍّ . قال أبي : فقال لي إسحاق : أَسألك عن القرآنِ مسألةَ مُسترشِدٍ ، لا مسألةَ امتحانٍ ، وليكن ذلك عندكَ مستورًا ؛ ما تقولُ في القرآن ؟ قال أبي : فقلتُ : القرآن كلامُ الله غَير مخلوق . قال : فقال لي : من أين [قلتَ :][4] غير مخلوق ؟ قال أبي : فقلت : قال الله عزَّ وجل : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ والْأَمْرُ[5] ﴾ [6] ففرق بين الخلق والأمر[6] . فقال إسحاق : الأَمرُ مخلوق ؟ فقلتُ : سبحانَ الله ! أيخلق بخلق

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « الجهيم » .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٥-٤٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٣ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) في (ب) : « فقال أبي » .

(٤) زيادة من المصادر يقتضيها السياق .

(٥) سورة الأعراف : ٥٤ .

(٦-٦) ساقط من (ب) .

خلقًا ! . قال أبي : فقال لي : وعمّنّ تحكي [1] أنه ليس بمخلوق ؟ قال : فقلتُ له : جَعفر بن محمد قال : ليس بخالق ولا مخلوق . قال : فسكت [2] .

فلما كانت الليلة الثانية ، وجّه إليّ فقال : ما تقولُ في الخروج ؟ فقلت : ذاك إليكم . فقال الذي حكيت [3] عن محمد بن الحنفية ؟ فقلت : لا ، حكيتُ عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسكتَ .

أخبرنا الإمام أبو الحسن [4] علي بن عساكر بن المُرحَّب البَطَائِحِيّ المقرئ ، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد ، أخبرنا [5] الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن موسى الخياط المقرئ الحَنْبلي ، أخبرنا الحافظ الثِّقة أبو الفَتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارِس ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن

---

(١) تحرفت العبارة في (ب) إلى : « وعزة من تحكي » .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٠-٤٤١ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦٥-٢٦٦ .

(٣) في (ج) : « حكمت » .

(٤) تحرف في (ج) إلى : « الحسين » ، وهو أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحّب البطائحي ، نسبةً إلى : البطائح -وهي قرية بين واسط والبصرة- وهو من شيوخ المؤلف رحمه الله ، كان مُقرئ بغداد ، إمامًا في السنة ، عالمًا بالعربية ، وله مصنف في القراءات ، توفي سنة ٥٧٢ هـ ، انظر ترجمته في المنتظم ١٠ / ٢٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٤٨ ، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٣٤ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٠ .

(٥) في (ب) : « عبد القادر محمد ابن الشيخ الصالح » وهو خطأ .

محمد بن سَلم[1] الخُتَّليّ[2]، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحَجّاج المرُّوذِيّ - رحمه الله - قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: قد جاءني أبو علي يحيى بن خاقان فقال لي: إن كتابًا جاءه، فيه: إن أمير المؤمنين يُقرئك السلام ويقولُ لك: لو سلِمَ أحد من الناس سلمتَ أنت. ها هنا رجل قد رَفع عليك وهو في أيدينا محبوس، رفَع عليك أن علويًّا قد توجَّه من قبل خراسان وقد بعثتَ برجل من أصحابك تَتلقاه، وهو ذا محبوس[3]، فإن شئتَ بعثتُ به إليك. قال: فقلتُ له: ما أعرف مما قالَ شيئًا، أرى أن تُطلقوه ولا تَعرضوا له. فقلت لأبي عبد الله: سَفكَ اللهُ دمَه قَد أشاطَ بدمائكم[4]، قال: ما أرادَ إلا استئصالنا، ولكن قلتُ: لعلَّ له والدةٌ أو أخواتٌ أو بَنات. أرى أن تُخلوا سَبيله ولا تَعرضوا له[5].

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي محمد الأَصْبهاني، أخبرنا أبو نَهْشَل عبد

---

(١) تحرف في (ب) إلى: « مسلم »، وانظر ترجمة أحمد هذا في تاريخ بغداد ٤ / ٧١، وغاية النهاية ١ / ٤٤، والعبر ٢ / ٣٣٥، وشذرات الذهب ٣ / ٥٠.

(٢) تحرف في (ب) و (ج) إلى: « الحنبلي »، والخُتَّلي نسبة إلى خُتّل: قرية واسعة على طريق خراسان إذا خرجتَ من بغداد بنواحي الدسكرة. وانظر الأنساب ٥ / ٤٤ وما بعدها.

(٣) في (ب): « وهو ذا هو محبوس ».

(٤) يقال: شاط دم فلان، أي: ذهب، وأشطتُ بدمه: أردت إذهابه (اللسان)، قد تحرفت في (ب) إلى: « أشاط بدعائكم ».

(٥) مناقب الإمام أحمد: ٤٤٣ - ٤٤٤.

الصمد بن أَحمد بن الفَضل[1] العَنْبري ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن مِهْران ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يَحيى بن مَنْدَة الحافظ ، حدثنا أبو مسلم محمد بن إسماعيل بن أحمد ، حدثنا أبو الفَضْل صالح بن أحمد ، قال : ثم أُخرِج أبي -رَحمه الله- ليلًا ، ومعنا حُراسٌ معهم النفّاطات[2] ، فلما أضاءَ الفجرُ قال لي : ياصالح ، مَعك دراهم ؟ قلت : نَعم . قال : أعطهم ، فأعطيتهم دِرهمًا درهما . فلما أصبحنا جعل يَعقوب يسير معه ، فقال له[3] : ياأبا عبد الله ، ابنُ الثلجيّ[4] بَلغني أَنه كان يذكرك ، فقال له : ياأبا يوسف ، نسأل الله العافية . فقال له : ياأبا عبد الله ، أريدُ أن اوَدّي عنكَ فيه رسالةً إلى أمير المؤمنين ، فسكتَ . فقال له : إنَّ عبد الله بن إسحاق أخبرني أنَّ الوَابِصِيَّ[5] قال له : إني أشهد عليه أنّه قال : إنَّ أحمدَ يعبُدُ ماني[6] ! فقالَ له : ياأبا يوسف ، يكفي اللهُ ،

---

(١) ليست في (ب) .

(٢) جاء هنا في هامش النسخة (ب) : « لعله النفاط ، النفاط هو المشاعلي » . والنفاطات : ضربٌ من السرج يستصبح به . (اللسان) .

(٣) تحرفت في (ب) إلى : « لي » .

(٤) هو محمد بن شجاع الفقيه البغدادي الحنفي، كان فقيه العراق في وقته، مع ورع وعبادة، وله كتب ومؤلفات منها: (تصحيح الآثار) و (النوادر) و (المضاربة) و (الرد على المشبهة) وغيرها قال عنه الإمام الذهبي: «كان صاحب تعبد وتهجد وتلاوة، له كتاب (المناسك) في نَيف وستين جزءًا، إلا أنه كان يقف في مسألة القرآن»، توفي سنة ٢٦٦هـ. انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم: ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٧٩ ، والوافي بالوفيات ٣ / ١٤٨ ، والفوائد البهية: ١٧١ .

(٥) هو عبد السلام بن عبد الرحمان بن صخر، من ولد وابصة بن معبد، كان قد تولى قضاء بغداد، توفي سنة ٢٤٩ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ / ٥٢ - ٥٣ .

(٦) هو ماني بن فَتق الثَنوي ، أحد نبهاء الفرس ، ظهر في القرن الثالث الميلادي ، أيام =

فغضب يعقوب فالتفتَ إليّ ، فقال : ما رأيتُ أعجبَ مما نحن فيه ، أسأله أن يطلق لي كلمةً أُخبرُ أميرَ المؤمنين فَلا يفعل[1] !!

قال أبو الفضل : وقَصَر أبي الصلاةَ في خروجه إلى العسكر . وقال : تُقصرَ الصلاةُ في أربعةِ برُدٍ[2] ، وهي ستةَ عشَر فَرْسخًا .

وصليتُ يومًا[3] به العصر ، فقالَ : طَوَّلت بنا العَصر ، تَقرأ في الركعة مِقدار خمسَ عشرةَ آية . وكنتُ أصلي به في العَسكر[4] .

قال أبو الفضل : فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب : أقيموا . ثم وجّه إلى المتوكّل بما عمل ، فدخلنا العسكر وأبي منكَّسُ الرأس ورأسُه مغطّىً. فقالَ يعقوب: اكشف رأسكَ ياأبا عبد الله، فكشَفه . ثم جاء

= سابور بن أردشير ملك الفرس ، وقيل : إن أباه كان ينزل المدائن فتوجه فيها إلى بيت الأصنام فسمع من الهيكل هاتفًا يقول : يافتق ، لا تأكل لحمًا ، ولا تشرب خمرًا ، فدان بهذا المذهب ، وكانت امرأته حاملًا بماني ، فلما ولد نشأ على دين أبيه ، ولما تم له ١٢ سنة زعم أن الوحي يأتيه ودعا إلى ديانة فيها مزيج من معتقدات الزرادشتية والنصرانية والبوذية ، والإيمان بإلهين اثنين : إلـه الخير والنور ، وإله الشر والظُلمة ، وتبعه خلق كثير من المجوس ، إلى أن قتله الملك سابور بن بهرام ، وانظر المزيد عن هذه الفرقة في : الفرق بين الفرق : ٢٣١ ، ٢٧١ ، الملل والنحل ٢ / ٧٣ ، الفصل في الملل والنحل ١ / ٩٠ . وقد تحرفت هذه العبارة في (ب) إلى : « يعيد ما بي » .

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٣ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٨ .

(٢) في (ب) : « نقصر في أربعة برد » .

(٣) في (ج) : « وصليت معًا » وهو تصحيف .

(٤) حلية الأولياء ٩ / ٢٠٨ .

وصيفٌ يريدُ الدارَ، فلما نظر إلى الناس وجَمْعِهم، قال: ما هؤلاء ؟! قالوا : أحمد بن حنبل ، فوجّه إليه بعد ما جاز بيَحيى بن هَرْثَمة[1] ، فقال : يُقرئك الأميرُ السلام ويقول : الحمدُ لله الذي لم يُشمِّتْ بكَ أهلَ البدع ، قد علمتَ ما كان من[2] حال ابن أبي دُؤاد ، فَينبغي أن تتكلم بما يُحب الله جَلَّ وعَز ، ومَضى يَحيى[3] .

قال أبو الفضل: أُنزل أبي-رحمه الله-دارَ إيتاخ[4]، فجاء علي بن الجهم، فقال: قَد أمر لكم أميرُ المؤمنين بعشرةِ آلافٍ مكانَ التي فرّقَها، وأَمر أن لا يُعلم بذلكَ فيغتمَّ[5].

ثم جاء محمد بن معاوية فقال : إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ، ويقول : يقيم ها هنا يحدِّث[6] ، فقال : أنا ضعيف ، ثم وضع إصبعه على بعض أسنانه ، فقال : إن بعض أسناني يتحرك ، وما أخبرت بذلك ولدي[7] .

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « هريمة » .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) مناقب الإمام أحمد: ٤٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٤ ، حلية الأولياء ٩ /٢٠٨ .

(٤) هو غلام خزري اشتراه المعتصم سنة ١٩٩ هـ ورفعه ، وضمَّ إليه هو والواثق أعمالًا كثيرة ، وكان مقدم الجيوش وكبير الدولة والموكّل بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس ، فلما قوي وعظم خافه المتوكل ، فدبر له مكيدة واعتقله مع ابنيه ، فمات عطشًا في سجنه سنة ٢٣٤ هـ، انظر تاريخ الطبري ٦ / ٣٣-٣٥ ، والعبر ١ / ٤١٦ .

(٥) المناقب : ٤٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٤ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٨ .

(٦) في (ب) : « تقيم ها هنا تحدث » .

(٧) المناقب : ٤٤٦-٤٤٧ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٨-٢٠٩ .

ثم وجّه إليه ، فقال : ما تقولُ في بَهيمتين انْتَطحتا فَقتلت إحداهما الأخرى فَسقط فَذُبح ؟ فقال : إن كان أطرف بعينه أو مَصَع بذنبه وسال دمه يؤكل[1] .

قال أبو الفضل : ثم صار إليه يحيى بن خاقان ، فقال : ياأبا[2] عبد الله ، قد أمرني أمير المؤمنين أن أصيرَ إليك لتركب إلى أبي[3] عبد الله ، ثم قال لي : قَد أمرني أن أقطع سوادًا وطَيْلَسانًا وقَلَنْسوةً ، فأي قلنسوةٍ يَلبس[4]؟ فقلت له : ما رأيتُه لبس قَلنسوةً قَطّ . فقال له : إنّ أمير المؤمنين قد أمرني أن أُصَيِّر لك مرتبةً في أعلى المراتب ، ويصير أبو عبد الله في حِجْرك . ثم قال لي : قد أمر أمير المؤمنين : يُجرَى عليكم وعلى قراباته أربعةُ آلاف درهم ، ففرقها عليهم[5] .

ثم عاد يحيى من الغد ، فقال : ياأبا عبد الله ، تركب ؟ فقال : ذلك إليكم . فقال : استخِرِ الله ، فلبس إزاره وخُفَّيه ، وقد كان خفه قد أتى له عنده نحو من خمس عشرة سنة مرقوع برقاع عدة ، فأشار يحيى إليّ : يلبس قلنسوة[6] . قلتُ : ما له قَلنسوة . قال : كيف يَدخل إليه حاسرا ؟!

---

(١) المناقب : ٤٤٦-٤٤٧ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) ساقطة من (ج) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) تحرفت في أصول النسخ الثلاث إلى : « تلبس » .

(٥) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٧ .

(٦) في (ب) : « فأشار يحيى إلى أن يلبس قلنسوة » .

ويَحيى قائم ، فطلبنا له [دابة يركبها] [1] فقال يَحيى : مُعَلَّى [2] ! فجلس على التراب وقال : ﴿ مِنْها خَلَقْناكُمْ وفيها نُعيدُكُمْ ﴾ [3] . ثم ركب مثل ركب [4] بعض التجار ، فمضينا معه حتى دَخل دار المعتز ، فأُجلس في بيتٍ في الدِّهْليز ، ثم جاء يَحيى فأخذ بيده حتى أدخله ، ورُفع لنا الستر [5] ونحن ننظر . وكان المعتز قاعدًا على دكانٍ في الدار ، وقد تقدم يحيى إليه ، فقال : لا تمد يَدك إليه ، فلما صَعد الدكان قَعد ، فقال له يحيى : ياأبا عبد الله ، إنَّ أميرَ المؤمنين جاءَ بكَ ليُسَرَّ بقُربك ، ويَصير أبو عبد الله في حِجْرك [6] .

فأخبرني بعض الخدم أن المتوكِّل كان قاعدًا وراء السِّتْر ، فلما دخل أبي [7] الدارَ قال لأمِّه : ياأُمَّهْ ، قد نارتِ الدار ، ثم جاء خادم بمنديل ، فأخذ يَحيى المنديل ، وأخرج منه مُبطَّنَةً فيها قميص ، فأدخل يده في جيب القميص والمبَطّنة ، ثم أخذ بيد أبي فَأقامه ، ثم أدخل [8] جيب القميص

---

(١) في أصول النسخ الثلاث : « تركية » وما أثبتناه من المناقب والحلية .

(٢) في أصول النسخ الثلاث : « نصلي » .

(٣) سورة طه : ٥٥ .

(٤) ساقطة من (ب) ، وفي المناقب والحلية : « ثم ركب بغل بعض التجار » .

(٥) في (أ) و (ج) : « السرير » .

(٦) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٤-٢٧٥ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٩ .

(٧) في أصول النسخ الثلاث : « إلى » ، وما أثبتناه من المصادر السابقة .

(٨) في (ب) : « حتى أدخل » .

والمُبَطّنة ، في رأسه ، ثم أدخل يَده وأخرج يده اليمنى وكذلك اليُسرى ، وهو لا يُحرك يده ، ثم أخذ قَلَنْسوة فوضعها على رأسه وألبَسه طيلسانًا ولَحَّفه به . ولم يجيئوا بخف فبقي الخفُّ عليه ، ثم انصرف . وقد كانوا تحدثوا أن يخلعوا[1] عليه سوادًا .

فلما صار إلى الدار نزع الثيابَ عنه ، ثم جعل يبكي ، ثم قال : سلمتُ من هؤلاء ستين سنة ، حتى إذا كان في آخر عمري بُليت بهم[2] ! ما أحسبني سلمتُ من دخولي على هذا الغلام ، فكيفَ بمن يجب عليَّ نصحُه من وقتِ تقعُ عيني عليه[3] إلى أن أخرج من عنده ؟! ثم قال : ياصالح ، وجِّه بهذه الثياب إلى بغداد تُباع ويتصدق[4] بثمنها ، ولا يَشتري أحد منكم منها شيئًا[5] .

قال أبو الفَضل : فوجَّهتُ بها إلى يعقوب بن بُخْتان[6] فباعها وفرق ثمنها ، وبقيتْ عندي القَلَنْسوة .

ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها كانت لإيتاخ[7] ، فقال : اكتبْ رقعةً

---

(١) في (ب) : « أنهم يجعلون عليه » .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) في (ب) : « من وقت دخولي عليه » .

(٤) في (ب) : « وتتصدق » .

(٥) المناقب : ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٥ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٠٩-٢١٠ .

(٦) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « جَيّار » ، وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن بختان من أصحاب الإمام أحمد ، وكان من الصالحين الثقات . انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٢٨٠ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٤١٥ .

(٧) تحرف في أصول النسخ الثلاث إلى : « ليتاخ » .

إلى محمد بن الجَرّاح استَعْفِ لي من هذه الدار ، فكتبنا رقعةً ، فأمر المتوكل أن يُعفى منها ، ووجَّه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأله أن يُعفى من ذلك ، فاكتُريت له دارٌ بمئتى درهم[1] ، فصار إليها . وأُجري لنا مائدةٌ وثَلجٌ ، وضُربَ [الخيش][2] وفرش الطبري ، فلما رأى الخيشَ والطبري نَحّى نفسَه عن ذلك الموضع ، وألقى نَفسه على مُضَرَّبة له . واشتكت[3] عينه ثم بَرئت ، فقال لي : لا تَعجب ، كانت عيني[4] تشتكي تمكث حينًا حتى تبرأ ، ثم بَرئَت في سرعة[5] .

وجعل يواصل ، يُفطر في كل ثلاثٍ على سَوِيق ، فمكث خمس عشرة يفطر في كلِّ ثلاثٍ ، ثم جعل بعد ذلك يُفطر ليلةً وليلةً ، لا يفطر[6] إلا على رغيف . وكان إذا جيء بالمائدة تُوضع[7] في الدِّهليز ، لكيلا يراها ، فَيأكُلُ من حضر .وكان إذا أجهَدَه الحرُّ تُبل له خرقةٌ[8] فيضعها على

---

(١) في (أ) و (ج) : « بثمانية دراهم » .

(٢) زيادة من المناقب .

(٣) في (ب) : « واستكنت » .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٨-٤٤٩ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٠ .

(٦) في (ب) : « ولا يفطر » .

(٧) في (ب) : « فوضع » .

(٨) في (ب) : « يبل خرقة » .

صدره . وفي كل يوم يُوجَّه إليه بابن مـاسَـوَيْه[١] ، فينظر إليه ويقول : ياأبا عبد الله ، أنا أميلُ إليكَ وإلى أصحابك ، وما بكَ عِلةٌ إلّا الضعف[٢] وقلة الرِّزِّ[٣] . فقال له ابن مـاسَـوَيْه : إنا ربما أَمرنا عبادَنا بأكل دُهن الخَلِّ[٤] ، فإنه يُلَيِّن ، وجَعل يجيئه بالشيء ليشربه فيصبّه . وقَطع له[٥] دراعةً وطَيلسانًا سَوادًا[٦] .

وجعل يعقوب وغِياث يَصيران إليه ، فيقولان له : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقول في ابن أبي دُؤَادٍ وفي ماله ؟ فَلا يجيب في ذلك بشيء. وجعل يعقوب وغياث يُخبرانه بما يحدُث من أمر[٧] ابن أَبي دُؤاد في كل يوم . ثم أُحْدِر ابن أبي دُوَاد إلى بغداد بعد ما أُشهدعليه ببيع ضِيَاعه . وكانَ ربما صار إليه يَحيى وهو يصلي ، فيجلس في الدِّهليز حتى يفرغ . ويَجيء علي بن الجَهْم فَينتزع سيفه وقَلَنسوته ويَدخل عليه[٨] .

---

(١) تحرف في (ب) إلى : « ماسوته » .

(٢) في (ب) : « لضعف » .

(٣) الرّز – بكسر الراء وتشديد الزاي – : غَمز الحَدَث وحركته في البطن للخروج ، حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء ، ويعنى أنه لا يجد شيئًا من هذا لقلة طعامه (اللسان) .

(٤) تحرف في (ب) إلى : « الحلى » .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦) مناقب الإمام أحمد : ٤٤٩ .

(٧) في (ب) : « بما تحدث في أمر » .

(٨) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٦ ، المناقب : ٤٥٠ .

وأمر المتوكل أن يُشْترى لنا دارٌ ، قال : ياصالح ، قلت : لبيك ، قال : لئن أقررتَ لهم بشراء دارٍ لتكونَنَّ القطيعةُ[١] بينى وبينكم ، إنما يريدون أن يصيّروا[٢] هذا البلدَ [لي][٣] مأوىً ومسكنًا . فلم يزل يدفع شراء الدارِ حتى اندفع ، وصارَ إليَّ صاحب المنزلِ فقال : أعطيك في كل شهرٍ ثلاثة آلاف درهم مكان المائدة ، فقلت : لا أفعل[٤] .

وجَعَلتْ رسلُ المتوكل يأتونه يسألونه عن خبره ، فيصيرون إليه[٥] فيقولون: هو ضعيفٌ، وفي خلال ذلك يقولون: ياأبا عبد الله، لابد له من[٥] أن يراكَ ، [٦] فيسكت . فإذا خَرجوا يقول : إني لأتعجَّبُ من قولهم : لابدَّ له من أن يَراك[٦] ، وما علمهم أنه لابد له من أن يراني ؟![٧] .

وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان ، فقال : أدخلوني تلك الحجرة ، ولا تُسرجوا لي سراجًا ، فأدخلناه ، فجاء يعقوب ، فقال : ياأبا عبد الله ، أمير المؤمنين مُشتاقٌ إليك ، ويقول : انظر اليومَ الذي تصيرُ إليّ فيه [٨] أي يوم هو[٨] حتى أعرفه . فقال : ذلكَ إليكم ، فقالَ : يومُ الأربعاء

---

(١) في (ب) : « الفرقة » .

(٢) في (ب) : « إنما تريدون أن تصيروا » .

(٣) زيادة من المناقب .

(٤) المناقب : ٤٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٦ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٠ - ٢١١ .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦ - ٦) ساقط من (ب) .

(٧) المصادر السابقة .

(٨ - ٨) ليس في (أ) و (ج) .

يومٌ خالٍ . ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء ، فقال : البُشرى ياأبا عبد الله ، أميرُ المؤمنين يَقرأ عليك السلام ويقول : قد أعفيتُك عن لُبس السوادِ والركوب إليّ وإلى وُلاة العُهود وإلى الدار ، فإن شئتَ فالبس القُطن ، وإن شئتَ فالبس الصوفَ . فجعل يحمد الله على ذلك[1] .

ثم قال لهِ يعقوب: إن لي ابنًا وأنا به مُعْجَب، وله من قلبي[2] موضع، فأحبُّ أن تحدّثه[3] . فسكت، فلما خرج قال: أتُراه لا يَرى ما أنا فيه[4] !

وكان يَختم من جُمعة [إلى جمعة] [5] ، فإذا ختم دعانا ،فيدعو ونؤمّن على دُعائه ، فلما كان غَداة الجمعة وجّه إليّ وإلى عبد الله أخي ، فلما أن خَتم جعل يدعو[6] ونحن نؤمّن عليه ، فلما فرغ جعل يقول : أَستخيرُ الله ، مرارًا[7] . فجعلتُ أقولُ : ما تريدُ ؟ ثم قال : إني[8] أُعطي اللهَ عهدًا إنَّ عهده كانَ مسئولًا ، وقد قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُود ﴾[9] أني لا أُحدّث حديثًا تمامًا أبدًا حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ ، ولا

---

(١) مناقب الإمام أحمد : ٤٥٠-٤٥١ ، سير أعلام النبلاء ١١/٢٧٦ ، حلية الأولياء ٩/٢١١ .

(٢) في (ب) : « قبلي » .

(٣) تصحفت في (ب) إلى : « تحريه » .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) زيادة من المناقب .

(٦) في (ب) : « فلما أن ختم دعا فجعل يدعو » .

(٧) في (ب) : « أستجير مرارًا » .

(٨) في (ب) : « إلى » .

(٩) الآية الأولى من سورة المائدة .

أسْتثني منكم أحدًا. فخرجنا، وجاءَ علي بن الجَهْم فقلنا له، فقال: إنّا للهِ وإنا إليهِ راجعون، وأخبر المتوكِّل بذلك. وقال: إنما تُريدون أن أحدِّث فيكون هذا البلد حَبْسي، وإنما كانَ سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أُعطوا فقَبلوا[1]، وأُمروا فحدَّثوا. وكانوا يدخلونَ عليه فيتكلّمون وهو مُغمض العينين يَتعالُّ، وضَعَف ضعفًا شديدًا،فكانوا يخبرونه فيستوجع[2] لذلك. وجعل يقول: واللهِ لقد تمنيت الموتَ في الأمرِ الذي كان، وإني لأتمنى الموتَ في هذا، وذاك أنّ هذا فتنة الدنيا، وكان ذاك فتنة الدين. ثم جعل يَضمُّ [3] أصابع يده ويقول: لو كانَتْ نفسي في يَدى لأرسلتُها، ثمَّ يفتح [3] أصابعه[4].

وكان المتوكل يوجِّه إليه في كل وقتٍ يسأله عن حاله.

قال أبو الفضل: وكانَ في خلالِ ذلك يأمُر لنا بالمال، فيقول: يُوصَل إليهم ولا يُعلم شيخُهم فيَغتمَّ، ما يُريد منهم؟ إن كانَ هو لا يريدُ الدنيا، فلِمَ يَمنعهم[5] ؟!

وقالوا[6] للمتوكل: إنه كان لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على

---

(١) تحرفت في (ب) إلى: « ففتكوا ».

(٢) المقصود بهذا هو المتوكل.

(٣-٣) ساقط من (ب).

(٤) المناقب: ٤٥١-٤٥٢، سير أعلام النبلاء ١١/٢٧٦-٢٧٧، حلية الأولياء ٩/٢١١.

(٥) انظر المصادر السابقة، وقد وردت العبارة في (ب) و (ج) كالآتي: « إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعهم؟ ».

(٦) في (ب): « وقال ».

فراشك ، ويُحَرِّم الذي تَشرب ! فقال لهم : لو نشر المعتصم [وقال فيه شيئًا] لم أقبل منه[1] .

قال أبو الفضل : ثم إني انحدرتُ إلى بغداد ، وخلَّفت عَبد الله عنده ، فإذا عبدُ الله قد قَدم وجاءَ بثيابي التي كانت عنده ، فقلت له[2] : ما جاء بكَ ؟ فقال : قال لي انحدر ، وقل لصالح : لا تَخرج ، فأنتم كُنتم آفتي ، والله لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ، ما أخرجتُ واحدًا منكم مَعي ، لولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة[3] ؟ ولمن كانت تُفرش[4] هذه الفرش ، وتُجرى الأَجْرَاءُ ؟! قال أبو الفضل : فكتبتُ إليه أُعلمُه بما[5] قال لي عبد الله ، فكتب إليّ بخطِه[6]: « بسم الله الرحمنِ الرحيم ، أحسنَ اللهُ عاقبتَك ، ودفعَ عنك كلَّ مكروهٍ ومَحذور ، الذي حَملني على الكتابِ إليكَ والذي قلتُ لعبد الله : لا يأتيني منكم أحدٌ رجاء أن ينقطع ذِكْري ويَخمل[7] ، فإذا كنتم ها هنا فَشا ذِكْري ، وكانَ يجتمع إليكم قومٌ ينقلون أخبارنا ، ولم يكن إلا خير[8] ، واعلم يابني أَنك إن أقمتَ فلم تأتني أنتَ ولا

---

(١) المصادر السابقة ، وما بين حاصرتين منها .

(٢) ليست في (أ) و (ج) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في (أ) و (ج) : « ولمن كان يفرش » .

(٥) في (ب) : « ما » .

(٦) في (ب) : « بخطه » .

(٧) في (ب) : « ويخمد » .

(٨) في (ب) : « ولم يكن إلا خيرًا » .

أخوكَ فهو رضائي[1] ، فلا تجعل في نفسك إلا خيرًا . والسلام عليك ورحمةُ الله[2] .

قال أبو الفضل : ثم ورد كتابٌ آخر بخطه إليّ[3] يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسنَ الله عاقبتكَ ، ودفَع عنك السوءَ برحمتهِ ، كتابي إليكَ وأنا في نِعم[4] من الله جَلَّ وعَز متظاهرة ، أسأله تَمامها والعون على أداءِ شُكرها ، فقد انفكَّت عنا عُقَد ، إنما كانَ حبسُ من كان ها هنا ، بما أُعطوا فَقَبلوا ، وأُجْرِيَ عليهم فصاروا في الحدِّ الذي صاروا إليه ، وحدَّثوا ودَخلوا عليهم ، فهذه كانت قُيودهم ، فنسأُلُ الله تعالى أن يُعيذنا من شَرِّهم ويُخلصنا ، فقد كان يَنبغي لكم لو فَديتموني بأموالكم وأهاليكم لهانَ ذلكَ عليكم للذي أنا فيه ، فَلا يَكبر عليكم ما أكتبُ به إليكم . فالزموا بُيوتكم ، لعلَّ الله أن يُخلِّصني ، والسلامُ عليكم ورَحمةُ الله[5] .

قال أبو الفضل : ثم ورد غيرُ كتابٍ إليّ بخطه بنحوٍ من هذا ، فلما خَرجنا من العسكر رُفِعَت المائدة والفُرُش ، وكلُّ ما أُقيم لنا .

قال أبو الفضل : وأَوْصَى وَصِيَّةً : بسم الله الرحمن الرَّحيم ، هذا ما

---

(١) في (ب) : « فهو راضي » .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٥٣ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٧-٢٧٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٢ .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) في (ب) : « منن » .

(٥) المناقب : ٤٥٣ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٢ .

أَوْصَى به أحمدُ بن محمد بن حَنبل ، أَوْصَى أنه يشهدُ أن لا إله إلا الله وَحْده لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسوله ، أرسله بالهُدى ودين الحق ، ليُظْهره على الدّين كله ولو كره المشركون [1] ، وأَوصى من أَطاعه من أهله وقَرابته أن يَعبدوا الله في العابدين ، وأن يحمدوه في الحامدين ، وأن يَنْصحوا لجماعةِ المسلمين ، وأُوصي أنّي [2] قد رضيتُ بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًا [3] ، وأوصي أن لعبدِ [الله] [4] بن محمد المعروف بفُوران نحوًا من خمسين دينارًا ، وهو مُصدَّقٌ فيما قال ، فيُقْضَى ما لَه عليَّ [5] من غلة الدار إن شاء الله ، فإذا استوفى أُعطيَ ولدُ [6] صالحٍ [وعبد الله ابنَيْ أحمد بن محمد بن حنبل] كل ذكر وأنثى ، عَشرة دراهم ، عَشرة دراهم ، بعدَ وفاءِ ما لأبي محمد . شهد أبو يوسف ، وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل [7] .

قال أبو الفَضل : ثم سأَلَ أبي – رحمة الله عليه – أن يُحوَّل من الدارِ التي اكتُريت ، فاكْتَرى هو دارًا وتَحوّل إليها . فسأل المتوكل عنه فقيل له : إنه عليلٌ ، فقال : قد كنتُ أحب أن يكون في قُربي ، وقد أَذِنتُ له . ياعُبيدَ

---

(١) جاء هنا في النسخة (ب) : « وكفى بالله شهيدًا » وأمامها في هامش النسخة : « ولو كره المشركون » ، وهو يوافق ما جاء في (أ) و (ج) والمناقب .
(٢) في (ب) : « أن » .
(٣) في (أ) و (ج) : « ومحمد نبيًا ﷺ » .
(٤) في (أ) و (ج) بياض ، وفي (ب) : « لعبد الرحمان » وهو خطأ ، لأن فوران اسمه عبد الله .
(٥) ساقطة من (ب) .
(٦) في (ب) : « ولدي » وهو غلط .
(٧) مناقب الإمام أحمد : ٤٥٤ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٢ – ٢١٣ ، وما بين حاصرتين منه .

اللهِ[1]، احملْ إليه ألفَ دينار يَقسمها . وقال لسعيد : تُهيّىء له حَرّاقةً[2] ينحدِر فيها . فجاءه عَلي بن الجَهْم في جوفِ الليل فأخبره . ثم جاءَ عُبيد الله ومَعه ألفُ دينار ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أذِن لك ، وقد أمَر لك بهذه الألف دينار ، فقال : قد أعفاني [3] أميرُ المؤمنين [3] مما أَكْره ، فردّها ، وقال : أنا رقيقٌ علي البَرْدِ، والظهر أَرْفَقُ بي[4]، فكتب له جوازًا ، وكتب إلى محمد بن عُبيد الله في بِرِّه وتَعاهُدِه ، فقدم علينا فيما بين الظُّهرِ والعَصر[5] .

أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن مُحمد بن عُثمان القُومَساني بهَمَذان، أخبرنا الحافظ أبو شُجاع شِيرويه بن شهرَدار[6] بن شيرويه الديلمي ، [7] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحافظ إجازةً ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد ، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عَبد الله بن خَلف بن نجيب [7]، أخبرنا أبو جعفر مُحمد بن الحسن بن هارون[8] ابن بَدينا ، أخبرنا أحمد بن هلال القاضي ، قال : رُئِي المتوكل في النوم – أو

---

(١) في (ب) : « ياأبا عبد الله »، وهو خطأ .

(٢) الحرّاقة : ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر . (اللسان).

(٣-٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقطة من (ب) ، ويريد هنا أنه لا يحتمل برد السفر في السفينة ، ويرغب بالسفر على دابة ، فهو أفضل له .

(٥) المناقب : ٤٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢١٣ .

(٦) تحرف في (ب) إلى : « شهرادار » .

(٧-٧) ساقط من (ب) .

(٨) تحرف في (ب) إلى : « هروان » .

قال رأيت [1] المتوكل بعد موته في النوم [1]– فإذا عليه ثياب بيض وبوجهِهِ اصفرارٌ ، فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، ما فَعل الله بك ؟ قال : غفَر لي بثلاث : بإظهاري السنَّةَ وبُنْياني مَسجد الجامع ، وقُتِلتُ مظلومًا . قلتُ : فما لي أرى هذا الاصفرار في وجهك ؟ قال : إنَّه إذا عذّب محمدٌ – يعني ابنه – ساءَني ، فهذا الاصفرار منه .

أخبرنا عبد الرزاق بن [2] إسماعيل ، أخبرنا شِيرويه بن شَهْردار ، أخبرنا أبو الحسن الميداني إذنًا ، أخبرنا الحسن بن محمد الخَلّال ، حدثنا أحمد بن محمد بن عِمْران الجُنْدِيّ [3] ، حدثنا محمد بن يَحيى النَّديم ، حدثنا الحسين ابن إسحاق [4] ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد بن حنبل يقول : سهرتُ ليلةً ثم غفوتُ ، فرأيتُ في نومي كأنَّ رجلًا يُعرجُ به [5] إلى السماء ، وقائلًا يقول :

مَلِكٌ يُقَاد إلى مَليكٍ قادرٍ [6]   مُتَفضِّلٍ في العَفو لَيس بجائِرِ .

ثم أصبحنا فما أمسينا حتى جاءَ نَعِيُّ المتوكِّل من سُرَّ مَنْ رَأى إلى بَغداد [7] .

(١ – ١) ليس في (أ) و(ج) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) نسبة إلى الجُنْد ، يعني : العسكر ، وانظر ترجمته في الأنساب ٣ / ٣٥٣ ، وتاريخ بغداد ٥ / ٧٧ .

(٤) تكرر هذا الاسم في (ب) ، وقد تصحف فيها « الحسين » إلى : « الحسن » .

(٥) تصحفت في (ج) إلى : « بي » .

(٦) ساقطة من (ب) .

(٧) الخبر مع البيت في تاريخ بغداد ٧ / ١٧١ ، في ترجمة المتوكل .

أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل ، أخبرنا شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، حدثنا أبو بكر أحمد بن عُمر الفقيه ، حدثنا أبو غانم[1] حُميد بن مَأمون ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الحافظ ، حدثنا أبو الفَضل أحمد بن هارون النَّسوي[2] ، حدثنا أبو بكر بن الأَنْباري ، حَدثني أبي ، حدثنا أبو محمد بن أبي سعيد ، حدثنا المؤَمَّل بن حَمّاد[3] بن المؤَمَّل الكَلْبي ، حدثنا عمرو بن شَيْبان ، قال : رأيت في الليلة التي قُتل فيها المتوكل وأنا نائمٌ في مَنْزلي بصفّين -وليسَ عندي من خَبر قِتْلَته شَيء- قائلًا يقول :

يانائمَ الليـل في جُثمان أَقْطانِ أَفِضْ دُموعَك ياعَمرو بن شَيْبان

قال : فانتبهتُ فَرَقًا[4] ثم راجعتُ النومَ ، فعاودني فخاطَبني بهذا البيت ، فانتبهت فزعًا ، فدعوتُ بدوَاةٍ وبياضٍ ثم نمتُ ، فجاءني يقول :

يانائـمَ الليـل في جُثمان أَقْطانِ أَفِضْ دُموعَك ياعَمرو بن شَيْبان
أما تَرى العُصْبة الأَنْجاسَ ما فَعلوا بالهاشِمـيِّ وبالفَتْـحِ بن خاقـان[5]
وَلّـى إلى اللهِ مَظلومًـا فَضجَّ له أهلُ السماوات من مَثْنى وأَحْدانِ[6]

(١) تصحف في (ب) إلى : « عاصم » .

(٢) في (ب) : « أحمد بن محمد بن هارون النسوي » .

(٣) تحرف في (ب) إلى : « حامد » .

(٤) في (ب) : « فزعًا » .

(٥) هو الأمير أبو محمد التركي ، استوزره المتوكل وفوّض إليه إمرة الشام ، وكان شاعرًا ذا باع طويل في الفنون والأدب ، كان مع المتوكل حينما ضربه باغر بالسيف فقتله ، فرمى بنفسه على المتوكل ، فبعجه هارون بن صوارتكين بسيفه فماتا معًا ، انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ٦/٦٢-٦٧ ، الكامل لابن الأثير ٧/٩٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٤ .

(٦) في (ب) : « أخدان » .

فالطيرُ ساهمةٌ والغَيثُ مُحْتَبس والبيتُ مُنتَقِضٌ في كُلِّ إبّـانِ[1]
والسِّعْرُ يَنقصُ والأَثْمارُ ذاهِبـةٌ والأَرضُ هامِدَةٌ في كُلِّ أَوطانِ
وسَوفَ تأتيكُمُ أُخرى مُسوَّمـة تُرقِّعوهـا[2] لها شانٌ من الشانِ
فابْكوا على جَعفرٍ وابْكوا خَليفَتَكمْ فَقد بكاهُ جميعُ الإنْس والجانِ

قال : فَلما أصبحنا سَمعتُ مَن يقول : قُتِل المتوكّل[3] .

قال أبو بكر : الجُثمان : الجسم . والأَقطان : جَمع قطن ، وإنما يعني : في قميص .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا أبو مَنصور عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت[4] ، أخبرنا محمد بن علي بن إسحاق الخازن ، أخبرنا أحمد بن بِشْر بن سعيد الخِرقي ، حدثنا أبو رَوْق الهِزَّانيّ[5] ، قال : سمعت محمد بن خَلف يقول : كانَ إبراهيم بن مُحمد التَّيمي[6] قاضي البَصْرة يقول : الخلفاء ثَلاثةٌ : أبو بكر الصديق رضوان الله عليه[7] ، قاتل أهلَ الردّة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[7] ، ردّ

---

(١) رواية البيت في (ب) : « فالطير ساهمة والغيث مُنحبس والنبت منتقص في كل أيَّان » .

(٢) في (ب) : « ترفعوها » .

(٣) الخبر مع الأبيات – عدا الرابع والخامس – في تاريخ بغداد ٧ / ١٧١ .

(٤) بعدها في (ب) : « أخبرنا محمد بن علي بن ثابت » .

(٥) في أصول النسخ الثلاث : « القزاز » وما أثبتناه من اللباب وتاريخ بغداد والمناقب .

(٦) في (ب) و (ج) : « التميمي » .

(٧) ليست في (أ) و (ج) .

مظالم بَني أُميَّة ، والمتوكل [(١] رحمة الله عليه [١)] مَحا البِدع وأظهر السُنَّة[(٢)] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، [(٣] أخبرنا أبو منصور القَزّاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [٣)] بن ثابتَ، أخبرني الأَزْهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن مُحمد بن عَرَفة، قال: في سنةِ أربعٍ وثلاثين ومِئتين أَشْخص المتوكل الفُقهاءَ والمحدثين، وكانَ فيهم مُصعب الزُّبيري وإسحاقُ بن أبي إسرائيل[(٤)] ، وإبراهيم بن عَبد الله الهَرَوي، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شَيْبة، فَقُسِّمت بينهم الجَوائز، وأُجريت عليهم الأَرْزاق. وأَمرهم المتوكل أن يَجلسوا للناس وأن يُحَدِّثوا بالأحاديثِ التي فيها الردُّ على المعتَزِلة والجَهْميَّة، وأن يُحدِّثوا بالأحاديثِ في الرُّؤْية[(٥)]. فجلس عُثمان بن أبي شَيبة

(١ – ١) ليس في (أ) و (ج) .

(٢) تاريخ بغداد ٧ / ١٧٠ ، مناقب الإمام أحمد : ٤٣٨ .

(٣ – ٣) ساقط من (ب) .

(٤) في أصول النسخ الثلاث : « إسحاق بن إسرائيل » ، وهو خطأ ، فإسحاق هو ابن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجْرا المروزي الحافظ ، من كبار المحدثين ، توفي سنة ٢٤٥ هـ، وله خمس وتسعون سنة . انظر العبر ١ / ٤٤٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٧ .

(٥) أي الأحاديث التي تثبت رؤية الباريء عز وجل في الآخرة، وهذا ما أنكرته الجهمية ودفعته، قال الإمام ابن القيم في تهذيبه شرح مختصر سنن أبي داود ٧ / ١٢٠ : « ... وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله – أحمد بن حنبل – يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يُرى في الآخرة، وقال الله عز وجل: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾، فلا يكون هذا إلا أن الله عز وجل يُرى، وقال: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، فهذا النظر إلى الله. والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم» صحيحة، وأسانيدها غير مدفوعة. وقد روى أحاديث الرؤية عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه منهم: جرير بن عبد الله، وأبو هريرة، وأبو رزين العقيلي، =

في مدينة المنصور [1] ، وَوُضع له مِنبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا من الناس . وجَلس أبو بكر بن أبي شَيبة في مَسجد الرُّصافة واجتَمع عليه نحوٌ من ثلاثين ألفًا [2] .

أخبرنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا ابن ناصر ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أخبرنا محمد بن الحسين بن خَلف ، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد الحِنّائيّ ، أخبرنا أبو محمد عبد الله الطَّرَسُوسيّ ، حدثنا أبو العباس البَرْذَعيّ ، قال : سمعتُ أبا الفضل يقول : بلغني أنه ذُكر عند المتوكل بعدَ موت أحمد أن أصحاب أحمد يكونُ بينهم وبين أهل البدع الشر . فقال المتوكل لصاحب الخَبر : لا ترفع إليّ من أخبارهم شيئًا ، وشُدَّ على أيديهم ، فإن صاحبهم من سادَة أمَّةِ محمدٍ ﷺ . وقد عرف الله لأحمد صَبره وبلاءَه ، ورفع عَلمَه أيام حياته وبعد موته ، أصحابه أَجل الأصحاب فأنا أظن أنَّ الله يعطي أحمدَ ثوابَ الصدِّيقين [3] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلفي ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد ابن يوسف . وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُضَير

= وأبو سعيد ، وصُهيب ، وجابر ، وأبو موسى ، وعبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ، وعدي بن حاتم ، وعمار بن ياسر ، وعمرو بن ثابت .... رضي الله عنهم » ، فرؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة ثابتة بنص كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله ﷺ .

(١) يعني مدينة بغداد التي أمر أبو جعفر المنصور بتخطيطها سنة ١٥٤ هـ ، وجَعلها دار الخلافة بدلًا من الهاشمية .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٣٩ .

(٣) مناقب الإمام أحمد : ٦٠٧ - ٦٠٨ .

الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد ، وأبو طالب عبد القادر ابن مُحمد ، قالوا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمَكيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذَعيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل - فيما كتب إليَّ - قال : سمعتُ أبي يقول : لقد تمنيتُ الموتَ وهذا أمر أشد علي من ذلك ، ذاكَ فتنة الدين بالضرب[1] والحبس كنتُ أحتمله في نفسي . وهذا فتنة الدنيا . أو كما قال[2] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن مُحمد القاشاني[3] الأصبهاني بها ، أخبرنا الحافظ أبو نَصر أحمد بن عمر بن محمد الغَازيّ[4] .

وأخبرنا عبد الرحمن بن علي ، (٥ أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا عبد الله بن محمد ٥) بن إبراهيم الصَّرّام ، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيل[6] قال : أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المَرُّوذي ، وذكر أن إسماعيل بن فلان التّرمذي قالها ، وأنشدها [في][7] أحمد بن حنبل وهو في سجن المِحنة ، قال[8] :

---

(١) في (أ) و (ج) : « وبالضرب » .

(٢) المناقب : ٤٦٠ .

(٣) نسبة إلى قاشان : بلدة عند قُم على ثلاثين فرسخًا من أصبهان (معجم البلدان ٤ / ٢٩٦)، وقد تحرف في (ب) إلى : « الفاساني » .

(٤) نسبة إلى الغزو وجهاد الكفار ، وقد تحرف في (ج) إلى : « العادي » .

(٥ - ٥) ساقط من (ب) .

(٦) انظر الصفحة ٦٧ التعليق رقم (٢) .

(٧) زيادة من المنهج الأحمد .

(٨) ليست في (أ) و (ج) .

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَم الغَيْبَ غيرُه ومن لم يزل يُثنَى عليه ويُذكرُ
عَلَا في السماوات العُلىَ فَوق عرشِه إلى خَلقه في البرِّ والبَحْر يَنظُرُ
سميعٌ بصيرٌ لا نَشُكُّ مُدبِّرٌ ومَنْ دونَه عبد ذليلٌ مُدَبَّرُ
يَدَا رَبّنا مَبْسُوطَتَان كِلَاهُمَا تَسحّان[1] والأَيْدي من الْخَلق تَقْتُرُ
إذا[2] فيه فكَّرنا استحالت عُقُولُنا وأُبْنا[3] حَيَارَى واضمحلّ التفكُّرُ
وإن نَقَر المخلوقُ عن علم ذاتِهِ وعن كَيفَ كان الأمرُ ضَلَّ التدبّرُ
فَلو وَصفَ الناسُ البعوضةَ وحدها بعلمِهمُ لم يُحْكِموها وقَصّروا
فكيفَ بمن لم يَقدُرِ الخلقُ قدرَه ومَن هو لا يَبلى ولا يَتغيَّرُ
نُهينا عن التَّفتيش والبَحثِ رحمةً لنا وطريقُ البَحثِ تُردي وتُخسِرُ
وقالوا لنا : قولوا ولا تَتَعمقوا بذلكَ أوصانا النبيُّ المعزَّرُ
فَقُلنا وقَلَّدنا ولم نأتِ بدعةً وفي البدعةِ الخُسْرانُ والحقُّ أَنورُ
ولم نَرَ كالتسليم حِرْزًا ومَوْئلًا لمن كانَ يرجو أن يُثاب ويحذرُ
شَهدنا بأَنَّ الله لا رَبَّ غَيره وأحمدُ مبعوثٌ إلى الخلقِ مُنْذرُ
وأَنَّ كتابَ الله فينا كَلامُه وإنْ شكَّ فيه المُلْحدون وأَنكرُوا
شَهِدْنا بأَنَّ الله كَلَّم عَبْدَه ولَمْ يَكُ غير اللهِ عَنْه يُعَبّرْ
غداةَ رأى نارًا فقال لأَهْلِه سَآتي بنارٍ أو عنِ النار أخبرُ

---

(١) في (ب) : « سحاء » .
(٢) الأبيات من هنا وحتى بداية البيت السابع والعشرين وردت مطموسة وغير واضحة في النسخة (ب) .
(٣) في (ب) : « وبتنا » .

فَناداه يامُوسى أَنا اللهُ لا تَخَفْ وأَرْسَلَهُ بالحقِّ يَدْعُو ويُنذِرُ
فَقال انطلق إنّي سَميعٌ لكلِّ ما يَجيءُ به فرعونُ ذو الكُفرِ مُبصرُ
وكلَّمه أيضًا على الطُّورِ رَبُّه وقُرِّب والتَّوراةُ في اللوح تُسْطَرُ
كذلكَ قال اللهُ في مُحكم الهُدَى وإسنادُه الرّوحُ الأمينُ المُطهَّرُ
وإنَّ وَليَّ اللهِ في دارِ خُلْده إلى رَبِّه ذي الكِبْرياءِ سَينظُرُ
ولم أَرَ في أهلِ الخصومات كُلِّها زكينًا[1] ولا ذا خَشْيةٍ يتوقَّرُ
ولم يحمد اللهُ الجِدالَ وأهلَه وكان رسولُ اللهِ عن ذاك يَزْجُرُ[2]
وسُنَّتُنا تركُ الكلامِ وأهلِهِ ومَن دينُه تَشْديقُهُ والتَّقعُّرُ
تَفرّغ قَوْمٌ للجِدالِ وأَغْفَلُوا طريقَ التُّقَى حتى غَلا[3] المُتَهوِّرُ
وقاسوا بآراءٍ ضعافٍ وفرّطوا ورأيُ الذي لا يَتبع الحقَّ أبتَرُ
جَزى اللهُ ربُّ الناس عَنّا ابنَ حنبلٍ وصَاحبَه خيرًا إذا الناسُ أُحضِرُوا[4]
سَميُّ نبي اللهِ أعني مُحمدًا فَقُل في ابن نوحٍ والمَقالةُ تَقْصرُ
سَقى اللهُ قبرًا حَلَّه ما ثَوى بِهِ مِن الغيثِ وَسْميًّا يَرُوحُ ويُبْكِرُ
هُما صَبَرَا لِلحقِّ عندَ امتحانِهم وقَاما بنصرِ اللهِ والسيفُ يَقطُرُ
وأربعةٌ جاءوا من الشامِ سادة عَليهم كُبولٌ بالحديد تُسمَّرُ

(١) ربما كان من الزَّكَن : وهو الفطنة والحدس الصادق ، يقال : رجل مُزْكِن : إذا كان يظن فيصيب (اللسان) .

(٢) تصحف الشطر الثاني في (ج) إلى : « وكان يهول الله غير ذلك يزجر » وهو تصحيف يُخلّ بالوزن والمعنى .

(٣) في (ب) : « علا » .

(٤) في (ب) : « إذ الناس أحصر » .

دُعُوا فأَبَوا إلا اعتصامًا بدينهم ... وأُجْلوا عن الأهلين طرًّا وسُيِّروا
إلى البلدِ المشحونِ من كلِّ فِتْنة ... وفي السِّجن كالسُّراق أُلْقُوا[1] وصُيِّروا
فَما زادهم إلا رِضًا وتَمسُّكًا ... بدينهمُ واللهُ بالحقِّ أبْصَرُ
إذا مُيِّزَ[2] الأشياخُ يومًا وحُصِّلُوا ... فأحمدُ من بين المشايخ جَوْهَرُ
رقيقُ أديمِ الوجه حُلوٌ مهذّبٌ ... إلى كلِّ ذي تَقوى وَقورٌ[3] مُوَقَّرُ
أَبيٌّ إذا ما حاف ضَيْمٌ مُؤمَّرٌ[4] ... ومُرٌّ[5] إذا ما خاشنوه مُذَكِّرُ
لَعَمركَ ما يهوى لأحمد نكبةً[6] ... من الناس إلا ناقِصُ العقلِ مُغْوِرُ
هو المحنةُ اليومَ الذي يُبْتَلَى به ... فَيَعتبرُ السُنِّيُّ فينا ويُسبَرُ
شَجًى في حلوق المُلحدينَ وقُرَّةً ... لأعينِ أهلِ النُّسْكِ عَفٌّ مُشَمِّرُ
فَقَا[7] أعينَ المُراقِ فعلُ ابنِ حنبلٍ ... وأَخْرسَ من يبغي العيوبَ وَيحقِرُ
جرى سابقًا في حلْبَةِ الصِّدق[8] والتُّقَى ... كما سَبقَ الطِّرْفَ[9] الجوادُ المضمَّرُ

---

(١) تحرفت في (ج) إلى : « القوي » .

(٢) في (ب) : « ميزوا » .

(٣) في (ب) : « ونور » .

(٤) رواية هذا الشطر في (ب) : « إني إذا ما خفت ضيمًا مؤمر » وفي (ج) : « أتى إذا ما خاف ضيمًا مؤمر » .

(٥) في (ب) : « ومن » ، وهو تصحيف .

(٦) في (ب) : « فلبه » بدون إعجام ، ولعلها : « فلتة » .

(٧) في (ب) : « فقالت » ، وهو تصحيف .

(٨) في (ب) : « حلة السبق » .

(٩) تحرف في (ب) إلى : « الطرق » ، والطِّرف – بالكسر – من الخيل : الكريم العتيق ، وقيل : هو الطويل القوائم والعنق المطرَّف الأذنين . (اللسان) .

وبُلِّـد عَنْ إدراكـه كلُّ كَوْدَنٍ[1] قَطُوفٌ إذا ما[2] حاول السَّبق يَعثُرُ
إذا افتَخـر الأقـوامُ يومًـا بسنَّةٍ فَفيـه لنـا ـ والحمـد لله ـ مَفْخَـرُ
فَقل للأُلى[3] يشْنَوْنـه لصلاحـه وصِحَّتِـه واللهُ بالعُـذر[4] يَعْـذِرُ
جُعلتم فِداءً أجمعيـنَ لِنعلـهِ فإنَّكـمُ مِنْهـا أَذَلُّ وأحقـرُ
أَرَيْحانةَ القُـرّاءِ تَبْغُـونَ عَثْـرَةً وكلُّكمُ من جيفَةِ الكلبِ أقذَرُ
فيـا أيها الساعي لتُـدرِك شأوَه[5] رُوَيـدكَ عن إدْراكـه ستُـقَصِّرُ
تَمسكَ بالعلم الذي كان قَدْ وَعَى ولم يُلْهِهِ عنه الخَبيصُ المزَعْفَرُ[6]
ولا بغلـةٌ هِمْلاجَـةٌ مَغربيّـةٌ ولا حُلَّـةٌ تُطوَى مرارًا وتُـنْشَرُ
ولا منزلٌ بالساجِ والكِلْسِ مُتقَنٌ يُنَـقَّشُ فيـه جِصُّهُ ويُصَوَّرُ
ولا أَمَـةٌ بَرَّاقَـةُ الجيـدِ بَضَّةٌ[7] بمنطقها يُصْبَى[8] الحليمُ ويُسحَـرُ
حَمَى نفسَه الدنيا وقد سَنَحتَ له فمنزلُـه إلا مَنَ القُـوتِ مُقْفِرُ
فإنْ يكُ في الدنيا مُقِلًّا فإنّه من الأدبِ المحمودِ والعِلم مُكثِرُ

---

(١) هو البرذون الهجين ، وقيل : هو البغل ، ويقال للبرذون الثقيل . (اللسان) .
(٢) ساقطة من (ب) .
(٣) في أصول النسخ الثلاث : « للذي » والمثبت من المناقب والمنهج الأحمد .
(٤) في (ب) : « بالغدر » .
(٥) في (ب) : « شأنه » .
(٦) في (ب) : « المزفر » .
(٧) في (ب) : « نضة » .
(٨) في (ب) : « يسبى » .

فقل للألى[1] حادُوا معًا عن طريقه ولم يَمكُثوا حتى أَجابوا وغيَّروا
فلا تَأمنوا عُقْبَى الذي قد أَتيتُمُ فإنَّ الذي جئتم ضلالٌ مُزَوَّرُ
فياعلماءَ السوءِ أيـنَ عُقولكُـم وأينَ الحديثُ المسنَـدُ المتخَيَّرُ
تَأَسَّى بكم قَوْمٌ كثيرٌ فأَصْبَحُوا لكم وَلهم في كلِّ[2] مصرٍ مُعيِّرُ
كَتبتُم بأيديكُم حُتوفَ نُفوسِكُم فيـا سَوْءَتـا مما يَخُـطُّ المقـدِّرُ
وأَشْمتُّـمُ أعـداءَ ديـنِ مُحمـدٍ ولم تُضرَب الأعناقُ منكم وتُنْشَرُ
فَسبحان من يُعصَى فَيعفو ويَغْفِر ويُظهرُ إحسانَ المسيءِ ويَستُرُ[3]

أخبرنا أبو طاهر السِّلفي في كتابه ، قال : أنشدنا أبو مُحمد جَعفر بن أحمد[4] السراج الشافعي ببغداد يَرثي الإمامَ أبا عبد الله أَحمَدَ بن حنبل رحمه الله ، لنفسه :

سَقَى اللهُ قبرًا حلّ فيه ابنُ حنبلٍ من الغيث وَسْمِيًّا على إِثرهِ وَلِي
على أنَّ دمعي فيه رِيُّ عِظامه إذا فاضَ ، ما لم يَبْلَ منها وما بَلي
فَللّه ربِّ الناس[5] مذهبُ أحمدٍ فإنَّ عليـه ما حَيِيتُ مُعَـوَّلي

---

(١) في (ب) : « وقل للذي » .
(٢) ساقطة من (ب) .
(٣) انظر القصيدة كاملة في مناقب الإمام أحمد : ٥١٧ – ٥٢٠ ، وأورد العليمي بعض أبياتها في المنهج الأحمد ١ / ٥٢ – ٥٣ .
(٤) سقط من (ج) ، وفي (أ) و (ب) : « جعفر بن محمد » ، وهو خطأ ، فهو جعفر بن أحمد ابن الحسين البغدادي الشافعي السرّاج ، كان عالمًا ، فقيهًا ، مقرئًا ، أديبًا ، كتب بخطه الكثير ، وصنّف كتاب (مصارع العشاق) ونظم الكثير في الفقه ، وشعره حلو عذب ، توفي سنة ٥٠٠ هـ . انظر ترجمته في المنتظم ٩ / ١٥١ ، ومعجم الأدباء ٧ / ١٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٢٨ ، والوافي بالوفيات ١١ / ٩٢ .
(٥) في (ج) : « العالمين » ولا يستقيم الوزن بها .

دَعَوْه إلى خَلْق القُرآن كما دَعَوْا ... سِواه فلم يَسْمَعْ ولم يَتَأَوَّلِ
ولا رَدَّهُ ضربُ السياطِ وسجنُه ... عن السُّنةِ الغراءِ والمَذْهَبِ الجَلي
ولَمّا يَزدهُم والسِّياطُ تَنوشُهُ ... فَشَلَّتْ يمينُ الضارب المتبتِّل[1]
على قَولِه: القُرآن–ولْيَشهد الوَرى– ... كلامُكَ ياربَّ الوَرى[2] كيفَما تُلي
فَمن مُبْلغ أصحابَهُ أنني به ... أباهي أَهلَ العلم في كلِّ مَحْفِلِ
وأَلقى به الزهادَ كُلَّ مُطلِّقٍ ... من الخوفِ دُنياه طلاقَ التَبتُّلِ
مَناقبه إن لم تكن عالمًا بها ... فَكشِّفْ طروسَ القومِ عنهنَّ واسأَلِ
لَقد عاشَ في الدنيا حميدًا مُوفَّقًا ... وصار إلى الأُخرى إلى خيرِ منزِلِ
وإني لراجٍ أن يكونَ شفيعَ مَنْ ... تَولاه من شيخٍ ومن مُتكَهِّلِ
ومِن حَدَثٍ قَد نَوَّرَ اللهُ قلبَه ... إذا سأَلوه عقدَه قال: حَنْبلي[3]

أخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن مُحمد بن خُضَير الصَّيرفي البَغدادي بها، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن مُحمد بن يوسف، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمَكيّ، أخبرنا علي بن عبد العزيز،

---

(١) في (أ) و(ب) دُمج الشطر الثاني من هذا البيت مع الشطر الأول من البيت الذي قبله، فأصبح:

« ولا ردَّه ضرب السياط تنوشه ... فشلت يمين الضارب المتبتل ».

وما أثبتناه من (ج).

(٢) في (أ) و(ج): « العلى ».

(٣) الأبيات في المناقب: ٥٢٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/١٠١، والمنهج الأحمد ١/٥٠.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : لما كانَ في أوّل يوم من شَهر ربيعٍ الأول من سَنة إحدى وأربعين ومئتين ، حُمَّ أبي ليلةَ الأربعاء [فدخلت عليه يوم الأربعاء][1] وهو محموم يتنفس تنفسًا شديدًا ، وكنت قد عرفتُ علتَه ، وكنتُ أُمَرّضه إذا اعتلَّ ، فقلتُ : ياأَبَهْ ، عَلامَ أفطرتَ البارحة ؟ قال : على باقِلّا ، ثم أرادَ القيام ، فقال : خُذ بيدي ، فأخذتُ بيده*) ، فلما صار إلى الخلاء ضَعُفتْ رجلاه حتى توكّأَ عليّ ، وكانَ يختلف إليه غيرُ مُتطبّب ، كلُّهم مسلمون ، فوَصف لي متطبّب -يقال له : عبد الرحمن- قَرعةً تُشوَى ويُسقَى ماءَها -وهذا يوم الثلاثاء ، فتوفي يوم الجمعة- فقال لي : ياصالح ، قلتُ : لبيكَ ، قال : لا تُشوى في منزلك ولا في منزل عَبد الله أخيك[2] .

وصار الفتح بن سَهل إلى الباب ليعوده فحجبتُه . وجاء علي بن الجعد فحجبتُه ، وكَثُر الناس ، فقال : فأيّ شيء تَرى ؟ قلتُ : تأذن لهم فَيدعون لكَ ، قال : أستخيرُ[3] الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجًا حتى تَمتلئ الدار ، فيسألونه ويدعونَ له ، ثم يخرجون ويدخل فوج آخر ، وكثر الناس ، وامتلأ الشارع ، وأغلقنا باب الزقاق[4] .

---

(١) تكملة من المناقب .

(*-*) ما بين العلامتين ورد مطموسًا في النسخة (ب) وهو الورقة ١٠٥ منها .

(٢) مناقب الإمام أحمد : ٤٨٩ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٣٤-٣٣٥ .

(٣) في أصول النسخ الثلاث : « استخر » وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٣٥ ، المناقب : ٤٨٩ .

وجاء رجلٌ من جيراننا قد خَضب ، فدخل عليه ، فقال : إني لَأَرى الرجلَ يُحيي شيئًا من السنّة فَأَفْرَحُ[1] ، فدعا له ، فجعل يقول له : ولجميع المسلمين[2] .

وجاء رجلٌ فقال : تلطَّفْ لي في الإذن عليه ، فإني قد حضرتُ ضربَه يوم الدار ، وأريد أن أَستَحِلَّه ، فقلت له ، فأمسك ، فلم أزل به حتى قال : أَدخله ، فأدخلتُه ، فقامَ بين يديه وجعل يبكي وقال : ياأبا عبد الله ، أنا كنتُ ممن حَضر ضربَك يوم الدار ، وقد أتيتُك ، فإن أحببتَ القِصاصَ فأنا بينَ يديك ، وإن أردتَ أن تُحلّني[3] فعلتَ . فقال : عَلى أن لا تعودَ لمثل ذلك ؟ قال : نعـم قال : قدَ جعلتك في حل ، فَخرج يبكي ، وبكى من حَضر من الناس[4] .

وكان له في خرقةٍ قُطَيعاتٌ ، فإذا أرادَ الشيء أعطينا من يشتري له فقال لي يومَ الثلاثاء وأنا عنده : انظر، في خُرَيْقتي شيء ؟ فنظرت فإذا فيها دِرهم[5] ، قال : وجِّه واقْتَض بعضَ السكان ، فوجهتُ فأعطيتُ شيئًا ، فقال : وَجِّه واشترِ تمرًا وكَفِّر عني كفارةَ يمين ، (6) فوجهتُ فاشتريتُ وكفرت عنه كفارة يمين (6) ، وبقي ثلاثة دراهم ، أو نحو ذلك فأخبرته ،

---

(١) تصحفت في (ب) إلى : « فأخرج » .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في (ب) : « تحاللني » .

(٤) مناقب الإمام أحمد : ٤٨٩-٤٩٠ .

(٥) في (ب) : « دراهم » .

(٦-٦) ساقط من (ب) .

فقال : الحمد لله ، وقال : اقرأ عليَّ الوصيةَ ، فقرأتُها عليه ، فأقرها[1] .

أخبرنا أبو طاهر السِّلفي ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عَبد الملك بن محمد بن يوسف ، وأخبرنا أبو طالب المُبارك بن علي بن محمد بن خُضير الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن مُحمد بن يوسف ، وأبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف ، قالوا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر ابن أحمد البَرْمكي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العَزيز بن مَرْدَك البَرْذَعي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي[2] حاتم ، حدثني أبو بكر محمد بن عَباس المكي ، قال : سمعتُ الوَرْكاني - جار أحمد بن حنبل - يقول : أُسلم يومَ مات أحمد بن حنبل عشرونَ ألفًا من اليهود والنَّصارى والمَجوس[3] .

---

(١) في (ب) : « فقرأتها فأقرّبها » ، والخبر في مناقب الإمام أحمد : ٤٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٣٥ ، وحلية الأولياء ٩ / ٢٢٠ .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) الجرح والتعديل ١ / ٣١٣ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٤٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٣ ، وقد علق الإمام الذهبي على هذه الحكاية في تاريخ الإسلام بقوله : « ... وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبي حاتم ، والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا ينقله جماعة تنعقد هِممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير ، وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروذي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله بن أحمد ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيمًا ، ولكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس . ثم انكشف لي كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال : كان الوركاني - يعني محمد بن جعفر - جار أحمد بن حنبل ، وكان يرضاه ، وقال ابن سعد ، وعبد الله بن أحمد ، وموسى بن هارون : مات الوركاني في رمضان سنة ثمان وعشرين ومئتين . فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ، فكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمه الله ؟! » .

وبه حدَّثنا عبد الرحمن ، حدثني أبو بكر ، قال : وسمعتُ الوَرْكاني يقول : يومَ مات أحمد بن حنبل وَقع المأتمُ(1) والنَّوحُ في أربعةِ أصنافٍ من الناس(2) : المسلمين ، واليَهود ، والنَّصارى ، والمجوس(3) .

تمّ الكتـــاب

بحمدِ الله وعَونه وحُسنِ توفيقه

وكان الفراغُ منه في اليومِ الثامن من صَفر من سنةِ اثنتَين وأربعين وست مئة .

والحمدُ لله حقَّ حمدِه وصَلاتُه على خيرِ خَلْقِه نَبيِّه محمدٍ وآله وأزواجه وأصحابه ، وسَلامُه(4) .

---

(1) في (ب) : « المآثم » ، وهو تحريف .

(2) ساقطة من (ب) .

(3) الجرح والتعديل ١ / ٣١٣ ، تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٣ ، مناقب الإمام أحمد : ٥١٠ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤٣ .

(4) جاء في آخر النسخة (ب) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد للملك الوهاب ، على يد أفقر عباد الله ، وأحوجهم إلى مغفرة مولاه ، علي بن عبد الرحمن الحنبلي ، حامدًا لربه ، سائلًا منه مغفرة ذنبه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله » ، وجاء في حاشية النسخة بخط مغاير : « الحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء ، أنهاه مطالعةً وتحريرًا فقير عفو ربه الأحد ، محمد الأسد ، مترحمًا على الإمام الجليل أحمد ، قائلًا :

جزى اللهُ ابن حنبل كل خير ... فلولا هو لضلَّ الناس طراً »

وجاء في آخر النسخة (ج) ما نصه : « وكان الفراغ من نسخه في يوم الأحد الموافق ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣١٠ هجرية ، على يد الفقير محمد الليثي ، فتح الله عليه وعلى والديه آمين .... بجاه سيد المرسلين آمين » .

الفهارس الفنية

الصفحة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث القوليـــة

فهرس الأحاديث غير القولية

٣ ـ فهرس القوافي

٤ - فهرس الأعلام*

أ

(*) لا يتضمن رجال السند .

ب

ح

خ

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ن

٥ - فهرس القبائل والأمم والفرق

ن

ى

٦ - فهرس البلدان والأماكن والمياه

أ

ب

ح

المراجع

- الاستدراك ، لابن نقطة
- الأعلام ، للزركلي – مطبعة كوستا تسوماس – ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
- الأنساب ، للسمعاني – تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . طبع الهند ١٩٦٢م .
- البدء والتاريخ ، للمقدسي – باريس – ١٨٩٩م .
- البداية والنهاية ، لابن كثير – بيروت – ١٩٦٦م .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي – المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- تاريخ التراث العربي – للدكتور فؤاد سزكين – جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض – ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
- تاريخ الطبري – المطبعة الحسينية المصرية .
- التاريخ الكبير ، للبخاري – مصورة بيروت .
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي – مصورة دار إحياء التراث – بيروت .
- تفسير الطبري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٤م .
- التكملة ، للمنذري – تحقيق الدكتور بشار عواد معروف – بيروت ١٤٠٥هـ .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر – تحقيق الشيخ عبد القادر بدران – بيروت – ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر – مصورة بيروت – ١٣٢٥هـ .

- السيرة النبوية ، لابن هشام .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى - مصورة بيروت .
- الشريعة ، للآجري .
- صحيح البخاري - القاهرة ١٣٧٨هـ .
- صحيح ابن حبان - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣م .
- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .
- طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى - إشراف محمد حامد الفقى - القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .
- طبقات ابن سعد - بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي - القاهرة ١٣٢٤هـ .
- طبقات الصوفية ، للسلمي - تحقيق نور الدين شريبة - القاهرة .
- طبقات القراء - عناية ج . برجستراسر - القاهرة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .
- العبر ، للذهبي - تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، فؤاد سيد - الكويت ١٩٦٠م .
- فتح الباري ، لابن حجر - القاهرة ١٣٨٠هـ .
- الفرق بين الفرق ، للبغدادي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت .

- تهذيب الكمال ، للمزي – تحقيق الدكتور بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم – الهند ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم – القاهرة – ١٣٣٤هـ/ ١٩٧٤م .
- الدر المنثور ، للسيوطي – مصورة بيروت..
- دول الإسلام ، للذهبي – تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم – القاهرة – ١٩٧٤م .
- ذيل تاريخ بغداد ، للدبيثي – تحقيق بشار عواد معروف – بغداد ١٩٧٤م .
- ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب – القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .
- الزوائد للبوصيرى مخطوط .
- سنن الترمذي ، تعليق عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٥م .
- سنن أبي داود .
- سنن ابن ماجه – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – مصورة بيروت .
- سنن النسائي – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابنه صالح تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد .

- الفصل فى المِلل والنحل . تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة .
- الفهرست ، لابن النديم - المكتبة التجارية الكبرى ١٣٤٨هـ .
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبى بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥١م .
- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، للكنوي - مصورة بيروت .
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - المكتب الإسلامي بيروت ١٩٧٠م .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير - بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .
- اللباب ، لابن الأثير - القاهرة ١٣٥٧هـ .
- لسان العرب لابن منظور - بيروت ١٣٧٤هـ .
- لسان الميزان،لابن حجر - مصورة بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .
- المحن ، لأبي العرب التميمي - تحقيق عمر سليمان العقيلى - الرياض ١٩٨٤م .
- محنة ابن حنبل ، لأبي على حنبل بن إسحاق - تحقيق الدكتور محمد نغش - القاهرة ١٩٧٧م .
- مرآةالجنان ، لليافعي - مصورة بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .
- مروج الذهب ، للمسعودي - دار الفكر بيروت .
- المستدرك ، للحاكم - مصورة الرياض .
- المسند ، للإمام أحمد - بيروت دار الفكر العربي .
- مشيخة ابن الجوزي - تحقيق محمد محفوظ - بيروت ١٩٨٠م .

- معجم الأدباء ، لياقوت - القاهرة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م .
- معجم البلدان ، لياقوت - دار صادر بيروت .
- معجم المصطلحات الحديثية - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٧م .
- معرفة القراء الكبار ، للذهبي - تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة .
- المقصد الأرشد ، مخطوط .
- الملل والنحل ، للشهرستاني - دار المعرفة بيروت ١٩٧٥م .
- مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي - تحقيق الدكتور عبد الله التركي - القاهرة .
- المنتظم ، لابن الجوزي - مصورة بيروت ١٣٥٧هـ .
- المنهج الأحمد ، للعليمى - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٨٣هـ .
- منهج النقد فى علوم الحديث - نور الدين عتر ، دار الفكر دمشق .
- الموطأ ، للإمام مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م .
- ميزان الاعتدال ، للذهبى - تحقيق محمد على البجاوى - القاهرة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى - القاهرة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

- النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير – تحقيق الطاهر أحمد الزاوى ، د . محمود محمد الطناحى القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣ .
- الوافى بالوفيات ، للصفدى – باعتناء هلموت ريتر – ١٣٨١هـ/١٩٦١م .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان – تحقيق الدكتور إحسان عباس – بيروت ١٣٩٨هـ .

المحتـــــوى